



32101 061339097

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.

محمد زکریا شرمہ

167 28/1/21

تاریخ الحروب العربية

(بین بکر و قنبل ابني وائل بن قاسط وما كان من كليب وجسان)
وما جرى بينهما

الجزء الاول

عني: تلاحظته ولمصححه

سلمان الصفواني

صاحب جريدة المصارف

طبع على نفقة

عبدالمجيد زاهر

صاحب المكتبة الوطنية بسوق السراي ينفذ

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة دار السلام في بغداد

١٣٤٦



ANNEX
(RECAP)
Annex 4)

2274

465

389

1928

(RECAP)

(RECAP)

تاريخ الحروب العربية

يضم بين دفتيه اعظم الوقائع واكبر المعارك التاريخية قبل الاسلام
ويصدر في اجزاء متتابعة تحتوي على سلسلة الموادث الآتية :

- ١ - كيف وقعت قبائل ربيعة ومضر
- ٢ - اسباب الخلاف بين النجاشية وعرب الجزيرة
- ٣ - حرب السلان ٤ - حرب الكلاب ٥ - حرب ذي اراط
- ٦ - حرب حزازي
- ٧ - حرب الجليلين
- ٨ - قضية (البسوس) - ناقة البسوس تسبب حرباً طاحنة بين بكر
وتغلب - النزاع بين كليب وجساس - جساس يقتل كليباً - تغلب
تطلب بثأر كليب - فحشايا بكر وتغلب - الحرب ندوم ٤٩ عاماً -
اغتيال للمهلل - قتل للمنتالين
- ٩ - حرب بين شيان مع كسرى - اسباب الحرب : كسرى
يطلب ابنة النعمان - نكبة النعمان - فرار الحرة ابنة النعمان - لم لا
يجبرونها ؟ - الحرة تفكر في الانتحار ! - بنو شيان يجبرون الحرة
- الحرب بين كسرى وبنو شيان - العرب ينتهرون - المعركة
الفاصلة في التاريخ - اهزام كسرى وجيشه - الغنائم - اعادة ملك الحيرة
لال النعمان .

فلي القراء ان يفتنوا الفرصة ويقتنوا هذا الكتاب النفيس من المكتبة
الوطنية بسوق السراي بغداد .

كلمة المصحح

شعور فياض ، وروح وثابة ، وغيرة صادقة ، وبطولة بارزة ، ومبدأ ثابت . الى ما هنالك من فصاحة في النول ، وبلاغة في البيان ، وقوة في التعبير ، في سلاسة لفظ ، وعذوبة معنى ، وشرف مقصد .

ان هذه الصفات الفاضلة والمزايا المحمودة لتتجلى لك جيداً في الكتاب الذي بين يديك حيث يمثل صفحات خالدة من تاريخ العرب الحربي . وهو كل الحياء العربية لاسيما قبل الاسلام . فجدير بابناء العروبة ان يتطلعوا الى هذه الجوانب من الحياة حيث النخوة والشهامة والذرة ، وجدير بهم ان يميزوا هذا الكتاب جانباً من الاهتمام والقبول

واذا كانت يد المحدثان قد قضت على هذه الآثار بالتلف والاضمحلال وحكمت على تلك الفاخر بالزوال فانه لمن الواجب ان نسوق الشكر الى الصديق الاديب عبد الحميد افندي زاهد صاحب المكتبة الوطنية لقيامه بطبع هذا الكتاب (تاريخ الحروب العربية) بعد ان كاد يحجوه العدم ويطمسه القدم راجين له التوفيق لما فيه الخير والصالح لهذه الامة

سلطان الصفواني

بغداد في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فروع ربيعة ومضر

من محمد بن اسحاق يرفعه الى غير واحد من العلماء قالوا كان نزار
ابن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة وكان سيداً شريفاً في قومه وأهل زمانه
وكان من أكثر العرب ماشية وأموالاً وله من الولد أربعة ربيعة ومضر
وانمار وإياد وكافت مساكنهم تهامة نجد فلما حضرت نزار الوفاة قسم ماله بين
ولده فأعطى القرس ولده ربيعة وأعطى مضر البعير فمضر أكثر العرب إبلًا
وأعطى إياد الشام فأباد أكثر العرب شاة تأكل في بياض وتمشي في بياض
وسائرهما أسود وأعطى انمار الخير فلحميرهم فضل على الخير فلما أعطى نزار
ربيعة القرس والسلاح وأعطى مضر الإبل والقباب الحمر فسميت مضر
الحمر وأعطى إياد العصا والجملة وأمر أهله وأعطى انمار الحمار وبجيلة أمة
سوداء ترعى الغنم وفي ذلك يقول يحيى ابن منصور الهذلي

نزار كان أعلم حين أوصى لاي بنيه أوصى بالحار

وأبهم الحق بكل طرف سبوح في السباسب والفقر

وبالقدر العظيمة حين قالوا امسك ذاك ام ربح القماري^(١)

ولذلك سمي ربيعة القشعم^(٢) قال ججر ابن العلا اليشكري

لو كنت من ربيعة القشعم او الذرى من مضر الاعظم

فمن ولد انمار خشعم وقبائلها وأهل نجد واطراف الحجاز وولد اياد في
الثغور والاطراف والمجمع عليه من ولد نزار ربيعة ومضر وكانا مسلمين على
دين ابيهما وجدهما ابراهيم واسماعيل عليهما السلام واكثر من تبعهما
يتوارثون الدين كابراً عن كابر فلما كثر اولادها وافترقوا في البلدان بدلوا
ما كانوا عليه حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ففهم من هدى
الله ومنهم من حققت عليه الضلالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رواية ابن عباس رضي الله عنهما لا تسبوا أبوي ربيعة ومضر فانها كانا
مسلمين وربيعة تقول لولا هي لانكفات^(٣) الارض لباسها وكثرتها وفي
الحديث لا يهزم جيش لواءه بيد رجل من ربيعة حدث رجل من بني عدى
عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه انه رأى رايات ربيعة بصفين فقال لمن
هذه الرايات فقبل انها رايات ربيعة فقال هي رايات الله لا يهزم جيش لواءه
بيد رجل من ربيعة قال الكلابي وكان اولاد ربيعة بن نزار خمسة عشر رجلاً

(١) القماري نوع من الحمام حسن الصوت

(٢) القشعم اللسن من الرجال

(٣) انكفاء تبدد او تغير

واربع نسوة اسداً وضبعة واكلبا وكليبا وكلابا ومكلبة وعمرواً وعوقاً
 وعابساً وعامراً وعمران والنر والحارث وذويبا وكان في بني أسد العدد
 والشرف والثروة والنجدة و(لبي) ابنة ربيعة وهي ام قيس بن الياس بن مضر
 وهم سادة مضر و(ضربة) ابنة ربيعة وهي ام خولان بن عمرو بن الحاق
 ابن قضاة و(سودة) ابنة ربيعة^(١) وكان له ثلاث زوجات ام الرابع ابنة
 ظفي بن الساعد بن عك بن عدنان وجوبة بنت فيضر بن معد بن عدنان
 واسما ابنت الحاف بن قضاة فهؤلاء امهات ولد ربيعة بن نزار فولد اكاب
 ابن ربيعة منشراً وذويباً ونبثاً فولد منشراً العور ويثم اللات ومضاة فولد
 يثم اللات عامراً وخزيمة فولد خزيمة غنم بن خزيمة فولد سعداً وجشماً فولد
 عامر بن يثم اللات جشم بن عامر فولد جشم حارثة وولد حارثة عبدالله وعبادة
 وجشم فولد أسد بن ربيعة ثلاثة جديلة وعنزة وعميراً فعمير في عبدالقيس
 فولد عنزة طو وتقدم ومنها تفرعت بنوه عنزة وأسد وولد جديلة بن أسد
 افصى بن جديلة ودعوى بن جديلة فولد دعوى افصى وولد افصى عبدالقيس
 وهنب بن افصى فولد عبدالقيس الاولى بن عبدالقيس وافصى بن عبدالقيس
 فولد افصى لكينا واسرا وصباحا وولد لكين عمرواً وبكراً ووديمة فولد
 عمرو والحارث والدؤل وغمارقا وعجلا والكنزة في ولد عمرو بن لكين
 وهنب بن افصى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن قاسط بن هنب
 فولد عمرو وعتيبا وولد عتيب حجفة ودعي فولد دعي ملكان بن دعي

(١) لم نشر على اسم الهنت الرابعة لربيعة

وثعلبة وهم في بني بكر بن وائل وولد قاسط بن انعم بن دعوى بن جديلة
 ابن اسد بن ربيعة بن نزار وائل بن قاسط والنمر بن قاسط ومعاوية بن قاسط
 وولده بنو ثعلبة ومي في تغلب، فواد وائل بن قاسط بكر بن وائل وتغلب
 ابن وائل وعز بن وائل والشحيص بن وائل وهما في بني تغلب فولد تغلب
 ابن وائل بن قاسط ثلاثة رجال غنما واوسا وعمران فولد غنم عمرواً
 ووائلا وعبسا وولد عمرو خبيبا وزيدا وبكرا فولد خبيب بكراً ومالكاً
 وجنماً وولد بكر جنماً ومالكاً وثعلبة وعمرى والحارث ومعاوية وهم
 الاراقم فهو لاه ابناء تغلب وولد بكر بن وائل رجلين يشكر وعلياً فولد
 يشكر كعبا وحارثا وكنانة وولد علي صعبا فولد صعب لحيما وعكاة ومالكاً
 وولد مالك رمان وهم باليامة قليل وولد لجيم بن صعب حنيفة وعجلا وولد
 حنيفة الدؤل وعديا وعامرا وعبد مناف وحجر بن حنيفة فولد عامر سورة
 ابن عامر وتياما وسعد وولد عدي بن حنيفة حمدان وسعدا والحارث
 وربيعه وهم رهط نجدة بن عامر الخزوري ومسيلمة الكذاب لعنه الله وولد
 الدؤل بن حنيفة ثعلبة ومرة وذهل والحارث وعبدالله فولد الحارث معان
 وولد عبدالله غنيمه والمغيرة وولد مرة بن الدؤل جشم وولد جشم بن مرة
 عبد العزا فولد عبدالله ونصارا وقيسا وسمرا وعيدا وولد ثعلبة ابنا الدؤل
 حنيفة ويربوعا فولد يربوع يزيد وثعلبة ومعاوية وقطن وهما السادة وولد
 ثعلبة مصنوعاً وعبيداً فولد عبيد مسيلة وزيداً وسلة وارقم وهنب وشيبان
 وولد عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ثعلبة بن سعد بن

عجل وضبيعاء وربيعة وكعباً وولد عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
 ثعلبة وقيساً فولد ثعلبة شيبان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة ويثم اللات وقيساً
 فولد شيبان ذهل بن شيبان وثلعة بن شيبان رهط اوفى بن جرير ومصقلة
 ابن هبيرة وولد ذهل مرة بن ذهل واما ربيعة بن ذهل وعكم بن ذهل وهم
 الضحاك بن قيس والحارث وصباحا وعمر بن ذهل وعوناً وعمرواً وهم بنو
 جدر ومحملاً بن شيبان وهمام بن مرة وثلعة والحارث وخندف وشيبان
 وذويب وصبر ونضلة بن مرة فاما نضلة وجساس فاللذان يقال لهما للفقر الحمار
 فولد همام بن مرة بن ذهل ثمانية سعدا والحارث وعمروا والحصن والحسين
 وعوناً واما عمرو وحجشا وولد سعد اربعة ثعلبة رهط بني سقيفة وعبدالله
 رهط بني مسهر ومرة رهط الحوفران بن شريق والحارث رهط قيس بن خالد
 ذي الجدين الاحمرين فهذه شيبان بن ثعلبة وولد قيس بن ثعلبة ضبيعة بن
 قيس مالكاً وعباداً ربيعة رهط مالك بن مسمع فولد عباد جريراً ومرة
 والحارث بن عباد الشاعر فارس النعامة وولد مالك بن ضبيعة الحصين وهو
 عون وسعد بن الشجاع الشاعر وهو جد طرفة بن العبد الشاعر والمرقش
 واسمه ربيعة

وولد شيبان سدوسا وعمروا ومالكاً وعلياً وبنو عمرو رهط العلاجم
 فولد سدوس سويدا وعمروا والحارث الاعور وربيعة وعبدالله وصباحا
 وحمصة ومعاوية فهذه ذهل بن ثعلبة وولد يثم اللات هلالاً ومالكاً وعدياً
 وعامراً وقاطبة فولد الحارث ثعلبة وجليعة وشيبان وعامراً وعدياً يسمون

الأكابر الأ ولد ثعلبة عائذ بن ثعلبة وعمر وخديجا وغنا ويسمون الجدعة
 الأعائذ وولده وم عبد الله وذهل وربعة بنو عائذ فهم فضل وحصة وولد
 مالك بن يتم اللات عامر بن مالك و خليل وربعة وعابسا وعكرمة رهط بني
 عفرس وخلق بن عفرس وسهران بن عفرس ووهب بن سهران وقيس
 والحارث ابني وهب فولد قيس مالكا وولد مالك زيدا وادا فولد زيد معاوية
 وولد معاوية زيدا وعامرا وسعدا فولد عامر زيد بن مالك بن قيس بن وهب
 ابن سهران بن عفرس بن خلف بن اقبال بن انمار بن معد بن عدنان بن ربعة
 ابن عامر وولد معاوية ونصرا فولد مالك بن ربعة مالكا وخزيمة وربعة
 فولد عامر قعافة والحمل بن عامر وعبد بن عامر فولد عفرس بن خلق
 رهط بن ضبيان وحجفل فهذه يتم اللات بن ثعلبة

قال محمد بن السائب الكلبي ولد انمار بن نزار بن معد بن عدنان
 عبقر بن انمار وهضبة بن انمار والفوث بن انمار وخزيمة بن انمار وداعر
 ابن انمار واقبال بن انمار فولد عبقر قيسا وولد قيس يزيد وأقرد وولد الفوث
 احس بن الفوث وزيد بن الفوث فولد زيد وائلة وولد وائلة مرادا و ثعلبة
 وولد مراد معبد الدم وولد ثعلبة سحمة وولد خزيمة بن انمار نائل بن خزيمة
 وولد اقبال خلف فاولد خلف عفرس واولد عفرس سهران وناهش والحسلي
 من ناهش فهو لاه بنو انمار بن نزار بن معد بن عدنان واقبال بن انمار
 واكلب بن ربعة بن نزار هما خثعم وانما خثعم كان جل لهم وعليه وقع
 الاختلاف بينهم وانتسبوا في الين فقالوا نحن بنو انمار بن ادريس بن الجبار

بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بيت من اهل اليمن وفي
الكلب رياسة خشم وشرفها وم اهل نجد واطراف الحجاز ومنهم النفيل
ابن حبيب الاكلبي الذي كان دليل ابي يكسوم صاحب الفيل حين غزى
البيت الحرام ذكر اهل العلم انه لما أقبل ليدخل البيت الحرام اخذ باذن الفيل
قنال يا ابا محمود ابرك هائبا وارجع خائبا من حيث جدت فبرك الفيل واقبل
انس صاحب الفيل فزجره فلم يقم فعرف الملك ان الفيل قد سحر قالوا ان
النفيل بن حبيب تحدث في اذن الفيل فبرك وكان النفيل يسمى ابا محمود
وابا العباس فزجره صاحبه ثانية وثالثة فلم يزل ياركا حتى نزل الطير بالحجارة
وطلبوا قبلا ليدلهم الطريق فاعتزل عنهم هاربا وملكوا وقل في ذلك :
حمدت الله حين رأيت طيرا وريحا عاصفا تسفى علينا
وكل القوم يسئل عن قنيل كأن عليا للجبشان دينا
ومنهم انس بن مدرك الاكلبي جاهلي فارس شاعر قال فيه شاعر

خشم ينفيه

فما اكلب منا ولا نحن منهم	وما خشم يوم الفخار وأكلب
قبيلة سوء من ربيعة أصلها	وليس لهم ام لدينا ولا أب
فاجابه انس بن مدرك يقول :	
فاني من القوم الذين قبيتي	اليهم كريم الاصل عمي والاب
فلو كنت ذا علم بهم ما قبيتي	اليهم ترى اني بذلك أثلب
أبونا الذي لم تتركب الخيل قبله	ولم يدر خلق قبله كيف تتركب

وعلم ابنا الفطاريف^(١) ركضها فكاهم أضحى على الخيل يلعب
والا يكن سهران عمي وناعس فاني امرؤ عماي بكر وتغلب
واما يكن سهران صلب ناعس اباعا فما صلب ربيعة اكاب
فهؤلاء سادات ربيعة وولدهم الى اليوم هذا خبر من انتسب الى ربيعة
وقال امرئي القيس في ضده شعراً
يا را كبا بلغن اخواننا من كان من كندة او وائل
أنا واياهم واخواننا كوضع الدر من الكاهل
كندة خلفاء ربيعة واصهاراً ولم يزالوا على الصهر والجوار والراية واحدة
الى صفين وعزل الاشعث ومن كان معه ولم تزل قضاة بن معد ولد نزار
وشهدوا معهم حرب حرازي وغيرها حتى اخرجتها ربيعة لحرب كانت بينهما
وذلك ان رجلاً من قضاة يقال له خزيمه من بني نهد بن زيد عشق امرأة
من بني عنزة بن أسد بن ربيعة وقال فيها الاشعار
ومما قال فيها :

اذا الجوزاء^(٢) اردفت الثريا ظننت بال قاطمة الظنونا
فان اهلك بجبك فاعليه فلم يفلح أبوك ولا ابونا
قل ثم انه غدا مع ايها يطلبان العيد وكانوا اهل دار واحدة ودهونهم
يا آل معد فوقم على نحل قد انتجت في بئر فاطلعا عليها فقال العنزي للنهدى
انا ألزم لك الحبل فانزل فاطلم لنا النحل فقال النهدى بل انزل انت فانت

(١) البطاريق : جمع غطريف وهو النبل

(٢) الجوزاء : نجم في السماء معروف

أخف مني وأنا أقوى على إخراجك فلما هبط المنزى وأطلع اليه ما أخرج
 قل أطلعني قل كلا أو تزوجني ابتك قل ليس هذا حين زواج فاطلعتني
 افكر وخلاه حتى مات في البئر ويقال هما الفارطان لأن هذا افطر في الطلب
 وهذا افطر في اللأية وفيها أشعار طويلة فلما راح النهدي سئل عن صاحبه
 فكتم وارتفع خبرها ووقع القتال بين ربيعة وقضاة حتى كثر القتل فيهم
 وانهمز قضاة إلى اليمن وانتسبت في حمير وفي ذلك يقول شاعرهم الحارث
 ابن خالد شعراً

ألا ابلى بني نهد رسولا فهم كانوا شعار بني معد
 قينام وقد جاوروا علينا فصاروا في بلاد بني نهد

ونهد وعنزة وضبة من بني زيد وبني سعد بن ليث بن الأسود بن أسلم
 ابن الحارث بن قضاة فأنحازت طائفة منهم إلى الحيرة (١) وطائفة إلى
 البحرين والأطراف واتبعهم زار فلم يدعو معهم مضرية ولا ربيعة ناكحة
 فيها إلا أخذوها وهربوا إلى البحرين فتشاجروا بها قضاة واقتسموها وقال
 عمرو بن كلثوم يذكر وقعة زار وإياد شعراً

الأسائل بني الطامح هنا ودعميا فكيف وجدونا
 نزلنا منزل الأضياف منا فوجدنا القرا أن تشتمونا
 وقال الحارث بن عبد مناة :

(١) الحيرة: عاصمة للناظرة وهي تقع بالقرب من النجف وبني صغير . ولا
 تزال آثارها باقية حتى الآن

الانادي الضعائن من ايااد
وتعجبهم قضاة حين سادت
بنو الاعمام لما خالفونا
فاجابه انس بن حجر الايادي :

ألا ابليخ ربعة حيث كانت
تركنا دارهم لما تفونا
واسهلنا نجوس الارض جوساً
بشعث الخليل والبيض الحداد

قال ثم خرجت بعدهم عبدالقيس الى البحرين لحرب كانت بينهم وبين
مضر فلما اخرجتها مضر خرجت الى البحرين واجلت فيها ايااد الى الثغور
واتبعهم شن وهي قبيلة من عبدالقيس كانت متبعة فقاتلت ايااد حتى هلك
عالمها وفيها يقال

وافق شن طبقه واقفه فاعتنقه

وكنرت قبائل ربعة وأكل بعضها بعضاً فارسلوا الرواد فاختروا
لهم ارض اليامة لسمتها وكثرة ما فيها فارتحلوا اليها فاجلوا عنها اهلها فارتحلوا
الى البحرين فصافوا ايااداً وناسبوا واصطلحوا بها ثم اخرجوا ايااد عنها الى
سواد العراق ونزلت عبدالقيس الخط وما والاها ونزلت شن في اقصاها الى
العراق ونزلت بكر بن افصى القطيف وما حوله ونزلت عامر بن المارث
بنو غنم وبنو عوف بن بكر وبنو الدثول ومن والاهم من عجل وعزرة الحرب
والفنون الى اطراف الدهنا وخالطوا اهل هجر وحلت طوائف من قبائل

عبد القيس جوف وشاركو الازد بها وبين اتقين وجرماً ونهداً ومن بها من
قضاة ولحقهم كثير من نعيم وغيرها وخزينة بنو حنيفة مع سيدهم عبيد
ابن ثعلبة فنزلوا اليامة^(١) ثم احتجروا على ثلاثين ذراعاً وثلاثين حديدة احجبه
شجرها فسميت حجيرة وحجر اليامة واستملكها وفيها يقول ذو الرمة :

فلما استقلت في حول كأنها حدائق نخل القادسية^(٢) او حجر
رجعت الى قسي وقد كان يرتقي بحوباتها من بين احشائها الصدر

قال ابن اسحق فاقام ذلك فيهم لا ينازعهم فيه احد حتى صار الى
عبد القيس بن اقصى بن دعي فولى منهم بعده عمرو بن الفخذ المعروف
بالافضل وكان اشرف اهل زمانه واعزهم فكان من سفته التي سنها ابني عمه
انه قال من كلمكم فاشتهوه واضربوه ومن ضربكم فاقتلوه ومن قتلكم كافته
واحدة من اثنتين اما ان يحييكم ويديكم^(٣) واما ان يديكم واقتله ونادى بذلك
في ربيعة فلم يلبثوا حتى نابذتهم ربيعة وابعدهم وعزلوهم بعد قتال شديد ثم

(١) اليامة : ممدودة من نجد وقاعدتها حجر وبينها وبين البحرين عشرة ايام
وكان اسمها قديماً (جوا) وتدعي الآن (باوان) او (جاوان) شمالي (صنوى)
من بلاد القطيف وهي ملائ بالآثار القديمة التي لا تزال بارزة للعيان وقد
شاهدتها بنفسي

(٢) القادسية : موضع معروف بينه وبين السكوفة ٩٥ فرسخاً وبينه وبين
المذيب اربعة اميال ..

(٣) يديكم يعطيكم الدية وهو مبلغ من المال يدفع لاهل المقتول .

تحولت الرياسة الى النمر بن قاسط وكاوا بالعراق حلولا فكان الذي يليه منهم
 عامر الضحيان وفيه يقول شاعرهم

النمر حي لا تنال حريمهم سبوا كأن رماحهم اشطان^(١)
 وضع المكارم جدم كرمأ لهم فاني الدنية عامر الضحيان

ثم تحولت رياسة ربيعة من النمر بن قاسط الى بني يشكر بن بكر بن وائل
 فكان الذي يليه منهم الحارث بن غنم بن عنز فكان مما سن ان له فرخاً
 من عتاب يضعه على الطريق فن طيره عنها غرمه مائة من الابل ومن مر
 بينه وبين البيوت غرمه خمسين بعيراً فلم يزل كذلك لانه لم يزل طريقه حتى مر
 به عمرو بن شيبان بن ذهل وهو اعمى ومعه غلام له يقوده حتى انتهى الى
 الفرخ فقال الغلام يا مولاي هذا الفرخ قال امض بنا اليه فوطئه^(٢) ققتله
 فغضب الحارث وارسل الى بني شيبان ان يرسلوا اليه دية الفرخ مائة ناقة فهم
 بقتل عمرو فقام رهطه دونه فكثرت القتل ثم تفرقت بنو يشكر وظفرت بهم
 بنو تغلب وقال في ذلك عمرو بن شيبان يفتخر

ونحن هدمنا عز يشكر بعدما مضت حقب^(٣) تحمي البلاد وتقسم
 ونحن قضينا هامة الفرخ اذ عى به الجور والباغي على الجور يندم
 قال ولما انهزمت بنو يشكر تحولت منهم الرياسة الى بني تغلب بن وائل

(١) اشطان : جمع شطن وهو الجبل .

(٢) ووطئه : داسه بقدمه

(٣) حقب : جمع احتباب وهي ثمانون سنة او اكثر .

فتقدم ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب وكانت سفته انه كان اذا وردت ابله لم يرد الماء
احد الا من يسقى ابله من رعاته فاذا انتجع لم يوقد ظاعن مع ناره ناراً فاذا
اصابهم الغيث لم يحوض انسان معه حوضاً ولم يحمل انسان على راحلته
سوى رحله ولم يكن احد من قومه يجير في ذمته ولا يتعدى امره اعظاماً له
وهية فكث على ذلك الى ان وقعت وقعة السلان^(١) فقتل ربيعة فيها
وولي بعده ابنه كليب بن ربيعة لواء ربيعة ورياستها وقال عامر بن الطفيل
الكلابي يفتخر بربيعة حيث يقول

ليت اسماء على عراضها	وتنأى الدار منها والفند ^(٢)
عاينت من غير بغض موقفي	فأرت جودي بنفسي والجلد
لقد تقي بابها وابنها	وبعبيها جميعاً وبجد
يعتري القرسان منا نافض	فوق محبوك ^(٣) كسرحان الثمد
فسلى عنا سرايا مدحج	مع همدان على كثر العدد
اسلموا كل كعاب طفلة	جدلة الساقين ملساء الكبد
ورويانا الاوس يوم للنحننا	وبنى الخزرج قتلا لاتعد
وطحننا حميرا طحن الرحا	فضلة الحسب الى ذنب الحدد

(١) السلان : ارض تهامة مما يلي اليمن

(٢) الفند . القوم المجتمعون

(٣) المحبوك . المضر من الخيل الجياد

لم تغادر خيلنا من جمعهم غير قل وشقاء ونكد
 فلنا النعماء على الناس معاً ولنا الاذعان في كل بلد
 ليس يصلى الحرب الا مثلنا واليمني اذا قام فقد
 قل وذكر ان بني بكر اصابهم سنة شديدة اذهبت اموالهم بعد
 قتل كليب بزمان طويل فساروا حتى نزلوا بسواد العراق فاذن لهم النعمان
 ابن ماء السماء وكان عامل كسرا على ارض العرب وارغام على ان يأخذ منهم
 الاتاة ^(١) ثم اتاه ان معهم غيرهم من العرب فبعث النعمان بن المنذر الى
 عيينة وسلمة فحبسهما وقال لا يكلمني فيهما احد الا لحيته فقالت بنو شيبيان
 لقيس بن خالد وهو ذو الجدين بن الحارث بن عمام كلم الملك في حبسهما فقال
 لا يبقى الكلام على عظمي لحماً فكلمه ياعمر و بن قيس فانك حدث السن
 فقال عمرو اهد الالية ^(٢) جيلتكم امهاتكم ثم دخل على الملك فحياه ثم قال
 ابيت اللعن والله لا رضى باخذ موالينا حتى تأخذ موالي بني نعيم ثم موالي قيس
 مثلهم ثم ادبر فقال للمنذر قتله الله لقد اهتز اهتزاز الرمح الرديني الصلت
 فسمي الصلت من ذلك اليوم وهو جد معن بن زائدة بن يزيد بن مرشد الذي
 ذكره مروان ابن حفصة في شعره حيث قال :

قل لشريك وابنه مضر والممت عمر وتلك السادة النجب
 ثم خرج الى بني شيبيان فقال ابشروا قالوا ما رد عليك قل لم يرد علي

(١) الاتاة . الخراج

(٢) الالية . اليمن والتسم

شيئاً ولكن سبرد فاقم كلامه حتى اذن لهم الملك بالسخول ثم استقبلهم وقال
لقد بستم الي خطيئاً لو تكلم الى الليل لم يزل الا صواباً واني مخبركم يا بني
بكر ان العز كان في بني لكين ابن افعى فرأى الله ما يصنعون فغيروه ثم في بني
جشم ابن بكر فنعوا للرعى والحياضن ووفيد النار فانكر الله ذلك فغيروه ثم
تخلدوا الى بني شيبان فان تصنعوا ذلك ينزع الله منكم ثم اخرج لهم الامراء
وحيام ثم قال امنوا لنا المستظلين والمستعملين واني جاشة (الستظلين)
في الحارث ابن همام كانوا لصوصاً و (المستعملين) بنو اؤس وابو جاشة
شاهرم اذا ارادوا الشرف والغناء وكان المنذر يتقى لسانه فعفى عنهم واقاموا
بسواد العراق حتى كانت وقعة ذي قار (١) وقتلوا القرس وصاروا في السواد
الى يومهم هذا .

الجزء الثاني من كتاب بكر وتغلب الي وائل ابن قاسط وفيه اخبار وقائعهم
مع قحطبان بالسلان والكلاب (٢) وذى ارط (٣) ورازى (٤) والجليلين (٥) .

(١) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط .
وفيه كانت الوقعة المشهورة يوم اتتصف فيه العرب من المعجم .
(٢) الكلاب : واد يسلك بين ظهري تهلان في ديار بني تميم بين الكوفة
وبصرة .

(٣) ذو ارط . ماء على ٦ اميال من الهاشمية شرق الخزيمية من طريق الحاج
ويوم ارط من ايام العرب المشهورة .

(٤) حزاز . مضاب بارض سلول بين الضباب وعمر بن كلاب .

(٥) الجبلان . ثنية الجبل . ويراد به جبلا طي الجاوسلي .

الجزء الثاني

قال ابو النذر ابن هشام ابن محمد ابن السائب الكلابي لما تحولت الرئاسة من عبد القيس الى تغلب في بني جشم بن بكر بن جيب بن وائل وكانوا يمنعون الكلاء ويجبرون صيد الفلا وينعون الحياض اذا سبقوا الى الماء ولا يوقد ظاهرا مع نارهم نارا ولا يحمل رجل معهم على راحلته غير رحله وكان رئيسهم وسيدهم ربيعة بن مرة بن زهير بن جشم بن عمرو بن تغلب ابن وائل بن قاسط بن هنب بن دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهو ابو كليب وكان صاحب مرباع ربيعة ومنزلها في اجتماعها ولم يزل كذلك حتى اقبلت مذحج وحمر وقد استنفرت من قبائل الين في جمع عظيم يريدون غزواهل تهامة^(١) ومن بها من ولد معد بن عدنان واجتمعت نزار الى تهامة من الاطراف وقتلوا امرم لربيعة بن مرة ابي كليب وسودوه فجمع الناس وتعبا للقتال في يماي تهامة بموضع يقال له السلان فجعل على احدى المجنبتين قرواش بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزاعة بن مدركة بن الياس ابن مضر وجعل على المجنية الاخرى عمرو بن الارص القضاعي وكانت قضاة يومئذ مع ربيعة وكان على الين يومئذ سلمة بن الحارث بن عمرو الملك للقصور ابن حجر آكل المرار عم امرئ القيس بن حجر والتقى الناس بالسلان فاقتتلوا

(١) تهامة . بين مكة والمدينة وهي على بلتين من مكة ؛ ومن طريق العراق

الى ذلك عرق هذا كله تعلمه .

قتالا شديداً فلم يمت مدحج وحير ومن كان معهم من قبائل الين واصاب
عميرة بن الابرص جماعة قتلاء واسراء وكانت ابنته تلومه على ايثار فرسه
على عياله فقال في ذلك .

ان التي تلحى على افتتاحها آونة لا برئت من دائها
ثم صالحتها حير ومدحج وهدان بيوم كان فيه قتل ربيعة بن مرة وتنازع
سلبه وكثر فيه القتل والاسر وعقدت الرياسة لكليب بعد ابيه وكانت
امه مملوكة وانتهى في الفراسة والرأى الى غاية لم يبلغها أحد من اهل زمانه
فقلده نزار لواءها بعد ابيه ولم يجتمع معه فيما ذكر العلماء الا على ثلاثة رهط
من رؤسها عامر بن الضرب العدواني وهو عامر بن الضرب بن هبادة بن
يشكر بن حارثة بن عدوان بن قيس غيلان .

الحرب الحزازية

حدث حزازي وكان ابتداء الحرب بحزازي بين نزار وقحطان بن صهبا
وابن ذى الحارث وكان من الاساعدة من ملوك الين وكان مسكنه عندهما^(١)
بعث غزلا الى ربيعة ومضر ليأخذ له من رؤسائهم رجالا مع رؤساء قضاة
لبعض شأنه فوجد اليه جماعة من اشرافهم وفرسانهم في اناس من العرب
فلقيهم رجل من بهران^(٢) كان اسيراً عند الملك يقال له عبيد بن مراد
فسألهم ان يطلبوا من الملك ان يخليه مع من خلا من اصحابه ان انعم بذلك

(١) صنعاء . عاصمة اليمن .

(٢) بهران . علمه لحي اسير . انتهى بن زيد مناة بالهلمة .

وكان عند الملك اسرا من نزار والثمانية اسرو يوم قتل ربيعة فلما دخلوا على الملك كلوه في اطلاق الاسارى فاطلقهم وكلوه في البهراني فوجه لهم وكان فيهم عوف وعوف وعوف بن جشم فقال البهراني في ذلك شعرا :

قسي القدا لعوف النعال وعوف وعوف ابني جشم
فهم ادركوني على عثرتي وكنت اعض يدي بالقم
فكانت ربيعة اكرم من رأيناها يمشي على قدم

فراحوثم بدا الملك فارسل اليهم رجلا يقال له لبيد بن عنبسة الفساني وبعث فوقه رجلا آخر يقال له ارفي بن يفر يلقب عنق اللحية فنزل لبيد في اوساطهم وتزوج تغلبية وصاهرم وامنهم وجهز عنق اللحية الاسكر تبعا له عن امر الملك صهبان وبلغ الخبر نزارى وطار في افنائها فحافوا القضيعة فركبوا الى تهامة من نجد وحرضهم الشعراء على الاجتماع وحذروهم الفرقة وناشدوهم الارحام وذكروا في اشعارهم ان ابن ذى الحارث يريد استيصال ولد الخليل عليه السلام وكان من قال ذلك عوف بن منقر التيمي وهو ابو البسوس خاة جساس بن مرة والابرص بن عبيد بن الابرص ومالك بن الاشجع القطامي ولما قدمت شعراء نزار الى كليب بن ربيعة بلغ ذلك لبيد بن عنبسة الفساني فكتب بخبرهم الى عنق اللحية فنضب كليب وقال لا اعتد لك فينا ولا ذمة فتهدده لبيد واوعده ولحق بقومه وقدم على كليب رؤس نزار وشعرائها فتقدم عوف بن منقر التيمي مبشدا شعرا .

البلغ ربيعة منا ابن ابن سلال يوما لم يفرج وادبها

وان من جاءنا من آكل ذى يمن
 ارحامكم خفيف والشار شامعة
 انا انتظعننا اليستكم بالدعاء ولا
 ولو بكم نزلت لم يدعنا احد
 لا يوم من بعد هذا اليوم نخلفه
 فاجعوا امركم والامر في مهل
 هذا كليب رضاكم في الطعان متى
 رخصنا الذراع بئذ دعوا اذا ركبت
 للمستقل لهم باليمن يحمله
 ثم قام الابرص الاسدي وهو يقول :

ذهوتكم كي تجعوا الى فرقة
 ولو انكم تدعون جئنا اليكم
 احذركم خدر اللوك قاعا
 واقسم ان لم تربطوا الخيل بينكم
 ليصطحبن كاساً من اللوت مرة
 اتخاف عليكم ان خلوتن بحمير
 فتوروا جميعاً لا تكونوا لامة
 وبالله لا بالناس جمع افتراقها
 على الخيل ملتوياتها وعتاقها
 ارادت معدا كلها باشتقاقها
 وحمير لم تظهر للنساء باساتها
 اذ اصفقتها حمير في رقاقها
 خلقتها الاولى وشدد عناقها
 احاديث في امثالها ورقاقها

ثم قام الاشجع الفطاني فانشدهم قوله شعراً :

الا بالبحر ربيعة لي مقالا
 على بعد النظر من البحار

دعاني اذهم من حيث حلت بهم احدى اللغات الكبار
 اناشدكم بارحام دوان عواطف ايس كالسبب للطار
 بحزمة امكم منا وهند ووبرة اختها بنت النصار
 قوموا ياربعة فانصرونا وحوزوا فخرها عند الفجار
 وولوها اخوان النجدات منكم كليباً لجير وال في نزار
 اخا الغارات كل صباح يوم ربيط الجاش غير للتطار
 يقارغ عنكم قحطان طراً بجند السيف عن حرم الدبار
 ثم قام عمرو بن الطرب فانشدهم قوله شعراً:

نجاني مرقائي عن الوساد ولعت رقاد عيني بالسهاد
 الا ابغ ربيعة ان جمعاً لجير مرصد في كل واد
 دعونا كم بارحام دوان وما فيمن من عقد شداد
 فلا يفرركم عنا التواني كفعلكم قديماً في اباد
 ولا يفرركم يا قوم خلو فتضعوا بمدنا امثال عاد
 دعوا قيل ليستسقوا فاستقوا هقيم الريح يقصم كل عاد
 فاما الكفان بعدها يكف ولا النار للضيئة كالرماد
 فان يهلك بنوا مضر يعودوا عليكم عودة الحلق للمعادى
 فتوروا ثورة دلي نزاراً فلا تخشون عاقبة العباد
 وولوا امركم منا كليباً كليب القارس للرخی النجاد
 يقارع حيداً هباً ويعلوا ضراغهم بابيض في طراد

فلما فرغت شعراء مضر أجابتها ربيعة بالهجرة وعقدوا الاواء لكليب
 وبلغ ذلك لبيد بن عنبسة الفسائي حين انتهى راجعاً فقال لامرأته عمرة
 بنت الحباب التغلبي وكانت أمها الوجبة ابنة عمران بن عامر ملك الازد
 فقال لها آتيني بشراب فلما اخذ فيه الحمر قال لها ما بالك كليب ينصر مضر
 ويهدد الملوك قلت لا أعلم في ولد اسماعيل ذا ابدة هو أشد منه ففضب
 عندها لبيد ولطامها حتى سجرت عيناها ثم قال لها أترين المك حرة انما انت
 اتي فاذبلي ما يأتيك منا معشر الملوك قالت انا اكرم منك جدي عمرو
 ابن قهم بن ثعلبة وجدي عامر ملك الازد قال هو الذي منعني منك ولولا
 امك الوجبة فرئتك الى بكرة مشعلة بالقطران ثم زجرتها بك حتى تقطعك
 وكانت للملوك اذا غضبت على انسان قرن الى فلوص وطردت به حتى تقطعه
 فخرجت مغضبة حتى اتهمت الى كليب بن ربيعة وهي تقول شعراً

ما كنت احسب والحوادث حجة انا عبيد الحمي من غسان
 حتى حلطني من لبيد لطمة سجرت لها من حرها العينان
 ان ترض تغلب وائل فاعلم تكن الاذلة عند كل رهان
 لولا الوجبة قطعني بكرة جرباء مشعلة من القطران
 فلما فرغت قل لها كليب ما شأنك فقصت عليه خبرها فقال ارجعي
 الى بيتك فلن يعود وان عاد فاعليني فرجعت الا منزلها واذا هي بلبيد
 في أثرها فلما صار بباب الخدر جلس وتنفى بهذه الايات

طال ليلى فا احس المجهوما ارفع النجم في اللغاب حميدا

لحديث مراوح قد أناني من كليب فزاد عيني سهودا
 نحن كنا الملوك من سالف الدهر وكنتم لنا قديماً عبيدا
 فاقبل اليوم من أناك به القيل والا تهلكوا هلاك نمودا
 فلما سمعه كليب خرج حتى هتك على لبيد قبته وقال يا لبيد انت قلت
 هذا الشعر قل نعم قال كليب لقد حذرنا قومنا غدركم ومكركم قال لبيد فبأي
 حديث استحللت هتك حرمتي سوى الغدر مع الصهر والجوار قال بلطمك
 الفتاة ثم علاه كليب بالسيف فقتله وأنشأ يقول :

ان يكن قتل الملوك منا خطأ او صواباً فقد قتلنا لبيدا
 وجعلنا مع الملوك ملوكاً بجياد تدب تغشى الحديد
 وحلوم تعيش في فضلها لنا به فعلنا ونذكي الوقودا
 او نرد لنا الآثاة والفي ولا نجعل الحروب وعيدا
 ان يلني عجائز من نزار فأراني فيما فعلت مجيـدا
 فلما فعل كليب ذلك ساروا وسارت معهم ربيعة حتى خرجوا من تهامة
 وأجتمعت ربيعة كلها من مكة الى مساله الى كلاب وخرج أخ للبيد حتى
 اتى ابن عنق اللحية وعنده قبائل غسان فسجد له وبكى طويلا فقال ما خطبك
 قال اتيتك لواحدة من اثنتين اما ان تدرك ثارك واما ان ترجع منهزماً الى
 الملك ثم انشدهم شعراً له

يا ابن ذي اللحية للتوج بالملك وخطب الملوك خطب كبير
 اجبرن ذا مصيبة باخيه هل لما كان من كليب نكير

ان تقد نحوه للسومة الجر د لما بالمدحجين زفير
ادرك الثمار او تقلد عاراً من كليب فاختر وانت بصير
قال ابن عنق اللحية قد بلغني قتل أخيك ولن يضيع دمه وبلغ ذلك
نزار وفيه يقول عبيد بن ثعلبة

حللنا بدار كان فيها انيمها فبادروا وحلوا ذات سد حصونها
فصاروا قطيناً للفلاة بغصة رميا وصار اليوم منا قطينها
وكان له جار زبيدي فسأله ان يشركه في الدار والحجر فكره واصلحه
بابل كرما فلحق الزبيدي بقومه واخبر الناس بمجائب حجر اليمامة وقال ان
عبيد اوجد بها رجلا من أهلها يجتني ويقول :

تقاصري كي اجتنيك قاعدا اني اري حملك ينمي صاعدا
فحمل عايه بالرمح فصالحه على الشركة ثم طرده عنها فسأله ان يشركني
فاحتذرنني بابل وعطا وكان أهلها هزان من بقية جد يس بن عامر بن سام
ابن نوح فخالقوا عنزة بن أسد بن ربيعة فاتخذوا فيهم نسباً ولزموا بعض
اراضيهم وتناهبوا بكر الى اليمامة وكثروها النخل وعظم شأنها حتى صارت
مجلساً للعمال وموضعاً للولاء وبها اليوم كثير من المهاجرين من عهد الخلفاء
وفيها من القرا والمدن قرية بين الكرس^(١) ينزلها بنو عامر بن ذهل بن
الدؤل وبنو عدي بن حنيفة وهي كثيرة الاودية والقرا والمدائن واكثرها
ربيعة ولهم خفاراتها وفيها للعرب الاشعار والامثال

(١) الكرسى : قرية من قرى اليمامة

اول رئيس في ربيعة

قال محمد بن اسحق اول بيت رأس من ربيعة بنو ضبعة ربيعة بن نزار وفيهم كانت الحكومة وكان اليهم لواء ربيعة كبراً عن كبر الى الحارث الاضخم وانما سمي الاضخم لضخم كان فيه وهو الحارث بن عبدالله بن دوقه بن عله بن حرب بن احمس بن ضبعة بن ربيعة بن نزار وهم رهط المتلمس الشاعر وكان اذا غزا وغنم اخذ الصفي لنفسه من الدروع الموضونة^(١) والفرية من الذهب والفضة والمال الصامت وكان يسهم من حضره من يماني ونزار كرمًا ومنعة وفيه يقول المتلمس .

وكنا اذ الجبار صعر خده اقنا له من ميله فتقوما
اذا اختلفت يوم ربيعة صادفت لنا حكماً عدلاً وجيشاً عمر مرما
وكانت الاضخم على كل بطن من ربيعة قلوص^(٢) يأخذها ظمًا قال الشاعر:
فيه قلوص الظلامه من وائل تساق الى الحارث الاضخم
فن شاء منهم أبا هضمه ومن شاء منهم اذن بهضم

لمن تحولت الرئاسة

ثم تحولت الرياسة الى عنزة بن اسد بن ربيعة فقام فيها الحارث بن الدئل ابن صباح خليل سليمان بن داؤود عليه السلام وكان من صفته نصفير لحيته

(١) الموضونة : الدروع المنسوجة بالجواهر

(٢) القلوص : من الابل الطويلة القوائم . الشابة منها او الباقية على السير

ولما قومه ايعرفوا به وفيه قال عمر بن هند في مثل ضربه لرجل يقال له مالك
يا مالك بن مالك دعي الخنا والبغي ان البغي مزرر بالبغي
لو كنت من ربيعة الصغرى لالحا من بعد المسارين ما عدا
فجهز وفداً الى ابن عنق الاحمية منهم الاحوص بن جعفر بن كلاب في
جماعة لاطلاع خبره وطلب الصالح والدية فكتب اليه يخبرهم الى صهبان
ابن ذي الحارث وغضب وقال كان كليب ابداً لنا صفحتة واعترض الملوك
ثم ارسل بنخيل ورجال وعدد وأموال ومزاد كثيفة الى ابن عنق الاحمية
وأمرهم بالخروج الى نزار فلما بلغت الجنود ابن عنق الاحمية اخرج لهم للوائد
ثم سقام الشراب وأنشأ يقول :

ما كنت أحسب ان تغلب ابنة وائل رضى بقتل كليها للبيد
فاليوم اذ قتلوا ليبدأ فالشجي مني لذلك دون قطع وريد
فيدي لهم رهن بكل طمرة (١) مثل العقاب وشطبة (٢) بقيودي
يخرجن من طلل الفبار عوابساً لحق الاياطل (٣) كالرشا المحدد
حتى اصبح تغلب ابنة وائل حرباً يشيب ذوائب المولود
فسار اليهم بقائل البن حق التقوا بما يقال له الكلاب فاقتلوا فقتلا
شديداً حتى كثر القتل في بني عمران بن تغلب ثم شد كليب على فارس من

(١) الطمرة : الفراس الجواد الطويل القوائم

(٢) الشطبة : الفراس السبطة اللحم

(٣) الاياطل : جمع الاياطل وهو الخاصرة

لحم فطعنه طعنة فدى صلبه واستنزله عن فرسه واعترك عليه الحيان وكثر
القتل فانهزم ابن عنق اللحية باصحابه بعد قتل كثير وحامت بنو اناثي من
همدان على لوائها الى ان ججز الليل فلما اصبح اقبل عمرو بن بابل الاخمي
وكانت من خواص صبيان وفرسانه الذين بعثهم فصاح في آل ذي نواش
وقبائل اليمن قاقبلوا عنقا^(١) واحداً فقاتل بهم حتى كثر القتل ثم نادى الثانية
ونكفهم^(٢) وقال « جدعاً وعقراً باشر خلف عن خير سلف اتقتلكم
عبيدكم » فقاتل بهم الى العصر وحمل كليب على عمرو بن بابل وكان من
الملوك فحال اصابه دونه بالرمح ويرى انهم عرضوا دونه اربعة آلاف فارس
فشق كليب رماحهم حتى طعنه فقتلهم صلبه وحملت ربيعة في اثره حملة رجل
واحد فتفرقت عند ذلك جموع حمير وكانت الدائرة على اهل اليمن وأسرت
ربعة منهم أسارى كثيرة فمركيب واذا هو بالاسعد الاخمي يقول ويهجو
ابن عنق اللحية ويمدح عمرو بن بابل فقال شعراً :

ان القتيل الذي جرت مصيبته يوم الكلاب على ابن اللحية العارا
اهدى كليب له نجلاء فاعرة يحكي القليب^(٣) وما الفاء فرارا
يدعو باسمك والخطى شاجرة لله درك ان لم تحم عمارا
ماذا اعتذارك في قوم قصدت بهم خوض النيسة ايراداً واصداراً

(١) العنق : الجماعة

(٢) النكف : مصدر نكف . ونكفهم عيرم

(٣) القليب : البئر القديمة

حقى اذا الخيل ابدت عن سرائحها^(١) القيت نصلك بين القوم خوارا^(٢)
 ما كان والدك الازدي بذى فشل بل كان يعتد للانصار انصارا
 قلباً وكفأً وسيفاً ناصرين معاً والدرع والبيضة البيضاء وخطاراً^(٣)
 فسان صبراً غيا وائل صبرت كلا تحدد انيابا واظفاراً
 يكسون هام ملوك الناس ضاحية بيض الصفائح ضرباً يشعل النارا
 ان الكلاب بها قتلى مصرعة كانوا لنا سبة مامثلها عارا
 ياليت امك لم يقبل تنفسها ايدي القواهل أو لم تلق اطهاراً
 وقال عمرو بن معاوية التغلبي :

اتاما بن حنق اللعبة القيل قادراً على امره من تغلب ابنة وائل
 يجر الينا كل اجرد سابق وشطباء كالشاهين^(٤) بين الاجادل
 فراح وكمت^(٥) الخيل تعثر في الدما على مثل ايدي النائبات الثواكل
 ولما التقينا بالكلاب كانتا اسود الثرى لاحت اسود الجلاجل^(٦)

(١) السرائح . جمع سريح . والصريح من الخيل العربي . والمعنى انها تلقى
 بسرجهما من شدة ركضها .

(٢) النصل . رأس الرمح والحوار المنكسر او الرخو .

(٣) الخطار . الطمان بالرمح . او الرمح .

(٤) الشاهين . طائر من جنس الصقر طويل الجناحين والاجادل واحدها

اجدل وهو الصقر .

(٥) الكمت . من الخيل ما كان لونه بين الاسود والاحمر .

(٦) الجلاجل . واحدها جاجل وهو الجرس .

اذا اعترضت خيل العدو رأيها كشاء الفلا في الذعر قرب الابطال
 وغنت كلياً خياها بصهيلها حواليه مثل الرعد صووت الصواهل
 فدرنا ودارت غمرة الموت بيننا نطاعن عن اصحابنا بالنوابل
 فولت ذرى قيس واستوسقت^(١) لنا قبائل تتلوها رقاب القبائل
 رمينا حمو بالقيلق^(٢) لجم فالتقت فوارس ما تخشى ورود للناعل
 كان للذي يلق الحمام بقوته ولم ينج منها من يعلى بنائل
 وطارت بعنق اللحية القيل شعبة ولم يحض من حمد الثناء بطائل
 وولت على اعقابها الخيل شردا يكسر في اعجازها كل ذابل
 فاقسم لو ادر كته لتركته صر يعاذللا الحظ بين القناطل
 واغرد ريدا في الفلاء كاه فنيق^(٣) هجان في نعم شوائل
 وشد كليب شدة ورماحهم شوارع فيه بين صاد وناهل
 فافرجت الخيلان عنه ورمحه خضيب من اللخمي عمرو بن وائل
 وقد مات منهم من صرعنا فريسة سباع على هامات قوم افاضل

وقال بن عنق اللحية واسمه عمرو في ذلك :

ظننت ظنوناً وقد اخلفت كما اخلف السفر^(٤) لمع السراب

(١) استوسقت . اطاعت واذعنت .

(٢) القيلق . الجيش العظيم والجمع قياتق .

(٣) الفنيق . الفعل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته .

(٤) السفر . للسافرون .

وقالوا الفنيمة في وائل فمرت بجيش كمثل السحاب
 فوارسها الشم من عامر وعمرو ولحم وحي شهاب
 وحي البراجة الاعظمين ومن حي سعد وحي الرباب
 اقود خيساً^(١) له ارملة وقد قادني الحين بنحو الكلاب
 الى امرة غير ميمونة اذا ابتدأت الحرب جعل الكعاب
 فدارت رحام على قطبها وفرت هنالك عن حداب
 دهاها الاراقم مثل الليوث كاسد خوارج من بطن غاب
 فصاح النزال ولم يخطوا ولم يك فيما نوا من عتاب
 وقد افحم الحرب عند القفا بطعن النجور وضرب الرقاب
 ووقع السيوف على الدارعين واسر الكاة وجمع النهاب
 اذا ارخت الخيل اذانها وقد القلوب نياط الحجاب

وقال مهلهل بن ربيعة في ذلك :

لو كان ناه لابن لحية زاجر انهاء عنه وقعة السلان
 يوم لنا كانت رياسة اهلها دون القبائل من بني عدنان
 غضبت معد غشا وسمينها فيه عمالات^(٢) على قحطان
 وازاله عنها الكى بطعنة اشجى لها الثقليين من همدان
 فلمثلها كف ابن لحية نومه نوم للوك وبقطة الوسنان

(١) الخيس . الجيش لان له خمس فرق .

(٢) للمالات . الاتحاق والتعاون على الامر .

لما رأنا بالكلاب كأننا اسد ملاويه على خفان
ترك التي سحبت عليه ذيوها تحت العجاج بذلة وهوان
فنجى بمهجته واسلم قومه متسرلين (١) رواغف المران
يمشون في حلق الحديد كأنهم جرب الجمال طلين بالقطران (٢)
نعم الفوارس لا فوارس مدحج يوم الهياج ولا ذرى غسان
نهضوا القداة بكل اسمز بارق ومهند مثل الغدير يمان

قال فلما انتهى ابن علق اللحية الى صهبان بن ذي الحارث اخبره بذلك
فامتلاً غيظاً وفضباً وبعث الى اليمن اقصاها وادناها وحشد الجيوش وصار
للك القصور ابن آكل المرار في قبائل العرب فالتقوا في بطن ذي اراط
فاقتلوا سبعة ايام تباعاً حتى كثر بينهم فيها القتلى ولا يظفر بعضهم ببعض
وكان عبدالله بن جمدة شديد الظفر ؛ وكان شديد البياض ، فاذا نظر اليه
آكل المرار وقد غشيه العدو بالرماح قال لهم اتقوا الله ولا تفتروا ، فلما كان
اليوم السابع انهزمت اهل اليمن وظفرت بها ربيعة وقتل ذلك اليوم يزيد
ابن عمر والأشجعي وهو جد بني علي ونادى اخاه ابن جعفر بن كلاب
والناس يقتتلون : ألا من يشد مي على القوم فشد معه قيس بن نصاله ويزيد
ومعاذ ابنا حارثة بن عمرو بن كاهل بن اسد بن خزيمه في فرسان حتى انتهوا

(١) الرواغف . الرماح لسبلان الدم منها . والمران اللدنة في صلابه .

(٢) القطران . سيال دهني يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر والارز .

الى التوم فشقوا اللزاد^(١) التي كانوا يشربون منها وكانت حضرموت^(٢)
جل العسكر فانهمزمت وقتلت ولم يبق منها الى قليل وهلكت قتلا وعطشا.

موقف تبع اليماني

ولما بلغ ذلك تبع اليماني وهو تبع الاكبر ابن عمرو ابن الاذعار بن ابرهة
ذي النار بن يامرو وهو الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن عبد شمس بن وائل بن عبد القوث
ابن قطن بن عريب بن ايمن بن الهميم بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام وذكر اهل يثرب ويهود خيبر
انه كان يردم الى عبادة النار وكانوا لنزار احلاقاً واصهاراً وخبرهم يطول
شرحه وفيه يقول :-

يا ذا الكلام كافي مورود	من دار حمير فالقواد عميد
نادى معاهد من ايت قعود	اقذاء عينك عادها ام عود
منع الرقاد فما أغمض ساعة	نبط ^(٣) يثرب آمنين قعود
نبط اسارى ما ينهم سميرم	لابد ان يسليهم مورود

(١) اللزاد : القرية او حوض للماء من الجلود

(٢) حضرموت : اسم قبيلة واسم موضع نزله حضرموت بن قحطان فسمى به

(٣) النبط : اغلاط الناس وعوامهم . ويثرب : مدينة رسول الله (ص) سميت

بذلك لان اول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل

لا تسقي يديك^(١) ان لم تلقها
 بسيف حمير والمقاول وسطها
 ما بال حمير لا يحى ربها
 فلاخضبن سبالم^(٢) بدمام
 ولقد نزلت على دوان حقة
 ولقد شددت على يمامة شدة
 ولقد حطمت حصون سيب^(٣) بعسكر
 فاجابه كليب بن ربيعة :

ياذا الكلام نسيت عقد جدودي
 لم اسر بالفمرات ان لم ألقكم
 حتى انازل تبعاً بكتيبة
 فرجال تغلب والاراقم وسطها
 ورجال بكر ملحمون خيولهم
 فلما اتت وانت غير حميد
 شهباء مثلى صرائم الاخدود
 شهباء ليس ورودها كورودي
 والخيول بين مجنب ومقود
 ما بين قرم سيد ومسود

مأذا في ثنية الجليلين ؟

فلما بلغ هذا الشعر الى تبع امر بالجيوش وعقد الاولوية وتجهيز العساكر

(١) السرر : السنبيل بعدما يقصب . والاساف : النبات

(٢) السبال : مقدم اللحية . ويقال للشعر الذى على الشارب والمماطس : الأنوف

(٣) سيب : رجة من رحاب اضم بالحجاز و « القرن » عبد ملك هو وابواه ؛

وهو بانف واحد للفرد والجمع والابود : كل شعر او صوف متلبد

الى نزار وترك يثرب ويهود خير فالتقوا بثنية الجبلين فاقتلوا قتالاً شديداً
وكان ذلك اليوم على مقدمة نزار عتبة بن ربيعة بن زهير فلقى رأس العصف
فقتله فقبل في ذلك شعراً :

هذاك عتبة شال جثة رأسهم بمثقف فيه سنان ازرق
لما التقينا بالسيوف وبلقنا والهام من وقع السيوف تغلق
هباء طعنة باسل ذي نجدة من تحته جبل للرافق مطلق

اسرى اليمن

قال واسر ذلك اليوم النمر بن عثمان سيد اليمن ونسوة فقار التبع الجاني
في ذلك شعراً :

ان بيتي الذي بنى الى قحطان طويل العاد وصعب الراق
هو سهل على حزن لغيري مستظل منطق بمنطق
ليس شيء يرومه وله با ب من العز مرصد بالوثاق
كل من رام فتعه او رآه خرجت قدسه من الاثفاق
دونه عسكر تضيق به الارض عظيم مروق برواق
ذاك بيتي واى بيت كبيتي او مذاق في الطعم مثل مذاق
ذاقني الناس فاحسوا يوم سم سم أفنى اعي بها كل راق
سار شمر الى الاقاصي من الارض بخيل تقاد في الافاق
لست بالتبع الجاني ان لم تصبح الخيل في سواد العراق

وعليلها شباب صدق كرام	يحسنون الطعام يوم التلاق
انما النمر خيرنا وهو منا	ان فقد الكرام في القلب باق
سرقوه منا وآبؤه النيم	فعندي عقوبة السراق
هوف اريمهم بشعث ومرد	فوق جرد مسومات عتاق
فاذا ما الحروب شابت فكانت	مهجات النفوس عند التراق
واستدارت وأظلمت وتظلمت	لمتاح وقصبت من ساق
التجوا نارها وشبوا لظاهها	برماح مسبونة الارواق
ليس حي مفأخرأ لرجالي	او مجار لهم غداة السياق
وسبأ في ملوك قحطان الا	عاش ما عاش في اشد وثاق

قتل الاسير

قال فلما بلغ هذا الشعر كلياً والنمر في يده اسيراً غضب من ذلك وقدم
النمر ففصر عنقه وانشأ يقول :

غضب التبّع اليماني جهلاً	اذ ثوى النمر عندنا في الوثاق
برهة ثم صار بعد فتيلاً	ليس حي على المنون بباق
وضربنا مفارق الرأس منه	بحسام يهوى الى الاعناق
ايها الموعود الذي ليس يخشى	قد نهيناك عن سواد العراق
ابلق التبّع اليماني انا	فوق جرد مسومات عتاق
فنضرب الهام بالهند ضرباً	وسنوم العد وطول السياق

رب ملك متوج قد قتلنا كان ذا عزة عظيم الرواق
فسلبناه ملكه واستجنا ملكه لا يقيه من ذاك واق

الافوة المتوجون

فلما انتهى هذا الشعر الى تبع سار في قبائل الين وسار صهبان بن ذي
الحارث في الجيوش والجنود العظيمة واقبل ومعه تسعة اخوة له متوجون
وهو العاشر كل واحد منهم مقدم على فرقة من حمير وجعل على اود وجميع
مدحج الافوة بن صلاح الاودي ؛ وعلى جميع همدان عمرو بن المطاع ؛
وعلى بني الحارث بن كعب ؛ يزيد بن الريان بن قطن الحارثي ؛ وعلى قضاة
الين عمرو بن زيد للملكي ؛ وسار حق نزل حزازي وبلغ ذلك كليب فسار
بمن معه من قبائل نزار واحلافها وجعل على مقدمته السفاح بن خالد في
خيل ربيعة ؛ وجعل على تميم وضبة يزيد الفوارس وعمرو بن منقر التميمي وجعل
على كعب كلها وضطقان الاحوص بن جعفر بن كلاب وجعل على قبائل
ضطقان وفيس مالك بن الاشجع .

فارس نزار

حدثني من اثق به غير واحد من العرب ان كليب بن ربيعة كان رأس
للناس يوم السلان وفارس نزار وكان رأس نزار يوم حزازي الاحوص بن جعفر
ابن كلاب وللشهور ان يوم حزازي ايضا كان لكليب على بكر بن مرة
ابن ذهل بن شيبان وهو ابو جساس ، وعلى بني ذهل حارثة بن ابي ربيعة

بن ذهل الشيباني مع يشكر وجعل مالك بن ضبعة جد طرفة بن العبد على بني
 القيس بن ثعلبة وجعل عبد العزى على بني حنيفة وقدم السفاح بن خالد بن
 ربيعة الى حرازي ليهتدوا بها فان غشيه العدو أوقد نارين فسار فلما أوقد حلت
 عليه اهل البن فاوقد ناراً اخرى فكان اول من اتاه ربيعة وتتابعت نزار
 فاقبلت تميم فنزلت على حيلة فاوقدت فيها ناراً واقبلت بنوا اسد فنزلت
 على طفسه فاوقدت فيها ناراً واتصلت الجموع وفي ذلك يقول السفاح : —

وليلة بت اوقد في حرازي	هديت كتائب متعيرات
ضالين من السهاد وهن لولا	سهاد القوم امست هاديات
فلن مع الصباح على جذام	ولحم بالسيوف مشهرات

وقال الاحوص بن جعفر بن كلاب : —

اسهمي اذ حمدت رهينة	للالف مصطلماً تمام للفرم
كانت نزار عند ذاك هشيري	تحنوا علي وتامر لهم دمي
اوقدت في ركني حراز لتغلب	فاستنورت وضح السنا للتضرم
وعلى سرايل الوقود لمعشر	منهم بنو شيان اهل تكرم
وبدا سنا لهب الوقود فاقبلت	غطفان في لحج بجمع مضخم
والحي من اسد فشق مزادهم	يوم الوقية مالك بن الخثعم
تركوا الايمان يوم ذاك وذكروهم	مثلا لعاله ومن لم يعلم
وحيت قومي ان تنال حريمهم	ان الكريم لذي الحفيظة يحتم
ولقد تركنا بعد ذاك بقية	من يجبه من يجب للمتوسم

معركة حزازي

فلما أصبح صباح كلب ميمنة وميسرة والتقوا بحزازي فاقتتلوا حتى
حجز بينهم الليل وكل على حامية بعد كثرة القتل من الحيين ثم تصابحوا في
اليوم الثاني فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وكثر القتل ثم تعاودوا في اليوم
الثالث فالتقوا الرماح وتجالدوا بالسيوف وصمدت مضر وعبد القيس لمدهج
بعد كثرة القتل والجراح واقبل الافوه جريماً حتى لحق بقومه وصارت همدان
الى المسا وحامت على احسابها وصارت قضاة في البن وكانوا على بني شيبان
فقتلوا ببحر الشيباني في جماعة من قومه وفيه يقول الشاعر : —

كانت لنا بحزازي وقعة عجب يوم التقينا وحادي الموت يحدوها
كنا على بني شيبان اذ هربوا كالخشب مال عليها سيل وادبها
قومي قضاة حي بأسها نزر نهد وجرم وفولان تواتبها
وحي همدان حامت في كتائبها وحمير لا تبالي من يعادبها
ثم تعاودوا في اليوم الرابع ففيه كان الملاك والفنا وقتل ا كابر البن
وسادة الحيين وقتل عمرو ابن مطاع الهمداني واخوه حسان في رجوم همدان
وشد كليب بتغلب على حمير وقد صارت على الموت وكثر القتل في حمير
واسر كليب سبعة من اقبالها^(١) وكثر فيها القتل فانهزمت وقتلت ربيعة منها
كثيراً وسبوا واستغلت مضر بالذهب وراح التبع الاكبر في عنق^(٢) من

(١) الاقبال : جمع قبيل وهو اسم للوك حمير.

(٢) العنق : الجماعة

قومه وعليه الدائرة وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

ونحن غداة اوقد في حرازي	رقدنا فوق رقد الرافديننا
وكننا الاعمين بها صفوفاً	وكان الايسرون بني اييننا
فصالوا صولة فيمن يليهم	وصلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا بالانهاب وبالسبايا	ولمنا بالملوك مصفديننا

وقال الفرزدق :

لولا فوارس تغلب ابنه وائل اخذ العزيز عليك كل مكان
قتلوا الصنائع والملوك واوقدوا نارين قد عليا على النيران
وقال كليب يذكر اجابته مضر وقتلهم ملوك حير والين :

دعاني داعياً مضر جيعاً	واقسمهم تجايش بافتنان
فكانت دعوة جمعت زاراً	ولمت شعنها بعد افتراق
اجبنا داعياً مضر وسرنا	الى الاللاك بالقب العتاق
عليها كل ابيض من زار	سياق الموت كرهاً من سياق
امامهم عقاب الموت بهوى	هوى الدلو اسلها العراق (١)
فاردينا للملوك بكل غضب	وطار هزيمهم حذر اللحاق
كانهم النعام غداة عافوا	طعان الخيل في حمة التلاق (٢)
فكم ملك اذقناه المنايا	وآخر قد جلبنا في الوثاق

(١) العراق . المطر الغزير

(٢) الحمة . الشدة

وقال ايضاً :

لقد عرفت خطان صبري ونجدي
خداة شفيت النفس من حي حير
دلقت^(١) اليهم بالصفائح والفنا
وحى تيم قد اجابت بخيلها
ووائل قد جذت^(٢) مقادم يرب
وقال ايضاً .

غضبنا دون اخوتنا فقمنا
مقاماً هتك المندبات عنا
تلا لا كالخرق بجنح ليل
فادرنا بنا كنا اضعننا
وقادرنا للوك ومن حال
واسباب لنا ايام مولعات
تقاصر ملاك حير بعد طول
واى بنى اب عاشوا جميعاً
رأيت الدهر ما يشبه يوماً

مقام للشملات^(٣) من السباع
واسعد كل داعية وداعى
وفيه الريح فى قصب البراع
وايام الوغى صاعاً بصاع
كغشب الاثل مصغر القراع
بفرسان الحية والدفاع
ورأى الملك ليس الى اقتطاع
فلم يتفرقوا بعد اجتماع
سيأتي بعده يوم انصداع

(١) دلقت . مشيت

(٢) جذت . قطعت

(٣) الشملات . السيوف القصيرة ، ويطلق على الخناجر ايضاً .

وليس الدهر عن احد براض فيأمنه ولا عهد ايراعى
 اذا اوفى على شرف بقوم اعاد بخفضهم بعد ارتقاع
 بني فحطان فدمرت عليكم حلالتكم^(١) بعاقبة السباعى
 واسلام الملوك ولم تماموا وقد علموا بأني ذو دفاع
 ملوك كالاسنة لاحقتهم اسنتنا باودية اليفاعى
 تركنا آل ذى حرب جثوماً^(٢) على اللبات كالقة للزراع
 تنودم السباع وقد بردت ثيابهم من العلق النجاع
 فالى اخي شباب لم ترعه كاريح الفواة^(٣) الى الشجاع
 دلقنا بالسيوف اليه حق اقنياه بصبر وامتناع
 وقد علمت بنو فحطان لما تألفت القبائل للقراع
 باننا لم نكن سواق^(٤) غير باجرده ولا فقعا بفاع
 صدفناهم فالتقوا بالأمانى ولم يق صبرهم عند الوقاع
 بضرب لا يرد له دراك يقد الهام من تحت الخناع
 شظايا^(٥) هامهم فلق ويشفى بهامات الملوك من الصداع

(١) لائلكم. زوجاتكم

(٢) الجثوم. المقود. واللبات. جمع لبة وهي موضع القلادة من الصدر.

(٣) الفواة. موت القبأة. والشجاع. الطرب والضحك والمزاح.

(٤) السواق: جمع سائق. والمير: الاباعر. والفقع نبات معروف تحت الارض

(٥) الشظايا: القطع

فولوا بالدوائر واتقونا باهل الصبر منهم والدفاع
فكم ملك اخذناه اسيراً وآخر غادروا شلواً بقاع
وأخر قد تركناه صريعاً على الركبات ليس بنذى كراع^(١)
ونكب شجوها ابيات عمرو وحسان العلا ولدى مطاع
فابدلنا الخلق بهم حلوماً وبعض الضرعاد الى انتفاع
وان ينهاك عن حرمت قوم كئل الطامن والضرب السباع

ابن الملوك والاقبال ؟

ولما رجع الأفوه ابن صلاح الاودى الى ابنته قالت ابن اخواني قال
قتلوا جميعاً . قالت فابن الملوك قال قتلوا قالت فابن الاقبال من حمير قال
اسارى فى جوف كليب قالت فابن حنك ونصيبك قال هذه الجراحات وانشا
يقول :

لم أرأت بشرى تغير لونها من بعد بهجته فاقبل احمر
الوت بأصبعها وقالت انما يكفيك مما قد ارى ما قدرا
اني ذوابة مدحج وسنامها وانا الكريم ذرى القديمة كررا
قولي لمدحج عودوا لدخولكم لولا يجيبوا دعوتي حلب الصرا
كان انقغار يمانياً متفحطناً واره اصبح شامياً متنزرا
ما خير حمير ان تسلم مدحجاً او خير مدحج ان تسلم حميرا

(١) الكراع : من الانسان مادون من مقدم السلق .

وكان الافوه يروم الرياسة والفزوه بقومه انبئائل زار فاخلفه ظنه
وافترقت عنه الناس فاجابه مرة ابن ذهل الشيباني : -

شفت النفوس سيوفنا من مدحج والحي همدان وذروة حميرا
فالقوم بين مجدل ومصفد . بالقيد يختار التواري بالثرا
ففضبتكم لما قتلنا جمعكم واذا قتلتم غيركم فيه الزرا
ما انصفت احكامكم فاستنصفت منها الاسنة والسيوف بلا افترا

وكنرت الاشعار بن الحيين في وقعة السلان واراط والكلاب وحزازي
والجليلين بالفاخر والوعيد والقتل والنهاب والمغازي وانتشر ذكر كليب
وارتفع ذكره في الاقاليم ووفدت عليه الشعراء واهدت اليه المسامح

الجزء الثالث

كليب وجساس وما جرا بينهما

قال محمد بن اسحق المطلي كانت ديار ذيبه من نزار والفاها ومواليها
ما بين مكة ووادي كندة وبطن ذات عرق وما ولاها من البلاد وفي ذلك
يقول مهلهل بن ربيعة : -

عمرت قديم تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا
فتساقوا كزوماً امرت عليهم بينهم يقتل العزيز القليلا

وفارقت ربيعة مضر لحرب كان بينهما بعد قتل كليب بن ربيعة وفيه
قال سعد بن مالك جد طرفة بن العبد : —

عمرنا بابتة البكري قدما تهامة دارنا في حسن حال
بها فيس وشيبان جميعاً ذوى الالباب والايدي الطوال
فسيرنا اخونا واحتواها وليس اخوك غير اخ موالى
فبدلنا الاله بها سواها بلاد حجة وثراة مال

قال محمد بن اسحق وخرج من اولاد ربيعة عمرو وعامر ومعمربن عمرو
بن معاوية بن عمر بن زيد بن عامر بن ربيعة فخالفوا كندة وانتسبوا الى
معاوية بن نود بن مرقع رھط حجر آكل المرار وهم اشراف كندة ولذلك
اجتمعت كندة وربيعة في الجاهلية في راية واحدة وفي ذلك يقول شاعر ربيعة
اتركت جدى يا معاوى فيدرا وتبعث ابنى مسدحج وللرفع
اهدلت قومك بالاباعد للشقا واسكنت لوا بصرت غير مروع

ولحق بنو عامر وعامر ابنى ربيعة بارض البين ودخلوا في مراد الى
اليوم وخرجت بنو معاوية بن قاسط وانتسبوا في عدى بن الحارث بن مرة
ابن زيد بن كهلان وهو ابو ظلم وجذام قال محمد بن اسحق واقامت ربيعة
على ما ذكرنا تنتقل فيها الرياسة من قبيلة الى قبيلة حتى انتقلت الى ربيعة
ابن مرة بن زهير بن جشم وكان صاحب لواء نزار في وقعات الحروب الى
ان قتلته فحطان يوم وقعة السلان وصار اللواء الى كليب وهو اكبر ولده

واسمه وائل بن ربيعة وكان من فرسان العرب واشرافها وشعرائها وكان في
معد ثالثاً في اثنين وهو افضلهم عامر بن الطارف العدواني وقره بن ساعدة
الايادي فلما عظم في نفسه واشهر في العرب وعقدت له زار ولايتها وقبض
على نواصيها نكافى العرب واخذ بثار ابيه من قحطان في حزاا وغيرها ولم
تهزم له راية في الجاهلية فلما استحكم امره بلغ منه انه يحمي الكلاء فلا
يرعاه غيره وكان يجير على الدهر ولا تخفى ذمته وكان لا يتحدث احد وهو
جالس الا ان يتحدث جواب عليه وكان يجير الجراد ويقول صد كذا
وكذا في جوارى فلا يصاد غير ذلك الصيد ولا يمس قال بن اسحق وكان قد
اتخذ جروكاب فكان يكتفه ثم يقذفه في الحى وفي الروضة المخصبة التي
تعجبه فيحجمها ولا تقرب ويجعله الى جانب البئر والحسو فلا يقرب احد
ذلك الماء وبه سمي كليب وانما كان الناس يسمون الحى للرعى وللماء هذا
لكليب فيقال نعم هذا حماء كليب فجعلته العرب حديثاً حتى تناول الاسم
الرجل وشهر به وكان اذا انتجع ومعه ربيعة اوقد النار ولا توقف مع ناره نار
ولم يحمل احد مع راحلته متاعاً ولم يجز احد في ذمته ولا يتعدى احد في زمانه
وائل ولا زار .

وفيه يقول شعبة الضبي :

يظن انيق انى ساطع	واني ساطع
اذا اغرورقت عيناه واحمر وجهه	وقد كاد غيظا جلده يتقطع
ويقدم في الظلم للبين حامداً	ذراعاً اذا ما ارجبت لك اصبع

كفعل كليب حين اخبرت انه يخطط اكلًا لابلاد ويعنم
 يجير على حياء بكر بن وائل ارايب شتي والضباء فترتع
 قال ومكثت كليب على شرفه وعزه زماناً من الاهر وكان له اربعة
 اخوة عدى وهو مهلهل والسجاد الشاعر وامرئ القيس وعبد الله بنور بيعة
 ابن مرة بن زهير قال وكان بكر وتغلب قد نزلا فيما بين الذنائب والكلاب
 وواردات والقصب وما ولاها وذلك بعد حرب حزازي ويقال ان قحطان
 هي التي اخرجتها عن تهامة وقيل مضرو كانت بنو جشم رهط كليب من
 تغلب وهي الارقم وبنوا شيبان بن ثعلبة بن بكر رهط جساس بن مرة
 متألفين الصهر والحلف والحجة وراس بكر يومئذ مرة بن ذهل بن شيبان
 وولده الا كبرهمام بن مرة اخو جساس وكانت الجليلة ابنة مرة تحت كليب
 واختها مارية ابنة مرة تحت اخيه مهلهل ودارهم واحدة بطن شيب والاصخ
 من تهامة وبه هاجت بينهم الحروب عند علو راية كليب ومقال العرب
 لكل عزيز الست اهز من كليب .

البسوس بين بكر وتغلب

قال محمد بن اسحق لما حى كليب ارض العالية من تهامة وجعلها من
 اول الربيع ممنوعة لا يدخلها الا ابله وابل اصهاره بني مرة بن ذهل بن
 شيبان وكانوا اخلاطاً واصهاراً وكان ولد مرة بن ذهل عشرة رجال همام
 الا كبرو وكان سيد بكر بعد ابيه وقارمها وجساس وكان ولد مرة بن ذهل

وكان فارس شيان ومفتاح الفتنة العظمى وهو قاتل كليب بن ربيعة وله العزم والاقدام وثعلبة ونضلة والحارث وجندب وشيبان وذويب ونهثل بنو مرة وكانوا فرسان وأئبل واشرافها وكان كليب لا يزال يطوف بالحي راكبا اذ هو بقنبرة على بيض لما فلما رآه طارت فبعد عنها كرمًا حتى عادت الى بيضها وانشاء يقول : -

قنبرة تدعو بالف قنبر هائمة بين رياض الحجر
لا ترهبين خوفاً ولا تنفري فانت جاري من صروف الحذر
الى بلوغ يومك للمقدر

قال ثم طاف وعاد الى داره قال ونزل رجل من جرم يقال له سعد بن شمر ابن قدامة باهله وحرمه وماله على جساس وابيه واخوته آل مرة بن ذهل بن شيان وكان من اخوال جساس فنزل مع امه الهيلة ابنت منقر التيمي من سعد مناة بن تميم وكانت الهيلة خالة جساس مع اخنها من قبله وهي فيما زعموا التي هيجت الحزب بين وأئبل فسمتها العرب البسوس وانما البسوس كانت امرأة من بني اسرائيل قبيحة الوجه سيئة الخلق وكان زوجها رجل صالحاً اعطى ثلاث دعوات مستجابات فاخبرها بما اعطى فطلبت منه ان يهب لها منهن واحدة ان يجعلها من اجل النساء فدعى لها فلما اشرفت على الحجرة اظهرت المنكر فدعى عليها فسخنها الله كلبة فبكى ولده وطلبوا ان يعيدوها كما كانت اول مرة فدعى لها فعادت وذهبت الدعوات من اجلها فسميت الهيلة لشرها البسوس بهذه الاسرائيلية فظهر في الناس اسمها قال

جندب المذلي : —

فمن كان يرجو الحرب منا فاننا كاحر عاد أو كليب لوائل
 احاذر ما زجى اليسوس لاهابها فالتى حامي قبل التى مقاتلى
 فلما نزل الجرمي بال مرة وجاور الهيلة وكانت معه ناقة يقال لها سراب
 وهي للشومة التى تقول العرب اشأم من سراب وكانت سبب الفتنة وفيها
 يقول مرثد بن ضرار الديباني : —

ونحن بنو سعد بن ذبيان لن ترى لدنيا بانمار صيراباً وداحسا
 وداحس هو فرس قيس بن زهير الذى حاجت فرقة غطفان قاموا ماشاء
 الله ثم خرج كليب يطالع فاذا بناقة الجرمي مع ابل جساس واهله ترى في
 الحى حتى قربت من عشي الغنيرة فاقتلعت فذنى كليب والطيرة تصير وتصبح
 فتعرفها فلم يعرفها من ابل اصهاره فتادى جساساً وسأله عن خبرها فاعلمه
 بقصتها فقال كليب فاولى لها ثم اولى لها لقد هممت ان افعل لا تعودن هذه
 الذقة في هذا الحى ابدأ بعد اليوم فظن جساس انه قال ذلك ليخرج ابله
 من الحى فقال بالله لتعودن مرة بعد مرة ولا تضيعن الى رؤوسها والاومي
 معها قل كليب وانصاب وائل لئن عادت لاضعن سلاحى في ضرعها
 وانثأ يقول : —

اني ورب القمر المنير والحجر الاسود ذي الستور
 لن رعت في البلاد المحجور وافرغت جاري من الطيور
 ناثية في وكرها المخدور لا تكتن الضرع بالمطرور

فاجابه جساس : —

اني ورب الشاعر الغيور وباعث الموتى من القبور
وعالم المكنون في الضمير ان رمت منها مقعر الجزور
لائين وثبة للغير الذي أودى البدة المصور

بصارم ذي فنن مشهور

ففضب كليب وانف وقال : —

لقد حميت من جميع الناس من بين افراد الى اقسام
امنعه فكيف من جساس يحيطه الليث ابي القراس
جهم الحيا سالك الاضراس قصاص اهبط في للراس

فاجابه جساس : —

بنا حميت جانبي اقسام الى ابائين الى اوطاس
بجي بكر دون باقي الناس فان نعد بنا الى الراس

علمت ان العز فوق الراس

فانصرف كليب الى اهله يقول الخيل الى معادها : —

ان الكلام فشل دون العمل وشرسهم طار في الكهف النشل
والشيء ما ضمنه مالم اقل وشر ما قل امرئي مالم ينسل
وكثرة الاقوال في الناس خطل

فبلغ جساس قوله فاجابه : —

انا الذي فاعلم اذا قال فعل وتم حي يثبت القول العمل

لو لم يكن قولي وفعلى لم اقل وشر ما قال امرئى ما لم ينل
وبلغ كليب ذلك ففضب ودخل على الجليلة مغضبا فعرفت مابه فقالت
يا ابن العم ما غضبك قال وبحك اترين احداً من العرب مانعاً منى جاراً قالت
لا اعلم الا ان يكون العم أو بنيه تعق اباهما واخوتها فقال كليب، في ذلك شعرا
قد قال والقول هذار زاهق الا الذي كانت له حقائق

فانصل بجساس فاجابه بقوله : -

عند الزحام يحمد السوابق وفي الوعيد تعرف الحقائق
والناس بين كاذب وصادق

فلما بلغ ذلك كليباً ركب الى الحى يريد ان يعقر الناقة فتعلقت به
الجليلة وناشدته ان لا يرهق صهره ولا يقطع رحمها وانشأت تقول : -

اخ وحريم داخل ان قطعته وكيف يسود القوم من قديسوها
فما انت الا بين هاتين صانع وكلتاها وزر وصعب كؤودها
فاجابها كليب :

سار كعب قطعاً للقرين بما اتى واقطع عنه قطبها فاذودها
مخافة قولي ان اخالف فعله وسنة عزى ان يميل عمودها
اذا ما الموالي خالفت من سفاهة مواليها تاهت وضل حدودها
فاجابه جساس يقول :

بنا لك اقصى العز حق تشرفت بيوتك فيه واشتمخرت عمودها
فاصبحت ترميها بنبل بنا استوى مغارسها فينا وجد جديدها

تجردت من جهل لبكر وانما احللت في دار اللوالي جدودها
على غير ما سوه سوى ان تظنه فبأتيك فيها آبد لا يؤدها
فان تباع الجود يعقب راحة بترحة يوم ليس ينجو مريدها
فلما بلغت هذه الايات كلياً خرج الى الحى قاصداً لا يلوى على شي
غيباً وغضباً ولحقه اخوه مهلهل وقد علم بما كان من امره وامر جساس
فوعظه وعظم عليه القرابة والصهر والارحام فتنمر كليب وقال انما انت زثر
نساء والله لئن قتلت اني اخاف ان لا تطلب بدمي فانشأ مهلهل يقول :
أخ وحریم سي ان قطعته وسنة عن هد مهالك هادم
وقفت على ثنتين احداهما دم وحرب بها منا نجر الفلاصم
ومنقصه في هـ مـ ومذلة وشر مشر كل ذا نتقادم
فما انت الا بن هاتين فائص وكلتاهما بحر وذو الغي نادم
وكل حميم او أخ ذا قرابة لك اليوم فيها آخر الدهر لأم
فاخر فان الشمس يحسن آخراً وقدم فان الحر للغيظ كاظم

فعاد كليب وفكر في امره وخرجت الجلييلة حتى دخلت على جساس
ولامته فيما فعل فقال تبا لك يا جلييلة لقد جئتيني عن ضيم في جاري ان فعل
ولم اقتله فامي مثل امه وكانت ام كليب امة قالت اذا يسلك قومك ويخذلك
ابوك قال وان خذلت قالت اني لا ظنك شر مولود في وائل قال نعم ان لم
أمنع جاري وان منعتة فخير مولود من منع من كليب فذهبت مثلاً فخرجت
مغضبة فقالت تعس جساس فسالها كليب عن شأنها واين خرجت فقالت

خرجت لحاجتي فألح عليها حتى أطلته واتصل به قول جساس ان قتل ولم
اقتله فاني مثل امه فخرج الى الحى وترك قول مهمل ورصد على الماء حتى
وردت الابل وكانت ناقة البسوس سرايا قد عقلت خوف الفتنة فلا ترد
للماء فلما مرت بها ابل كليب عركت النقال وتصرعت فيه حتى حلتته
وتبعته ابل كليب لما علم الله تعالى ولم تكن ابل تورد للماء مع ابل كليب
حتى تصدر فسارت الناقة حتى اختلطت بالابل ولا علم لاهلها فلما وردت
للماء وعرفها كليب وظن ان جساساً اطلقها مغايضة له فاتبعها لما صدرت
وفقدت الطريق حتى الحما وهو يتلوها فاكلت من شجرة القنبرة التي
اكلت اولادها اول مرة واطارتها عن عش قد عملته ثانياً لا فراخ فيه فعندها
انف وغضب ورمها بهم معتمداً فاصاب ضرعها فانتظمه وردت الناقة
راسها الى مناخها مذعورة يشخب ضرعها دماً ولبناً حتى انتهت الى مناخها
بنفاه البسوس ولها عجيج ورفاء شديد وانشأ كليب يقول :

يا طيرة بين نبات أخضر جاءت عليها سرب بنكر
خلالك الجوفينهي واصفري وتقرى ما شئت ان تنقر
فانت في حما كليب الازهري حميته من مدحج وحمير
فكيف لا اومنه من معشري

ولما سمعت البسوس عجيج الناقة طرحت خمارها واقبلت اليها مسرعة
واذا السهم معتدل في ضرعها طرفاه خارجان وهينا الناقة تبدران واخلافها
تشخب دماً ولبناً فضكت وجهها وصاحت واجوار جساس واجوار همام

واجوار مرة واجوار بني ذهل واذلاه والليل يولي فابتدرت اليها الفرسان
واقبل جاراها الجرمي صاحب الناقة يصيح بالويل والثبور وكان قد أشركها
في الناقة فاول من وقع اليها جسامين على فرسه وقال مادها كما يا خالة قلت
هذا الرجل الذي اجلامك عن الماء وبامكم الحسيف عقر سراً وقليلكم بها
فلاند النسوان لا يفترق نظامها ولا ينقص تمامها وجعلت تنكف في مرة
وتؤنبهم وتقول للجرمي شعراً :

لعمري لو اصبحت في آل منقر	لما ضيم سعيد وهو جار لا يباني
ولسكنني اصبحت في دار غربة	متى بعد وفيها الذئب يعدو على شباتي
فيا سعد لا تفردك نفسك واربحل	فانك في قوم عن الجار امواني
ودونك اذ وادي اليك فزجها	ولا تلبثن الا قليلا بامواني
وسر نحو جرم ان جرماً اعزق	ولا تلك فيهم لاهياً بين نسواني
اذا لم يقوموا لي يثاري ويصدقوا	طعنهم والضرب في كل غاراني
فلا آب ساعهم ولا سد فقرهم	ولا زال في الدنيا لهم شر نكباتي

قال وكانت العرب تسمي هذه الايات اللؤنيات فلما سمع جساس
واخوته قولها ازدادوا غيظاً وغضباً وحمية ثم اقل جساس الى خالته فسكنها
وقال اسكنني فسوف يصبح غداً جل معقور هو اعظم من ناقتك وناقة
جارك فسكنت وكان لكليب جل يقال له غلال فلما بلغه قول جساس ظن
انه يريد غلال فقال يا بني جساس غلال ودون عقره خرط القتاد في الليلة
الطعنا قال ولما ماتت ناقة الجرمي انشأ يقول :

جساس ابن العهد والوفاء جساس من شيمتك الوفاء
 ليس امتهان الجار والجلاء ومنعه عما به يساء
 تباً لمن قال هما سواء

قام جساس الى خالته وجارها فقطع لهما من ابله قطعاً يرضيهما وقال
 كليب في عقر الناقة :

ستعلم آل مرة حيث اضعت بان حماي ايسر بمسبح
 وان لقاح جارهم ستفدوا على الاقوام غدوة الارواح
 وتضحي بعدم لحماً عبيطاً يقسمه المقسم بالقداح
 وظنوا انني بالخير اولى واني سكنت اولى بالنجاح
 اذا عجت وقد جاشت عقيراً تبينت للمراض من الصعاح
 وما يسرى اليدين اذا اضررت بها التي بمدركة الفلاح
 بني ذهل ابن شيان خذوها فها في ضربتها من جناح
 قال فلما بلغ جساس قوله انشأ يقول شعراً :

انما جاري حقاً فاعلموا ادنى عيالي
 وارى للجار حقاً كيبيني من شمالي
 وارى ناقة جاري في جواني وظلاي
 ان للجار علينا دفع ضيم بالعوالي
 قاتل اللوم مهلاً دون عرض الجار حالي
 سأودي حق جاري ويدي رمن فعالي

او ارى اللوت فيسقي لومه جند الرجالي

قال واقام جساس يتوقع خروج كليب الى الحمى حتى بلغه انه قد ركب
الى الحمى فخرج في طلبه فاتبعه عمرو بن الحارث لينهاه عن لقاء كليب فركض
جساس وعمرو في اثره حتى دنوا من كليب في حماه وسمع وقع الفرسين
وكان لا يلتفت الا لاربعين فارسا الى المائة لجراوته وشجاعته ولا يبالي بما
دون ذلك ولم يلتفت ودني منه جساس وعمرو يناشده الله ان لا يعطن
كليباً فلم يسمع جساس قول عمرو وعرف كليب ركض جساس فقال من
هذا قال جساس فاليك عني ولا تغتر قال يا ابن عم قد علمت نذرى فأتني
من قدامي ان كنت من رجالي قال جساس وددت اني اقتلك ولم ارك
مدبراً فكيف مقبلاً ثم وضع رمحاً في صلبه فصرعه فوق كليب ففحص
الارض برجله ونادى جساس اهتني بشربة ماء قبل اللوت قال هيهات
تجاوزت شبيب والاحص يعني منهلين كانا لهم من الماء فذهبت مثلاً واراد
عمرو بن الحارث ان يسقي كليباً فكره جساس وجرت النهمة على عمرو وقتل
كليب وقيل انه الذي طعنه ثم ظهرت براءته قال ولما طعن جساس كليباً
وقف على رأسه يقول :

ابجارنا تبغى كليب سفاهة	فاذهب بها نجلاء من جساس
قد رمت امرأ كنت تضعف دونه	صعب المراقى ذاهباً في الناس
فسقيت كأساً للمنية مرة	فاشرب هديت من الخوف بكاس
واهلنا بنا لا نسلم جارنا	فعل اللثيم به ولا الانكاس

فلنحن احب في المواطن واللقا في كل يوم خفيضة ومراس
نحني الدمار فلا يرام جنابنا ونذب عنه ذوائب الأبلاس
اعقرت ناقة جارنا وزعمت ان تبقى بهنا بحفاة وبكاس
وتنجان رعي كالشهاب اديره بيدي اغر مهذب قنعاس
ارويته منك الفداء بطانة من بعد طول تجمهم وجلس
قال ابن السحاق وانصرف جساس وابن عمه عمرو بن الحارث عن
كليب وتركاه مجندلاً واقبل الزعاة فلما نفاروا كليباً على تلك الحالة هربوا عنه
وكليب يشير اليهم يستقيهم بيده فلم يشقه منهم احد حتى مات وفي ذلك
يقول مهلهل بن ربيعة :

فاباغ عقلا ان غاية داحس تسقيك فاستأخر لها وتقدم
كليب لعمرى كان اكبر ناصراً واحزم حزم منك بخرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستقر بطانة كحاشية البرد اليان المسهم
فقال لجساس اغشي بشربة تطول بها منا علي وانعم
فقال تجاوزت الأحص ومأوه وبعان شبيب وهو ذا متوسم
نجير علينا وائل في ضماننا كانك عما منه استياخضاهم
ومن لا يدع ظلم امرئ وهو قادر على ظلمه يوما من الدهر يظلم
وفيه يقول عمرو بن الاثم :

وان كليباً كان يظلم قومه فادركه بعض الذي تزايا
فلما حشاه الرمح كف بن لجه تذكري غيب الظلم اي اوان

وقال الجساس اغثني بشربة
فقال تجاوزت الاحص ومأوه
وفيه يقول سحيم ابن اثيل :

لحى الله سماع بالمظالم بيننا
سعى لبنى عيسر بلعطة داحس
ورعط كليب ند جزام ببغهم
يقول الجساس اغثني بشربة
فقال تجاوزت الاحص ومأوه
وفيه يقول العباس بن عرياس لرجل سمى كليب :

ا كليب مالك كل يوم ظالما
قد كان قومك يسبونك سيداً
حاول بقومك ما اراد بوائل
واراك توشك ان تكون كئله
ان القراءة قيد علمت مكانها
واذا رجعت الى نساءك فادهن
وفيه يقول اعشى وائل :

ونحن ابرنا تغلب ابنة وائل
قتلناه بالناب التي شق ضرعها
فبينام عن ساحة الار فانتفوا
بقتل كليب اذ بنى ونخيل
فاصبح موطن الحياء مذلا
بتكريت ما يأتون عنها تحولا

مع القرد والخنزير حتى تبدلوا باسيا ففهم هوداً حديداً ومنجلاً
وفيه يقول يزيد بن عمرو بن خويلد بن الصمق :

والا تدع قيس المحلة بيننا تلاقى الذي لاقى كليب من الشغب

ينخبز قومي اني لست منهم ويزعم انا معشر من بني وهب

قال بن اسحق وان جساما لما انصرف هو وابن عمه يركضان من الحمي
الى اهلها وكان مرة بن ذهل ابو جساس في نادي قومه فنظر الى جساس
يركض قد بدت ركبتاه وكان فيهما بياض من أثر السرج فقال مرة لمن
معه ان لهذا الفارس لساناً واني لا ظنه جساس فان يكن اذا لك فقد جاءكم
بالداهية العظيمة التي تذلل لها الرقاب قال جلساؤه من اين عرفت ذلك قال
اراه قد بدت ركبتاه ولم يفعلها منذ ركب الخيل فلما انتهى اليهم قال ابو
ما ورايك يا جساس قال شر عظيم وانصاب وائل لقد طعنت اليوم طعنة
ترقص لها عجائز وائل رقصا قال وما هي لامك الويل قتلت كليبا قال اي
والله واي قتل قال اذا نسلك بجريرتك ونهرق دمك في صلاح هشبرتنا
لا نأقفي فيها ولا جلي ولا انا منك ولا انت مني اما والله لبئس ما فعلت
بقومك فرقت جمعتنا والحقت حربها وقتلت سيدها ورئيسها في شارب من
الابل والله لا تجتمع وائل بعده اهدأ وليستجلبن بها صبيانا قال له قومه
لا تقبل هذا ولا تقتله فيخذلوه واياك فامسك مرة وغمس يده مع ابنه في
الحرب واستعد لها واثنأ جساس يقول :

تأهب منك اهبة ذي كنداح فان الامر جل من التلاح

فاني قد جنيت عليك حرباً
 مذكرة متى ما يصح منها
 تسعر نارها وهجاً وجاءت
 وما تنفك نائمة تعزى
 تعدت تغلب ظلماً علينا
 سوى كلب عوى في بطن قاع
 فلما ان رأينا واستبنا
 صرفت اليه نحساً يوم سوء
 تشكل دانيات البنى قوما
 ذريني قد طربت وحن منى
 ولالي همه ارجو احساها
 فاجابه ابوه مرة بن ذهل :

فان تك يا بنى جنيت حرباً
 ولكنى على العلة اجرى
 واني حين تشتجر العوالى
 شديد البأس ليس بذى عياء
 سألبس ثوبها واذهب منها
 فما يبقى لعزته ذليل
 وانتم الفل من قوم يقولوا
 فلو كل ولا رث السلاح
 الى اللوت المحيط مع الصياح
 اعيد الرمح في أثر الجراح
 ولكنى ابؤ الى القلاح
 باطراف العوالى والصفاح
 فيمنعه من القدر اللتاح
 طعانون للنية في الطواح

وايعزك من حناه القبل موت وبعض العار ما يحويه . ما
وقال مرة ايضا :

البغى فيه النية هادي والله للباغين بالمرصاد
والبغى فيه سوء افعال الفقى ومراده فى الناس شر مراد
لو كان اقصر وائل عن ظلمنا لم يمس مضطجعا بغير وساد
سنسل ام ياف النية بيننا فعل العدا للكر والاعداد
حتى نصير الى العزيز بعزة رجع اللوى ومسارح الاذواد

قال محمد بن اسحق ثم قال مرة لبيه اظعنوا بنا عن مجاورة القوم حتى
ننظر ما يصنعون فظعنوا وكان همام بن مرة اخو جساس ومهلل بن ربيعة
اخو كليب متنادمين متصاحبين ولا يكتم احدهما عن صاحبه شيئاً وكانا
متنادمين على اللهو والقيان وكانا قليل ما يفزون وكانت بكر تسمى مهمل
المخدوع فلما ظعن مرة باهله ارسل الى ابنه همام ان يظعن ويلحق باهله وبعث
اليه مع الجارية بفرسه فلما انتهت الجارية بالفرس اليهما وهما فى جانب الحى
معتزلان فى خلوتهما فلما رأى همام الجارية والفرس وثب اليها وقال ما دهاك
قالت شرطويل قتل جساس كلييا وقد ظعن ابوك واخوتك وامرني
بالفرس لتلحق بهل فآخذ همام الفرس فر بطله الى خيمته ورجع الى مهمل
فقال له مهمل ما شأن الجارية والفرس وما بالك متغيراً قال اشرب ودع
هناك الباطل قال وما ذاك قال انها زعمت ان جساسا قتل اخاك كليب
فضحك مهمل وقال است اخيك اضيق من ذلك . فاليوم خمر وضبا امر ثم

أقبلا على شرايهما فطقق مهلهل يشرب شرب الأمن رهام يشرب شرب
 الخائف فلما سكر مهلهل ركب حمام ولحق باهله في اليمن وفشى قتل كليب
 في الحلي وقامت عليه النوائح وخرجت العواتق من الجبال
 وخشت عليه الوجوه وشقت عليه الجيوب وعقرت عليه الخيول وفزع
 مهلهل بن ربيعة إلى قومه سكران وهم يعقرون خيولهم ويكسرون رماحهم
 وسيوفهم فقال ويحكم ما الذي دهاكم فلما أخبروه الخبر قال لقد فزعتم إلى
 خير مفزع اتعقرون خيلكم حين احتجتم إليها غاية الحاجة وتكسرون
 سلاحكم حين افتقرتم إليه ونهاهم عن ذلك فاتهموا ورجع إلى النساء فنهاهن
 عن البكاء وقال على رسلكن واستعددن للبكاء عيونا فستبكين رب قاتل
 إلى آخر الدهر فظن قومه أنه على وجه السكر وكان لا يعرف بالجراءة في
 الحروب بل كان صاحب لمه ونساء ومعاشقة وكان أصبح أهل زمانه وجها
 وافصحهم لسانا وكان كليب قد كفاه الحرب والمغازي وكان يسميه زُر
 النساء أي جليسهن وفي ذلك يقول مهلهل :

فلو نشر المقابر عن كليب خبر بالذئاب إلى زُر
 ويوم الشعشين ترق عينا وكيف لقاء من تحت القبور
 وبلغ الخبر الحارث بن عباد من بني حكاة بن صعب بن علي بن بكر
 فقال لا ناقتي فيها ولا جملي واعتزل بقومه بني قيس بن ثعلبة ورجع مهلهل
 يومه إلى شرايه يقول :

دهني فاني اليوم مصحى لشارب ولا في غد ما أقرب اليوم من غد

دهيني فاني في سمارير سكرة بها جل همي واستبان تجلدي
 فان يبرزغ^(١) الصبح للنير فاني سأخذو الهوينا غير وان معردى
 اصبح بكرآ غارة صليمية^(٢) ينال لظاها كل شيخ وامرد
 قل فلما ناحت النساء على كليب وخشن التغليات الوجوه ونشرن
 الشعور وشققن الجيوب خرجت الجليلة ابنة مرة امرأة كليب اتسكنهن
 وتبكي مهن فقلن لما ابعدى منا فانك شامته واخوك قتل سيدنا وحرضتبه
 على قتله فخرجت حتى لحقت باهلها وهي تقول : —

يا ابنة الاقوام ان لمت فلا	تعجلي باللوم حتى تسالى
فاذا انت تبينت التي	هندها اللوم فلوى واعذلى
جل عندي فعل جساس بنا	غمة للدمر ليست تنجلى
ورماني قتله سيدنا	رمية للقيم المستأصل
فعل جساس وما جاء به	قاطع ظهري ومدن اجلى
ياقتيلا هدم الدهر به	سقف بيتي جميعاً من على
هدم البيت الذى استحدثته	وبدا فى هدم بيتي الاولى
ليس من يبكيه يوماً واحدا	مثل باكي الدهر حتى ينجلى
تحمل العين فذى العين كما	تحمل الام اذا ما تمتلى
انما قاتله مقتوله	فلعل الله ان يلطف لى

(١) يبرزغ . يطلع .

(٢) صليمية . الرقة المستأصلة .

قال فلما اصبحت مهال مفيقا من سكرته انشأ يقول :
 كل فتيل في كليب غرة حتى ينال القتل آل مرة
 كل فتيل في كليب ابلاس^(١) حتى ينال القتل آل جساس
 كل فتيل في كليب احلام حتى ينال القتل آل هام
 فلما اصبحت غدا الى اخيه فدفنه وقام على قبره يرثيه ويقول :

خذ المهد الاكيد

اهاج قدام عيني الازدكار^(٢) هدوا فالدموع لها انحدار
 تجود بها الشئون اذا اعترتها فليس لدرثه بها اعتقار^(٣)
 وصار الليل مشتملا علينا كان الليل ليس له نهار
 اذا ماقلت اصبحت عاد ليلا كليل القرد اسهره الاسار
 ارفقت ونالت الشعراء عني وللباقيين بعد بنا اعتبار
 وابت اراقب الجوزاء حتى تقارب من اوائلها انحدار
 وماغربت^(٤) بيوت الشعر عني وما انتدوا علي ولا اسار

(١) ابلاس : مصدر ابلس . اي قل خبره وتعير في امره

(٢) الازدكار : الذكرى وهي تصور الشيء في الذهن

(٣) الاعتقار : البعد وطول المهد

(٤) غربت : بدمت . وانتدوا : اجتمعوا في النادي واساروا تناجوا واطلع

بعضهم على مر ما يقال

كان كواكب الجوزاء ادم^(١) دوائم لم تقارحها الديار
 مخالفة معادن على جوار شغفن به اذا اضطرب الجوار
 شغفن به فليس لمن عنه نوى ينأى بهن ولا تقار
 تزاورت^(٢) الكواكب عن سهيل وفيها عن مطالعها ازورار
 تراها في السماء تحيد عنه كما حادت عن الفحل البكار
 ولاح عن المجرة^(٣) مرجحن تلوذ به كواكبها الصغار
 كما صبت على ظمأ طعان بها جرة نأت عنها البشار^(٤)
 فمن على ظواهرها تعود سواكن في شواكلها اضطراب
 تلات الثريا واستقلت تلاتوا لؤلؤ فيه انتشار
 واعرضت السعود فهن صور^(٥) الى الغربى أو قصر المدار
 وطارت عتوب^(٦) بزباقيها واكليلا يقدمها الغفار

(١) الادم : القرابة

(٢) التزاور : زيارة البعض للآخر ، والازورار . المدول والانحراف . وسهيل .

نجم بهى طلوعه على بلاد العرب في اواخر القيظ

(٣) المجرة : منطقة في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها

كبقة يضاء

(٤) البشار : مبلغ البشرى

(٥) الصور : البوق

(٦) المقرب : برج في السماء . وزاينا المقرب قرناها . والاكيل التاج وهو

شبه عصاة زين بالجواهر والتفاز ميسم يكون على الخلد

وطار النسر (١) حق ماتراه واخر ساطع مااستطار
وحال الثور (٢) دون بنات نعش كما حالت عن الثور الصوار
وحل كواكب الدبران (٣) عنها محل الجار اخرجه الضرار
ولاح من السماك (٤) جبين غزل اغر لضوء غمرته اسفرار
فلو استطيع اذ ركدت ركوداً منال كواكب لا ابتثار
وساق السهر (٥) ظلمته ليجرى فحيت به كما حي السوار
اصرف مقلتي آثار قوم تباينت البلاد بهم قفار
وابكي والنجوم مطالعات الى ان تحوها عفي البحار
فلو ان البكاء يرد شيئاً لحي به الذي رزمت نزار
على من لو بغيت وكان حياً لقاد الخيل يحجبها الغبار
دعوتك يا كليب فلم تجبني وكيف تجبني البلد الغفار

(١) النسر : كوكب يسمى « النسر الطائر »

(٢) الثور : برج في السماء . وبنات نعش سبعة كواكب تشاهد هاجمة القطب الشمالي وبقرها سبعة اخرى تسمى بنات نعش الصغرى . والصوار قطع البقر

(٣) الدبران : منزل للقمر وهو مشتمل على خمسة كواكب في برج الثور

(٤) السماك : واحد السماك كيف وهما كوكبان فيران يقال لاحدهما (السماك

الرامح) لان امامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه . ويقال للآخر (السماك الاعزل) لان ليس امامه شيء .

(٥) السهر : القمر والسوار . دوار الضراب في الرأس

اجبني يا كليب خلاك ذم لقد فحمت بفارسها نزار
 سقاك الغيث انك كذت غيثاً ويسراً حين يلتمس اليسار
 ائت عيناى بعدك ان تكفا كان قنا القتاد (١) لها شفار
 وانك كنت تحلم عن رجال وتعفو عنهم ولك اقتدار
 وتنع ان يجيبهم لسان مخافة من يحير ولا يجار
 وكنت اعد قربى منك رجماً اذا ما عدد الربح والتجار
 فلا تبعد وسكك سوف يلتقى شعوباً يستدير بها للدار
 فعيش للره عند بنى ابيه ويوشك ان يسير بحيث ساروا
 ارى طول الحياة وقد تولى كما قد يسلب الشئ المعار
 كاني اذ نمت الناعي كلياً توقد في مناخري التبار (٢)
 فدرت وقد غشى بصرى عليه كما دارت بشارها الغمار (٣)
 سألت الحى اين قبرته فقالوا لي بسفح الحى دار
 فسرت اليه من بلدى حثيثاً وطار النوم وامتنع القرار

(١) القتاد شجر صلب له شوك كالابر . يقال من دون هذا الامر خرط القتاد
 اي انه لا يقال الا بتمشقة عظيمة وان خرط القتاد اسهل منه . وخرط القتاد وهو
 نزع قشره او شوكه باليد .

(٢) التبار . الهلاك

(٣) المقار . الخمر

على مثل القطاة (١) بحد موما من اللوما افزعها المطار
 اذا قطعت برا كنها مناراً عات شرفاً وواجهها منار (٢)
 فحادت نافقى من ظل قبر ثوت فيه الكارم والفخار
 فبقرها وقد دحت عليه تقادرجت عليه الريح هار
 فحادت عن هواه الى هواها بتذطار واناها للرار
 فكدت اخاطب اللزاه رجداً كان القلب منى مستطار
 على اوطان اورع لم يشنه ولم يحدث له فى الناس عار
 فلولا ان يقال الم برعه قدوم السن والشيب للعار
 وان الله لا يخفى عليه علانية الامور ولا السرار
 لتص نساك ابيض مشرفى كان سناه حين يسل نار
 وقل لمثله منى عقيراً عذاقرة (٣) وان طال السفر
 ذكرت فحقت اياما طوالا يخالطهم آفة كبار
 اتغدى يا كليب معي اذا ما جبان القوم انجاء القرار
 اتغدوا يا كليب معي اذا ما فسيل (٤) القوم شط به للزار

(١) القطاة . طائر معروف . والمومات جمع مومات وهى الفلاة التى لاماء فيها

(٢) المنار . العلم يحمل للاعتداء فى الطريق

(٣) عذاقرة . الابل الشديدة . والسفار خيط يشد على خطام البعير ويدار

عليه وتحمل بقبته زماما

(٤) الفسيل . الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلد

اتقدوا يا كليب مي اذا ما
اقول لتغلب والعز فيها
تتابع اخوتي ومضوا لامر
خذ العهد الا كيد طي عمري
وهجر الغانيات وشرب كاس
ولست بخالع درعي وسيفي
والا ان تبيد سراة بكر
وذاك لنا بفعلهم قليل
فاجابه جساس بن مرة يقول :

الا ابلغ مهلهل مالدينا
بكينا وائل الباغي علينا
وكل قد لقي ما قد لقينا
ونحن مع اللبايا كل يوم
فاقسم ان بقيت لتكرهني
وقل مهلهل بن ربيعة برئي اخاه :

الدار قمر عفاها بعد ساكنها
بالريح بعد ارتحال الحي عافها

(١) الجبة . ثوب واسع يلبس فوق الثياب

(٢) الميار . كل ما يعير به الانسان من قول او فعل

(٣) العنس . عنت الجارية اذا طال مكثها في بيت اهلها بعد ادراكها ولم تزوج

وغالما الدهر ان الدهر ذو غيل فاصبحت بلقماً قرراً مفانيها
 الارواكد شفعاً بين ملتبد مثل الحمامة منتوف (١) خوافيها
 دارهمضومة (٢) الكشعين خروعة كالشمس حين بدا في الضوء باديها
 تنثني النطاق بدعص (٣) رملة هدف هار براية رياء روايها
 سود غدائر (٤) حم نواحرها فلا يل من النجوى مناجيها
 بيض ترائبها (٥) درم مرافقها در بواردها بيض ترافقها
 قعج (٦) حقائبها زج حواجيبها دعج نواظرها سحر مسافقها
 فليج (٧) ضواحكها حر نواكدها تجرى حواركها بالمسك من فيها

(١) منتوف . مزروع ريشه او شعره ونحوهما . والحوافى ريشات من الجناح
 اذا ضم الطائر جناحيه غفيت . وفي المثل « ليس القوادم كالخوافى »
 (٢) مهضومة . وهي مضام اي غصص بطنها ولطف كشعها والخروعة من
 اللداء التي تلتنى لينا

(٣) دعص . كثيب رمل مجتمع . والراية المكان للارتقع من الارض
 (٤) غدائر . جمع غديرة وهو المصفور من شعر النساء . والحلم القرب والنواصر
 عرقان في البحر . والنجوى الحديث
 (٥) ترائبها . جمع تريبة وهي العظمة من الصدر . والدم الاستواء والاعتدال .
 والبوادر اللعنة بين المنكب والعنق

(٦) قعج . يقال امرأة « قعج الحقيية » اي ضخمة الارداف . وحاجب ازج
 اي مقرون والادمع من كانت عينه واسعة وشديدة السواد
 (٧) فليج . ضواحكها اي منفرجة اسنانها . والحوارك جمع حارك وهو اعلى الكاهل

لو ان نفسي غنت وهي خالية لم تعد في الناس عن سلمى امانيتها
 حتى متى لا تزال الشمس طامعة ترجو نوال قلوب لا توانيتها
 خير الديار وان اقوت معالمها واسئل املك عليك الناس يسقيها
 بل هل ترا ضئلاً يا صاح فادية يحدوها لبطاح الرمل ياديها
 جاءت بريح الخزا (١) ما طله انق وخره ارج كالمسك زاكيتها
 هاجت له سرقة الفرا او طرقت في ليلة لم يكن عن يسريها
 كليب لا خير في الدنيا ومن فيها اذانت خلتها فيمن يخليها
 كليب اى فقى عز ومكرمة تحت السفاه (٢) اذا يعلوك سافها
 نعم النعات كليباً لي فقلت لهم مادت (٣) بنا الارض اومارت رواسيها
 ليت السماء طى من تحتها وقعت وجالت الارض فانجابت (٤) من فيها
 الحلم والجود كانا من طبائمه ما كل آله (٥) يا قوم احصوها
 الناحر الكوم (٦) ما ينفعك يطعمها والواهب للاية الجرا براعيها
 اضحت منازل بالسلان قد درست تبكى كليباً ولم تفزع اقصيها

(١) الخزاى . نبت زهرة من اطيب الازهار

(٢) السفاه . ما يحده الهواء من التراب

(٣) مادت . اهتزت ومارت رواسيها . زالت جبالها

(٤) انجابت . انقلبت او فارت

(٥) الآله . الايادي والنعم

(٦) الكوم . القطبة من الابل

قد كان يصحبها شعواء مشعة
 من خيل تغلب ما يلقى اعنتها
 اذ الكتائب اربت في عزائضهم
 كليب اى فتى زين ومكرمة
 يكون ولها في حين كرتها
 على عنابجج^(١) تزدى في اعنتها
 من كل اجرد ينقى اللبد صهوته
 والخييل قد اثبتت قومي حوافرها
 زوى الرماح بايدينا ونصدها
 كأن صب دماء القوم اذ نهلوا
 قد نترك القرن يوم الروع منجدلا
 لا تسأل الحرب من حرب ومن فيها
 وتقلع الخيل عن قتلا مصرعه
 حتى تكسر شزراً في نخورهم
 امست وقد اوحشت جرداء بلمعة
 تحت العجاجة معقود نواصيها
 الا وقد خضبتنا من اعادها
 وشددوا الناس لم يصترف عوافها
 تقود خيلا الى خيلا تلاقينا
 وانت بالكر يوم الكر حاميتها
 زهواً اذا الخيل لجت في تعادها
 وكل جرداء كالأوى هاديتها
 واستوجبت بعد انفصال دوامها
 حرأ ونوردها بيضاً حوائها
 صب السحاب اذا انهل عزالها^(٢)
 تحت الصفوف اذا صكت صوالها^(٣)
 والحرب اذ ذاك قد شبت تدالها^(٤)
 كالخشب مال عليها سيل وادها
 زرق الاسنة اذ زوى صوادها
 للوحش منها بمقيل في نواحيها

(١) عنابجج . الخيل الجياد

(٢) عزالها . سحبها

(٣) صوالها . اي اذا تلاقت ابطالها الذين يضربون الناس ويتطاولون عليهم

(٤) تدالها . نيرانها

والربد^(١) فيها وفصيان النعام بها
يفقرن عن ام هامات الرجال بها
يارب يوم تكون النار في وهج
مستقدا غصصاً للحرب ملتجماً
لا يصلح الله منا من يصلحكم
فاجابه جساس اين مرة يقول :
بلغ مهلهل عن بكر مغلفة^(٢)
تبكى كليبا وقد شالت نعماته
فاصبر ابكر فان الحرب قد لقت
فقد قتلنا كليبا لم نبال به
نحمي النمار ونحمي كل ارملة
والجار تؤمنه ان حل ساحتنا
وقل مهلهل يرني اخاه ايضا :

ذهب الصلح

ان تحت الاحجار حزماً وعزماً
قتلته ذهل فلست براص
وفتيلا من الاراقم كهل
او تبعد الحيين قيساً وذهلاً

١٠ الربد . نبات والفصيان . لحم النعام الطائر المعروف

٢٠ مغلفة . قصيدة

٣٠ ناب . واحد من الابل

ويطير الحريق من شراراً فينال الشرار بكراً وعجلاً
 قد قتلنا به ولا ثار فيه او تعم السيوف شيطان قتلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او تحلوا على الحكومة حلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او اذيق الفؤاة^(١) شيطان شكلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او تنال العداة صغراً وذلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او تذوقوا السيوف ورداً ونهلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او رثني مصيبة القوم خبلاً
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او تميلوا عن الحلائل عزلاً
 او اري القتل قد تنافى رجلاً لم يميلوا عن السفاهة جهلاً
 ان تحت الاحجار والارض منه لدفيننا على علة وجلاً
 عز والله يا كليب على ان ترى هامتي دهاناً وكحلاً

زُرُ النساء

قال ابن اسحق فلم يزل مهلهل يبكي اخاه ويندبه ويرثيه بالاشعار ولا
 يحدث سوى الوعيد في اشعاره حتى آيس منه قومه وقالوا انه زُرُ النساء
 وسخرت منه بكر وقالوا انما مهلهل نائمة ما عنده خبر ولا شربة وممت آل
 مرة بالرجوع الى الحمى واستحقروه وبلغ ذلك مهلهل فالتبى للتعرب وشمر
 ذراعيه وتوسط في نادى قومه وآلى على نفسه ان لا يقرب النساء ولا يشم

الطيب ولا يشرب الخمر ولا ياهوا ويقتل بكل عضو من كليب رجلا من
 بني بكر بن وائل حتى يقتل بشسع^(١) نعله ما دام له قوة بنكاها عدواً فقال
 له اكابر قومه انا نرى ان لا تعجل بالحرب حتى نغذر الى اخواننا فبانته
 ما يجده بحرب قومك الا اهلك ولا يقطع الا كفك قال مهلول قطعها الله
 كفا وجدها اقل لا تتمحدث نساء تغلب ابي اكلت لكليب سيدي ثمناً
 ولا اخذت له دية وانشأ يقول :

غدا الخليلطان ^(٢) اذ جد الخليلطان	عنا باحداج اجمال واطمان
اذا استبان لهم رأى وقد سكنوا	صمداً كأنهم نخل بنجران ^(٣)
زموا جالهم اذ جد ظنهم	كأن احداهم كرم بيستان
وفي الحدوج وفي احداهم غمر	زهر يكتفها للضيف ريحان
فكيف منهم يوماً بالنزول لنا	وليس ينسأه من علم بفرقان
وودعتنا دموع العين ما كبة	كالدر في النظم مفصولا بمرجان
اشهى الينا من الماء القراح على	لحظ يصفقه كف اصبيان
لولا النسيم عالى ما زلت منتعماً	وصل الفواني ما لاح الجديدان ^(٤)
لكن قتل كليب قد تعلقي	حرب تشب باوتار واطمان

(١) الشسع . طرف النعل

(٢) الخليلطان . الجار والمصاحب . والاحداج . المواجه

(٣) بنجران . في خاليف اثنين من ناحية مكة

(٤) الجديدان . الليل والنهار

من كان مشهده في يوم الجمعة
كليب قتلك انساني النساء. وقد
كليب يا فارس اميجاه اذا لقحت
كليب يا فارس اميجاه اذا برزت
وقيل من نزال الخيل وان تلجت
وجالت الخيل من «عن القنا سرباً»
قد كنت تفرج غماها بذي خصل (١)
عار نواحقه (٢) نهد مراكله
ذي غرة مثل قرن الشمس طالعة
اقب اشهب منجب مفاصله
تمت قوائمه والخلق معتدل
اغمر يبتدر الفارات مبتسم
ومر علف من سيوف الهند ذي شطب
واسمر من قنا الخيل فلان

«١» الخصل . الجواد الذي يخاط عليه في الحرب . والسبيب الخصلة من شعر
الفرس والسريران السريع في جريه

«٢» النواحق . عظامان شاخصان في مجرى الدمع من ذي الحافر . والمراكل
تقول « فرس نهد المراكل » اي واسع الجوف عظيم المراكل والمراكل الرجل
من الراكب

«٣» طهمان . جواد مطهم اي تام الحسن

كليب ما انس من شي فليست طي ريب الزمان بناس ما جفى الجان
 حتى اعم شيباناً واخوتها حرباً وتقضي بني شيبان اخوان
 بالقتل مصطلاً للحرب مضطهداً تعلو عليهم منايهم كنيران
 ان يقتلوك فاني غير تاركهم حتى اصبحهم جهراً بفروسان
 من خيل تغلب لا عزل ولا كشف من كل البلج للأقران طعان
 ولا محالة من يوم تقاتلهم للموت فيه عقاب ذات الوان
 حر كوا كبه وللموت مقرب والنقع منتقع والشمس شمسان

شروط الصلح

قال ابن اسحاق فقال قومه لا بد ان تغضي طرفك وتطأطي ظهرك انا
 ولهم قال فدوونكم وانما اراد ان لا يخالفهم فيغضبوا عليه فانطلقوا في جماعة
 من اشراف تغلب حتى دخلوا على مرة بن ذهل وجماعة من قومه وولده
 فقالوا يا اخوتنا قد جنيتم امراً عظيماً وقتلتم شريفنا وشريفكم في ناب من
 الأهل وقطعتم الرحم والحرمة ونحن نكره العجلة عليكم دون الأعذار وانا
 نعرض عليكم احد ثلاثة لكم فيها مخرج ولنا رضا قال مرة وما هي قالوا
 تدفعون لنا جساساً قاتل كليب فنقتله فانه لم يؤثر قوم قتلوا قاتل صاحبهم
 او تدفعون لنا اخاه همام فانه ند كليب او تقيد لنا انت من نفسك يا مرة
 فانت به رضا قال لهم مرة اما جساس فغلام مائق طعن طعنة ثم ركب فرسه
 هارباً فوالله ما ادري اي البلاد انطوت عليه واما همام فخاله ما قد علمتم

وهو ابو عشرة واخو عشرة وخال عشرة فلا تقيدونه بحجرة غيره ولو اقدته
 كرهوا ومنعوني ولو قلته هر ولده في وجهي هرير الكلاب النوايح واما انا
 فوالله ما هو الا ان تجول الخيل جولة فاكون اول قتيل لكبري وضعفي
 ولكني اعرض عليكم غير هذا قالوا وما هو قال اعطيكم الف ناقة سود للقل
 تضمنها لكم بكر ابنة وائل والا فهو لاء بني فافقتلوا ايهم شتم قال التغلبيون
 والله ما جئنا نشاريكم بكليب ولا نطلبكم منه فاما بنوك هؤلاء فبنوا عمنا
 ولا نرضى بكليب جميعهم ولا نطلب الا مثله اودونه بقليل ثم انصرفوا منه
 وقد ايقنوا بالحرب والهلكة واخبروا مهلهل فقال ما كان كليب بجزور
 نأكل له ثمناً وانشأ يقول :

موتوا كراماً

بني تغلب شدوا لما زرر واندبوا	كليباً وهبوا لاعدو للذاكيا
جياذ يعلكن الشكيم تخالها	اذا ما علاهن الايوث سعاليا
عليهن من فتيان تغلب عصبة	صباح وجوه يخضبون العواليا
مصاليث في الهيجام طاعين في الالتا	يعاطين شيان للذاي تعاطيا
اتوقد نار الحرب بكر بن وائل	كأولها ترقى العيون البواكيا
وان لم تكونوا لم اكن ذا حفيظة	ارجل رأسي او اعض بنايا
سامضي على بكر بمقتل ربها	كليب من الامر الجليل السواها
ابعد كليب تنظرون هوادة	وبعد يميني افردت هن شماليا

بني تغلب فابكوا كلياً وانهلوا مع العشر البيض الرماح العوادي
 واشجوم حتى يمودوا برهم كليب كما قد كان من قبل باقيا
 ولا تساموا ما شتم واطلبوا دماً وموتوا كراماً تطالبون المعالي
 ولا تغشوا في الحرب لما تسعرت واسقوا رفاقاً مرهقات صوادي
 دماء من الاجواف واسموا وحاولوا نزة لكم لا تسلمون الاعادي
 وان كلياً كان مجدداً وكنتم تعدون مجدداً ان تبكوا البواكيا
 عليه فقد افردتم عند ذالككم قرينة حرب والعهود البواقيا

اليوم المبوس

قال ابن اسحق وتعاضلت الاور بين الحيين بكر وتغلب واذن بعضهم
 بعضاً بالحرب وغضبت قبائل ربيعة لقتل كلياً ورأوا ان بني شيان قد
 ظلموا اذ قتلوا في شارف من الابل فظعنن النمر بن قاسط وعقيل بن قاسط
 حتى انظمو الى تغلب فصاروا يداً على بني شيان واعتزلت قبائل من بكر
 لحرب القوم منهم يشكر وعجل وبنو حنيفة وبنو قيس بن ثعلبة ورأسها
 الحارث بن عباد بن ضبة فارس النعمانة وكان فارس ربيعة وشاعر هافي زمانه
 وكان من شجاعته اذا دخل في الصفوف وتغنى قومه عليه فارساً من العدو
 حمل عليه فاحتضنه حتى يأتيهم به فاعتزل فيمن اطاعه من قومه ونزع
 سنامه ووتر قوسه فاقام معتزلاً حتى قتل ابنه بجير قتله مهلهله فشهر الحرب
 بعد ابنه فكان هلاك تغلب على يديه وقال : كرهت ان اعينه ظالماً
 واعتنت اليوم وانا مظلوم قال ابن اسحاق فلما اعتزلت هذه القبائل اتهم

شبيان يستنصرونهم فقال لهم يا بني شبيان ظلمتم قومكم وقتلتم سيدكم
وهدمتم عنكم وزعم مدسكم ولا تساعدكم ابداً فلم يجارب مع شبيان احد
حتى امرف مهلهل في القتل قال ابن اسحق واغار مهلهل بتغلب الى الذنائب
في اول وقعة فالتقته شبيان في خيل حسنة فاقتتلوا شديداً وكثر بينهم القتل
واهزمت بنو شبيان وكثر القتل فيهم وكان يوماً عبوساً هم القوم ضره وكان
الظفر فيه لبني تغلب واشهر مهلهل بالبأس وقاتل واعتنق الفرسان وشاعت
شجاعته وقال في ذلك :

يوم الذنائب

من مبلغ بكر وآل ابيهم	عني مغلفة الردى الافعس
وفصيصة شعواء باق نورها	تبلى الجبال وأثرها لم يطمس
اكليب ان النار بعدك اخدت	ونسيت بعدك طيبات المجلس
اكليب ضاع الجار بعدك والحمي	وعلى الكرام من اللثام الأبخس
اكليب من يحمي العشيرة كلها	او من يكر على الخيس الاخس
فلأنت اجود من خليج منعم	ولأنت اشجع خدوة من يهس
من للأرامل واليتامى بعده	والسيف والرمح الدقيق الأملس
ولقد شفيت النفس من سرواتهم	بالسيف في يوم الديب الأغبس
من حي شبيان وذهل كلها	وتركت قيسهم ولم يتنفس
ان القبائل قد صالوا من جمعنا	يوم الذنائب حر موت احسن
فالانس قد ذلت لنا وتقاصرت	والجن من وقع الحديد الملبس

القتال بالمبارزة

قال ابن اسحق وفي هذا اليوم لبس مهلهل جنته من الدرع والبيضة العادية والجوشن وآل طى نفسه ان لا ينزع البيضة من رأسه والدرع من جسده حتى يموت ويلحق بكليب ثم اغار مهلهل فكانت وقعة جانب اليمين طعن بها بني ذهل طحناً وقتل فرسانها مبارزة وكان الظفر لتغلب ثم كثرت بينهم الوقعات والمغازي والقتلات والنهاب والسبي واوقدوا نار الحرب والتقوا يوماً غيره ودنا بعضهم من بعض واستوى الجمعان فاجتلبوا بالسيوف مصلة ثم برز مهلهل بهدر كالغنيق ويدعوا واكليباه قتيل جزور ثم حمل طى مرة بن ذهل ففصر هامته فنفذ السيف من البيضة الى دماغه فصرعه قتيلاً وحمل ولده دونه فقتل منهم ثلاثة وصعد عنه همام وجساس وشور بالباس وقال :

واحدة بواحدة

عجبت لقوم يسلكون الى الكبر	وكانوا قديماً ساكنين على الصغر
تعاونوا جميعاً كلهم وتجمعوا	وقد حل ما يغشى النصر على النصر
فلا تهلكوا انا سنهلك جدكم	بجرمكم فينا وساقاة الامر
فقد جل امر اسم تدفعونه	فصبراً فخير الصبر صبراً على صبر
وانتم احق الناس بالقتل والقنا	وان تربت ارماحكم يا بني بكر
فان علينا ان نبكي نساءكم	كدسوتنا بعد الفقيدين ذي القدر

حار قتل المرأة

قال ابن اسحق وكان رجل من بكر وجد امرأة من تغلب فقتلها فسب بذلك وعقبه من بعده وعيرهم مهلهل بقتل النساء ثم اغارت بنو تغلب ويقدمها ناشرة بن اغواث بن بني غنم بن تغلب وهو فارس تغلب وقاتلها وكانت امه مولاة همام بن مرة ولدته في سنة شديدة فربها همام حين وضعته فسمعا وهي تقول للقواهل ادنه اي اقتلنه فقلن لها ويحك انه رجل فقالت ولو كان فقال همام ولم تنادين ولدك قالت اني اخاف عليه وعلى الضيعة والعيلة قال لها ويحك اما يكفيك لقعة حلوب وجل ذلول قالت بلى فامر لها بذلك فكان ناشرة غدياً لهما حتى بلغ فارساً من الفرسان المذكورين للعدودين في ربيعة ودخل مع قومه تغلب في الحرب فلما كان يوم واردات خرج همام ابن مرة يسقي الناس اللبن فبصر به ناشرة فقصدته فقتله فقالت ام ناشرة في ذلك :

الا ضيع الأيتام طعنة ناشرة اناشر لا زالت يمينك واره
قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم كليب ولم تشكر واني لشاكره
قال وعظم مصاب همام في ذهل فحمل عباد بن الجهم اليشكري على ناشرة فقتله بين الصفيين وكانت يشكر معتز ابن ثم انشأ يقول :

لم انس همام الذي قد كان ذخري في الذخيرة
اوجزت قاتله السنان وقد تواقعة للغيرة

فشارت تغلب كلها وانا الفتى احمي العشيرة
فحمل مهلهل على اليشكري فقتله ورعى بجثته واجتلد الحيان الى المساء
ثم افترقوا عن سرف القتل وقال مهلهل :

اضحى كليب وحيداً ما يكلمني تحت الضريح عليه ربة القناع
كان المهيّب اذا ما الجرد اشرطها يوم الاقا هو ان ذات انواع
ومن لجار وضم كنت ادفعه وجائع بات يعوي بين جواع
ومن لضيّف طريد شارد شعث امسى من الخوف لم يكحل بهجاء
ومن لأرملة حراء معولة بعد الهدو دهاها روع مرتاع
ومن لخضم وداع عند معضلة يقول شيخ اذا ما غرد الداع
ومن لحرب اذا ما الحرب اضرمها غلب الرقاب واذا كرها باسطاع
وقال ايضاً يرثيه :

قتلوا كليباً !

لما نى الناعي كليباً اظلمت شمس النهار فازيد طلوعاً
قتلوا كليباً ثم قالوا ارتعوا كذبوا لقد منعوا الجياد رتوعاً
كلا وانصاب لنا حادية مهبودة قد قطعت تقطيعاً
حتى ابعد قبيلة وقبيلة وقبيلة وقبيلتين جميعاً
وتندوق حثفاً آل بكر كلها ويهد منها سمكها للرفوعا
حتى را اوصالم وجاجاً منها عليها الخافقات وقوما

وترا سباع الطير تنقر إصيناً وتجرح أعضاءاً لهم وضلوعاً
 بالمشرقية لا نخرج عنهم ضرباً يقدر حاجاً ودروعاً
 والخيل تقتحم القبار عوأساً يوم الوغا ما إن يردن رجوعاً
 أني إذا فرق الكهنة من القنا طفت الصفوف بندي الكعوب سبوعاً
 من ذا لنا من معشر نصبوا لنا لم تلق غيري بالثقل ضلوعاً
 وقال مهلهل يرثي أخاه :

ابن الفرار ؟

يا لبكر انشروا لي كليباً يا لبكر انشروا لي كليباً
 يا لبكر اطعنوا معاً وطاعنوا ثم حلوا صرح المرباح السراح
 سفهتنا شيان لما التقينا ان عود التفلي نضار
 يا كليب الخيرات لست براض دون روح تراح منه الديار
 او اغادر قتلى قمر بعيني ويؤدبي ما عنده السطار
 امالوا جهرة اياداً ولحنا والخليفين حين سرنا وساروا
 اذ دلناهم وبكراً جميعاً قلمرنا سراتهم حين ساروا
 وقتلنا قيس بن غيلان حتى امعنوا في الفرار حيث الفرار

القتل والاسر

قال بن اسحق ومن مهلهل بهمام وهو قتيل وهو ضربه وحليفه وصفه

فارتجع له وبكا ثم قال والله ماقتل في وائل بعد كليب احد هو اعز منك
ولا اعظم فقدأ وAIM الله لا تجتمع وائل على خير بعد كما ابدأ وقتل يومئذ عمرو
ابن السدوس الذهلي سيد ذهل عثر به فرسه فادرکه الماروت بن عمرو
التغلي فطعنه فقتله وقتل مهلهل الثعشمين ابني معاوية سيدا ذهل وفارساها
وفيها يقول مهلهل :

ويوم الثعشمين تفر عيناً وكيف لقاء من تحت القبور
واسر ثعلبة بن عون بن اخي سعد بن مالك وهو بن اخي ربيعة المرقش
الاكبر عمرو بن سعد بن مالك فقتل مهلهل ثعلبة واعتق المرقش فطلب
للمرقش بدم ثعلبة حتى قتل رجلا من بني تغلب يقال له عمرو بن عون فقتله
يوم التحالق وفيه يقول المرقش :

ثارت بعلبة المالكي عمرو بن عون فنعم الرجل
تركت جبينه دامي الكلوم ولا ينفع النائر من الهل

وقتل ذلك اليوم الحارث بن مرة اخو جساس واصاب سهم مهلهل جماعة
اسرى وقتلا فخلل منهم بعض ما يجده وقال قصيدة يذكرونها اخاه كليباً
ويذكر غدر بني شيبان ويحرض قومه على الحرب وعلى طلب دم كليب
وكانت هذه القصيدة تسميها العرب الداهية في الجاهلية وكانوا يقتنشدونها
عند الحرب اذا ارادوا نكاحاً أو ضرب فداح أو محالفة وكانوا اذا ارادوا
انشادها اغتسلوا لها وهي التي يقول فيها :

الداهية

جارت بني بكر ولم يعدلوا والرء قد يعرف قدر الطريق
 حلت وكان البغي من رائل في رهط جساس ثقال السوق
 يا ايها الجاني طي قومه ما لم يكن كان له بالخليق
 جنابة لم يدرك ما كنهها جان ولم يصبح لها بالمطيق
 كقاذف يوماً باجرانه في هوة ليس لها من طريق
 من شاور النفس في مهمه ظنك ولكن من له بالمضيق
 ان ركوب البحر ما لم يكن ذا مصدر من مهلكات الغريق
 ليس امرؤ لم يعد في بغيه عدامة تحريق ربح حريق
 فن تعدى بغيه قومه صار الى رب اللواء الخفوق
 انى رئيس الناس والمرجى العاقد الشد ورتق الفتوق
 من عرفت يوم حزازى له عليا معد عند اخذ الحقوق
 اذا قبلت حير في جمعها ومدحج كالعارض للمستحيق
 وجمع همدان له لجة وراية تهوى هوى الانوق
 يلعب لم الطير عقبانها على اواذى لج بحر عميق
 فاحتل اوزارهم ازره برأي محمود عليهم شفيق
 وقد علام القسا هبوة ذات جناح كشهاب الحريق
 فقلد الامر بنو هاجر منهم رئيساً كالحسام القتيق

مضطلماً بالامر يسمو له في يوم لا ينساغ خلق بریق
 ذاك وقد عن له عارض في جنح لیل فی سماء بروق
 فذاك لا يدني به غيره وليس يلتقي مثله في فريق
 قل لبني ذهل يردونه أو يصبروا لاصيلم الخنفیق
 فقد ترووا من دم محرم وانهكوا حرمة من عقوق
 واستشعروا من حربنا مانعا انابهم نيران حرب عقوق
 لا يرقأ الدهر لنا عائد الا على اثلاث نجل ريق
 تفرج الظلماء عن وجهه كالليل ولي عن صديق
 ستحمل الراكب منها على شقصاء جدور من الشروق
 ان امرؤا خرجتموا ثوبه بعاتك من دمه كالخلق
 سيد سادة اذا ضمهم معظم امر يوم عرك وضيق
 لم يك كالسيد في قومه بل ملكه دين له بالحقوق
 ان نحن لم نأثر به فاشعدوا شفاركم منا لحز الخلق
 ذبحاً كذبح الشاة لا يستقي ذابحها الا بشخب المروق
 اصبح ما بين بني وائل منقطع الجبل بعيد الصديق
 خدا تساقى فاعلوا بيننا ارماحنا من قاني كالريح
 بكل مغوار الضحى بهمة شمردلي فوق طرف عتيق
 سعاليا يحملن من تغلب فتیان صدق كلیوث الطريق
 ليس اخوه تارك وتره وليس عن تطلابكم بالفیق

فاجابه جساس بن مره يقول :

حادث ذقتم عقابه

انا على ما كان من حادث لم تبده القوم بذات الحقوق
قد جرئت تغلب ارامحنا بالظلم اذ جاروا وحز المخلوق
لم يذمهم ذلك عن بغيرهم هنا ولم يعترفوا بالحقوق
واسمعروا للعرب نيرانها للظلم فينا بادياً والفسوق
اليس من اردا كلياً لمن دون كليب منكم بالمطيق
من شرع العدوان في واتل اقترن الظلم وظنك للمضيق
قد كان منكم حادث ذقتم عقابه واعترفوا بالمدنوق
بدائم بالظلم في قومكم وكنتم مثل العدو الحنيق
والظلم حوض ايس يسقى به ذر منعة في كل امر مطيق
فان ايتم فاركبوها بما فيها من الفتنة ذات البروق
فاجابه مهلهل يقول :

شباب الوغى

يا بني ذهل لقد هيجمتموا لبني بكر حروبا كالخرق
وبعثتم غارة في جاركم ذات افنان وريح وخرق
وتفحتم على عريسة حولها كل اب شبل حنيق
ضينهم اكلف يلقي حوله جيف القتلى كالكاء الوسوق

امرئي ليس كاساد القرى بل هنبر حين يلقى في مضيق
 وتعرضتم بفرسان الوغى فانزلوا منزل تصغير وضيق
 اننا نعطى العدا يوم الوغى علل الاقاس من شخب العروق
 لم نزل تغلب عزاً باذخاً وبيوتاً مشرفات للحقوق
 حولها كل عتيق صافرن كاتهاويل وجوال رقيق
 ورماح ركزت في مركز كقتيل الصبج من لمع البروق
 وشباب يتوافرن اذا ثوب الداعي لدى كل مضيق
 عودوا طعن السكلا يوم الوغى واحتراز الهام تلقاء الخلق
 لم يكن فيها كليب، كامرئي ليس والسلطان والعهد الوثيق
 ملك يقدمه رجراجة مثل ذر الشمس قدام الشروق
 ثم لا تبقى على ذي لمة بعده منكم عدو أو صديق
 من لطن او ضراب صائب ينطح الابطال جساس العروق
 نسج داؤد سرايل لنسج والمذاكي كل منسوب عتيق
 وبلغ قول مهلهل من باليامة من بكر بن وائل فاجابه العيد بن سهل
 ابن شيبان يقول :

البادي اظلم

ليس يغني القول الا لامرئ صادق بالقول يوماً او مطيق
 ان من اورد صعباً نفسه هوة ذات ازورار ومضيق

لا حق تغلب في عدوانه
 ليس ظلم يبتدى للرء به
 ليس من جرب يوما حربنا
 شجعتة النفس عن ذى صدره
 قعد المهر به مغرورنا
 ليس يشكو ألم الجرح امرؤ
 ورمى بالوتر منه جانباً
 ذاك ما ذاك ولو ذا حفظة
 من رئيس لم يراقب اذ غدا
 رفض القوم ولم يرحمهم
 نحن لما نبتدع ظلماً به
 ونصبنا في حزازى رحمه
 وكفيناه عياناً مدحجاً
 يوم لا تستر اثى وجهها
 نحن لا امثالكم يوم الوغى
 قد رأيتم ائراً من طعننا
 ان خذنا اليوم ذهلاً لهم
 بادياً في الظلم فينا والفسوق
 كانتصار للرء في الوتر الحنيق
 كان للعودة فيها بالحقيق
 اشخصته حدة النفس البروق
 ليس غير الرمح والنصل العتيق
 نال حين سعة من بعد ضيق
 فرمى الاعداء بالطنن للرقيق
 بطل يقطع اقرب الصديق
 حرمة الجار ولا حق الرفيق
 ورمانا رمية للمولى العفوق
 فتصدى وبني الظلم السحيق
 وطردها العصم عن كل ائيق
 بضراب مثل تضرام الحريق
 وقوس القوم تنزوا في الخلق
 في حماها ولا يوم الحقوق
 فخذوه او ذروه في الطريق
 فغداً نحمل عنهم ما نطيق

قبائل بكر تشور

قل ولما قتل مهمل بني بكر يوم واردات حميت لذلك قبائل بكر بن

وائل واسخطهم قول مهلهل وتولى امر بكر بن وائل الحارث بن همام بن مرة
 وكان شجاعاً سخيّاً متكرماً وقال سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد
 الشاعر وكان من فرسان ربيعة وشعرائها وكان ميلاده في حرب البسوس يوم
 الذنائب^(١) فقاتل فيها هو وولده فقال محرضاً لمن اعتزل من قبائل بكر
 حيث يقول :

ردوا الجروع

يا بئس حربكم التي	وضعت اراهاط ^(٢) فاستراحوا
والحرب لا يبقا لصا	حبها التخيل والراح
الا الفقه الصبار في الا	وقعات والفرح الوقاح
والنثرة الحصداء والا	بيض المكمل والراح
والقطع للاعناق والا	وساط اذ جد المزاح
والكر بعد الكر اذ	كره التقدم والنطاح
كشفت لها عن ساقها	وبدا من الشر القراح
صبراً بنى قيس لها	حق تنيحوا او تناسحوا
فاذا بدت نيرانها	فانا ابن قيس لا براح

(١) الذنائب : قرية دون زبيد من ارض اليمن وبها قبر كليب وائل .
 (٢) اراهاط : جمع اراهاط وهو عدد يجمع من الثلاثة الى العشرة وليس فيهم
 امرأة . والمعنى : ان حربكم يا آل بكر وضعت رجالا كمتاع البيت فلازموا منازلهم
 ولم يخرجوا واستراحوا من الكر والفر .

مهابات حل للوت دون	للوت وايض السماح
ومنى الكفاة الى الكفاة	وقرب الكيش النطاح
وبدت عقاب الموت يح	فقط تحبها الاجل للتاح
وغدت بنوا جشم بن بكر	اذ بدا منه الصراح
اين الاراقم حين يد	فيها من اللوت الصراح
والخيل تمدوا بالكافة	ظهوره شايخ ملاح
منا ومنهم حين لا	ينجي من اللوت للراح
باليلة طالت على	يا ويلتى في الصباح
انا واخوتنا فدا	كشمود حجر حين ملأوا
البيض لام ينكلون	ولا قر ولا نباح
اولاد ثعلبة الاغر	وتقلب النجب الصباح
افعددم او بعدنا	اثنى ولا جرت القداح
ابلق لجيما اذ نأت	لا تترج الحرب للطاح
لو انتم الجسم	ما شق سيلكم للسلاح
حق تضرع حوله	او تكمنر الاسل الصباح
ويكون بينهما بنا	طمن الائمة والرماح
كيف الحياة اذا جلت	منا الظواهر والبطاح
بئس الخلاق بعدنا	اولاد يشكر والقياح

واللوت اهون موطنا من ان يسبحوا حيث ساحوا
 ردوا الجموع على الجموع كأنها اللجج للصلاح
 قال بن اسحق فلم يزل سعد بن مالك يحرض قومه بالاشعار حتى
 اجتمعت قبائل بكر على حرب تغلب الا الحارث بن عباد فانه اعتزل بقومه
 واهل بيته بني ضبعة الا قليلا منهم وتنحى عن حرب تغلب وكره مقاتلتهم
 حق قتل ابنه بجير وفي ذلك يقول :

قد تجنببت واثلا ليفيقوا فابت تغلب على اعتزالي
 واقبل سعد بن مالك يحرضه بالاشعار على حرب تغلب بقوله :
 الاقل لم زدرية الحروب تنح واخل لها دارها
 فانا نخالك لا تستطيع مراس^(١) الحروب وامرارها
 انا سنكفيك ريب اللنون لدى الحرب يوما واوطارها
 فبتيان حرب صدوق اللقا يقومون في الحرب اصغارها
 اذا هاجت الحرب هاجوا لها بحرب يخيب من زارها
 تعاديهم مخطفات البطون يطيلون في الحرب تكرارها
 يقودونها من حبالاتهم ويصلون يوم الوفا نارها
 وقال ايضا بهيج الحارث :

احارث من ذا بعد بكر بن وائل يرجى ومن ذا بعد سعد بن مالك

(١) الراس : الاختبار . والاصرار : الاستمرار اي الثبات والصبر على الحرب

فلا حجبت من بعدنا ذات بهجة ولا حملت انى تفعل مشارك
وياحاركم من سيد وابن سيد اذا ما التقينا يعتلي بالسناك
وياحاركم^(١) من ماجد سوف تلتقى عليه ذبول العاصفات الشوارك
فان تك ذهل قد اتت بعظيمة فاني لها جار ولست بتارك

كيف قتل بجير ؟ !

قال بن اسحاق كان من خبر بجير ان ابلا لايه الحارث زلت^(٢) من
الراعي فخرج بجير في طلبها وكانت ام بجير ام الاغراينة ربيعة بن مرة اخت
كليب ومهلل ابني ربيعة فخرج بجير في طلب اهل ابيه فعرض له خاله
مهلل في كتيبة يطلب غرة^(٣) من بكر بن وائل فصاح باصحابه واخذوا
الغلام قاتوه به ولم يكن خاله مهملل رآه قط وانما ولد بعد خاله كليب يدهى
فلما رآه مهملل اعجبه مما رأى من جماله وهيئته فقال له من انت فقال انا بجير
ابن الحارث بن عباد قال فمن امك قال ام الاغراينة ربيعة بن مرة بن زهير بن جشم
بن بكر بن جيب قال فمن خالك قال مهملل بن ربيعة سيد بني تغلب فاهوى
اليه بالرمح ليطلعنه قال الغلام لم تقتلني ولا ذنب لي وقد اعتزل ابي حربكم
وكف يده فيمن اطاعه من قومه .

(١) حار : اي حارث

(٢) زلت : ضاعت

(٣) غرة : غنة

امرى القيس

فأقبل امرئ القيس بن ابان بن زهير بن جشم وهو فارس تغلب
 وشاعرها بعد مهلهل وهو احد حكيمي رائل والحارث بن عباد الاغر وكانا
 احكم اهل زمانهما واورعهم فقال ويحك يا مهلهل اتريد ان تهلك نفسك
 وقومك وتعين اعدائك بني شيبان بالحارث بن عباد وقد علمت مكانه
 في نزار وبطشه في الحروب وطاعة قومه له وهو لم يعرض لنا في مساءة
 وقطع قومه لقتل اخيك فخل بيد الغلام تكن اعز اهل زمانك قال مهلهل
 يا ابن ابان اذا لم تقتل بن الحارث فن اقتل والله لا تركته علينا وعليهم
 الصبر وطل نساننا ونساءهم البكاء فهل اول من فجعنا بقتل كليب عنى الجلييلة
 ابنة مرة قال بن ابان فيهنك اجتماع قبائل بكر عليك جميعا وقبح الثنا
 وقطع الرحم قال مهلهل والله ما اصبحت من ذلك مستوحشا ولا في الحياة
 بعد كليب راغباً ولا لمودة بكر طالباً والله لو تمكنت يدي من بكرى
 الاذاق للوت ثم تنفس الصعداء وقال :

يا ابن امي

يا قوم من زفرة الزفرات	واختلاف الاحزان والعيبرات
وامور تساقط النفس فيها	لكليب ادمانها صرات
ماء عيني لك القدا ولساني	وفؤادى ومضحكى ولهاى
وذراعى وراحتي وبناني	وحسامي ومسدتي وقناني
ثم ما بين اخصى الرجل مني	ثم اطل ذوابتي وسراني

اكليب اذا الرياح عليه تنسف الرمل بالسفاه معصفات
 ثم يشكوا الى الرعاة ظمأه ضرب الله هام تلك الرعات
 ظل يدعوم لشربة ماء والرا قد تعاف عذب القرات
 وابن امي مخرج بالعوالي حوله الطلس من وحوش القلات
 يوم يدعوم لشربة ماء لطف نفسي عليه حتى المات
 باسط الكف باليدين مشير وهو فيه مخبرج النسمات
 يا كليب الخيرات ابطأ عني لودعاني لكنت خير السقات
 يا كليب كنت الربيع اذا ما فحط القطر معظم الحجرات
 يا كليب لقد رميت بهم صدع القلب ثم شق صفات
 يا كليب كنت الحجير اذا ما لم يجب في الهبات والدعوات
 يا كليب اهضمت مني جناحي يا كليب معاود السكرات
 تراني شفيت من آل بكر بعض غل الصدور في الواردات؟
 وتركناهم غداة التقينا كنخيل في البيد معقرات

بشسع نعل كليب

قال له بن ابان لئن قتلتني ليقتلن الحارث كبش بني تغلب وسيدها
 فكان المقتول به امرئ القيس بن ابان في وقعة الحارث بعد بجير وكان على
 مقدمة تغلب دهرأ طويلاً ثم قال بهلهل والله يا ابن ابان وددت اني اغتال
 جميع بكر بن وائل ثم اغتال بكل رجل منهم ماء قتلة ثم قام لبجير بن الحارث
 فضرب عنقه واخذ رأسه فعلقه على ناقته ومضت الناقة حتى اتت اهلها

فلما رآها الحارث بن عباد والراس بها معلق عرف قاتله فقال قسي القداء
لقتيل الف بين قومه وخرج النساء واجتمع اليه قومه وصاح النساء فأسكنهن
الحارث وانتهرن وقال هو خير مولود في وائل يصلح امرها ويكف
حربها ويحقن دماءها ويكافي خاله عن قومه وكان الحارث سيداً شريفاً
قاراد ان يصلح عشيرته بدم ولده حتى بلغه ان مهلهل قال لما قتل بجير قال
بشسع نعل كليب فغضب الحارث واخذته حمية الجاهلية وبلغ ذلك قومه
فطرقوه ليلاً علي خيولهم مستسلمين للحرب وقالوا رضيت ان يجعل ولدك
بشسع نعل كليب وليس بدون كليب وانت سيد ربيعة وفارس نزار فقال
لا تعجلوا علي فليس يأتي الحديث من غير اهله وارسل الى مهلهل ان كنت
قتلت بجيراً بخاله كليب وطابت قسك بئارك وقطعت الحرب عن
اخوتك فما ارضاني بذلك واطيب قسي بصلاحكم ولف شملكم ونعم
القتيل ارضاك واصلح امر وائل والف بينها فارسل اليه مهلهل انما ولدك
بشسع نعل كليب فاصنع ما بدا لك فانتهي الخبر الى الحارث وقد سرحت
الجارية ابله فقال ويحك ردى جالك فالي اليوم من جل ومن اى اناس
انت فذهبت مثلاً وقام به الغضب في قومه فهتف الى الحرب وقال في
قتل ولده بجير يرثيه :

دم الحرب تلحق البري

كل شيء مصيره لزوال غير ربي وصالح الاعمال
وترى الناس ينظرون جميعا ليس فيهم لذلك من احتيال

قل لام الاغر تبك بجيراً
 ولعمري لا يكين بجيراً
 حيل من دونه فسحت دموعي
 لهف قمي على بجير اذا ما
 وتساقى الحكمة سما لقيعا
 وسعت كل حرة الوجه تدعو
 يا بجير الخيرات لاصلح حتى
 وقر العيون بعد بكائها
 اصبحت وائل تعج من الحر
 لم اكن من جناتها علم الله
 قد تجنبت وائلاً كي يفيقوا
 فاثابوا إلي كي يقتلوني
 واشابوا ذواتي ببجير
 فرع بكر وخيرها كان فيها
 قتلوه بشسع نعل كليب
 واثرم ابا بجير عليكم
 فلقد قلت قولة غير فحش
 لا بجير عني فتيلاً ولا رعط
 نكحتني على النية امي
 حيل بين الرجال والاموال
 ما اتى الماء من رؤوس الجبال
 بسجل كمثل سح العزال
 جالت الخيل يوم حرب عضال
 وبدى البيض من قباب الجبال
 يا لبكر عزاء كالتمثال
 نملأ اليد من رؤوس الجبال
 حين تسقي الدماء صدور العوال
 ب عيج الجبال بالاثقال
 واني لحرها اليوم صال
 فابت تغلب على اعزالي
 واطاعوا مقالة الجهال
 قتلوه ظلماً بغير قتال
 وابن شيخ مبرر مفضل
 ان قتل الكريم بالشسع قال
 كآخي فابة ابي اشبال
 ليس قول السفاه والنذال
 كليب تراجروا عن ضلال
 واثابها نعمي ، سمي وخال

فلاشفي من تغلب القدر نفسي بيوم تذل برك الجمال
 يا لقومي فشمروا ثم جدوا وخذوا حذركم ليوم القتال
 صبروا انفساً على الموت حتى يذهب السكر عنكم بالسبال
 سفهت تغلب وقالت جهاراً خيل بكر ورجلها لا نبال
 يا بني تغلب خذو الحذر انا قد شرهنا بكاس موت زلال
 فاشربوا كاسها للديرة صرفاً حان منكم تصرم الاجال
 يا بني تغلب ستلقون منسا نطحة تسبيح غر الحجال
 يا بني تغلب زعمتم بانا لا نبيع الديار باستيصال
 يا بني تغلب قتلتم قتيلاً ما سمعنا بمثله في الخوال
 ربما قد شفيت نفسي وقومي من بني تغلب وهم امل
 استلحصران شربت شراً او نبيع الديار منكم رجال
 وتساقى الحكاة منا ومنهم بسجال السهام بعد السجال
 ولعمري لاقتلن بيجير عدد الذر والحصى والرمال
 ولعمري لنحن اصبر منكم عند تجريد مرهقات الصقال
 يا لقومي من حادث قد دهاني ولعرب يشيب منها فذال
 اصبحت حربنا وحرب ايننا باستعار تشب بالاهوال
 بمد سلم والفة واجتماع وتعاط بالعرف والاموال
 فلقد تلحق البرى دم الحر ب وتردى بالاصلح المحتال
 وتعاطوا اهل النهى فترام عند جد الامور كالاهزال

ثم تسمو الى الحريرة حتى	لا توارى مواضع الخللخال
لا اروم الهوى زماناً غائباً	او يذوق العداة حر نصال
يا بني تغلب خذوا العذراني	قد لبست الفداة ذيل للمذال
لا يبدن تغلباً ببجير	او يذوق العتوف غير حال
قربا مربوط النعمة مني	افحت حرب وائل عن حبال
قربا مربوط النعمة مني	جد والله جسد بأس عضال
قربا مربوط النعمة مني	اتبقى ليوم قولي احتيال
قربا مربوط النعمة مني	ليس قولي يراد لا بل فعال
قربا مربوط النعمة مني	ليس دون المجال من اشتغال
قربا مربوط النعمة مني	فاض دمي علي بالهمال
قربا مربوط النعمة مني	ليس دون اللقاء من اعتلال
قربا مربوط النعمة مني	جد نوح النساء بالأهوال
قربا مربوط النعمة مني	شاب رأسي وانكرته العوالي
قربا مربوط النعمة مني	ذهب الدهر صاح بالفضل
قربا مربوط النعمة مني	للسرى والغدو والأصال
قربا مربوط النعمة مني	قرباها لتغلب الفضلال
قربا مربوط النعمة مني	كل شقرا او اشقر ذبال
قربا مربوط النعمة مني	كل دهما وادم صهال

قربا مربوط النعامة منى	قرباها بمهفات عجال
قربا مربوط النعامة منى	كل جرداء خفيفة شمال
قربا مربوط النعامة منى	طال ليلى على الليال الطوال
قربا مربوط النعامة منى	غضبت وائل فاسوء حال
قربا مربوط النعامة منى	باح سري وزلوا زلزالي
قربا مربوط النعامة منى	لاعتناق الأبطال بالابطال
قربا مربوط النعامة منى	او يروح الجروح قبل الرجال
قربا مربوط النعامة منى	واعدلا عن مقالة الجهال
قربا مربوط النعامة منى	ليس قلبي عن القتال بسال
قربا مربوط النعامة منى	صافنات يصفقن بالاذيال
قربا مربوط النعامة منى	كل قرن لقرنه قتال
قربا مربوط النعامة منى	وسلا عن مطارف الاثقال
قربا مربوط النعامة منى	وابذلالي من العطاء سؤالي
قربا مربوط النعامة منى	كل مهر مصرصر صهال
قربا مربوط النعامة منى	كل ما هب ذيل ريح الشمال
قربا مربوط النعامة منى	لبجير منكك الاغلال
قربا مربوط النعامة منى	ما دعى المقل هقلة لارالي
قربا مربوط النعامة منى	قاربات لموجبات الكلال
قربا مربوط النعامة منى	بجواد بجود بالأموال

قربا مربط النعامة منى	قرباها صحبحة الاكفال
قربا مربط النعامة منى	ثم قودوا رعلها الرمال
قربا مربط النعامة منى	قرباها لأسمر عسال
قربا مربط النعامة منى	مع غضب معهداً بالصقال
قربا مربط النعامة منى	ان قتل الكريم غير حالي
قربا مربط النعامة منى	لحليم متوج بالجمال
قربا مربط النعامة منى	لكريم ذي نجدة ونوال
قربا مربط النعامة منى	لا يباع الرجال بيع النعال
قربا مربط النعامة منى	للشريف المتوج للفضال
قربا مربط النعامة منى	قرباها وقربا سربالي
قربا مربط النعامة منى	لبحير فداء عمي وخالي
قرباها لحي تغلب شوساً	لاعتناق الحكاة يوم المجال
قرباها وقربا لامني زغفا	دلاصاً ترد حد النبال
قرباها لمرهفات حداد	لقراع الكهول يوم النزال
يترقصن يوم السباب ليوناً	مصرحين بهلوان العدل
رب جيش لقيته بمطر الموت	على هيكل خفيف الجلال
وهمام فواصل السيف فيه	اذ تساقى الحكاة كأس النبال
قاصداً نحو كبشهم لا ابالي	في طراد لقيته او نزال
ان طراداً لقيتهم فطراد	برعل او الفها بمثال

ان نزالا لقيتهم فنزالا مصلة السيف لا بساً سر بالي
 سائلوا كئندة الاكرام بيكر واسئلوا مدحجاً وحي هلال
 اذلونا بعسكر ذم زهاء مكفهر الاذى شديد المصالح
 قفريناه حين رام قرانا كل عاصر الذباب غضب الصقال

قوى م الحماة

فاجابه مهلهل يقول :

هل عرفت الفداة من اطلال رهن ربح وديعة وعزال^(١)
 يستبين الحليم فيها رسوماً دارسات كصنعة العمال
 قد اراها واهلها اهل صدق لا يردون آفد الأرتحال
 فسألت الديار هل من انيس فتصامت وهيجت اشغالي
 ما بها غير اشعث الرأس قرد واوار قد قد من احوالي
 يا لقومي للوعة البلبال ولقتل الحكمة والأبطال
 والعين تبادر الدمع منها لكليب اذ قلها بانهمال
 ماء عيني لك الفداء وقسي وجيبي وحاجي وقذالي
 ويميني ومنكبي ثم صدري ثم ما بعد ذاك غير اعتدالي
 لكليب اذ الزياح عليه تنسف التريب صاح بالاذيال

(١) الدية: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والمزال: سحاب

لا مطرفية .

انني زائر جوعاً لبكر
 وصفوني وقد تبين اني
 وشفيت النفوس من آل بكر
 كيف صبري وقد قتلتم كليباً
 فلم ير لي لاقتلن بكليب
 ولم ير لي لاقتلن بكليب
 ولعمري لقد وطئت بني بكر
 لم ادع غير اكلب ونساء
 وقتلت القروم والصيد منهم
 من فعال بدو بكر تراها
 اذ بغوا واعتدوا وقالوا بجهل
 فسقوا بالسيوف موتاً عتيداً
 فاشربوا ما وردتم اليوم منها
 ان قومي هم الحماة واني
 زعم الحارث انما قوم سوء
 لم تر الناس مثلنا يوم مرنا
 يوم مرنا الى قبائل عوف
 فيهم مالك وعمر وعوف
 فيهم حارث يريد نضالي
 صاحب الحرب مدمر في القتال
 آل شيبان بن عم وخال
 وسعيتم بقتله في الخوالي
 كل قبل يسمى من الاقيال
 كل ذي صولة بها سوال
 بما قد جنوه وطن النعال
 واماء حواطب وعيال
 وذوي الباس والندی والعالی
 قد تغت فكيف عتي نكال
 تغلب حربها كعذب زلال
 بكؤس مياها من صقال
 واصدروا خاسرين عن شر حال
 لصليب القوى شديد المجال
 كذب الحارث كاذب الاقوال
 نسلب الملك بالرمح الطوال
 بجموع زهاؤها " كالجبال
 وعقيل وصالح بن هلال

ولعمري لاقتلن بكليب كل ذى بجنة عظيم للعال
 لم يقم ثم حارث بقتالى اسم الوالدات فى الاثقال
 اسم الحرب للجنود ونادى يال بكر قتلتموا فى المجال
 صدق الحارث اننا قد قتلنا بقبال الذمال جمع الرجال
 لا تمن القتال يا بن عباد صبر النفس اني غير سال
 عن قتالى لكمدى الدهر عمرى ثم اوصى خلافتي بالقتال
 فاصبروا للزحوف بعد زحوف وقتل الشيوخ بيض السبال
 وقتل الخيل بعد خيل وقتل الشباب والاطفال
 لا تلوموا اخاكم ان جهلتم وبدأنم اخاكم بالقتال



يا خليلي قربا اليوم مني كل دهما (١) وادم صهال
 قربا مربط للشهر (٢) مني كل شقرا واشقر ذمال
 قربا مربط للشهر مني فكلب اشاب مني فذالى
 قربا مربط للشهر مني لأنني ظاه ابني اشبال
 قربا مربط للشهر مني انني حرها مدى الدهر صالى
 قربا مربط للشهر مني واستلاني ولا تعطلا سؤالى

(١) الدهما : مؤنث الادم وهر الاسود من الخيل

(٢) الشهر : فرس للمهمل تدعى بهذا الاسم . والشقرا : ما يأخذ لونها من

الاحمر والاصفر .

قربا مربوط المشهر مني	لقت حربهم فكيف احتيالي
قربا مربوط المشهر مني	سوف تبدوا لنا ذوات الحجال
قربا مربوط المشهر مني	قول جد فليس حين هنال
قربا مربوط المشهر مني	لنقى ما جد كريم الفعـال
قربا مربوط المشهر مني	اقضى اليوم منهموا اتبالي ^(١)
قربا مربوط المشهر مني	ليت شعري وذاك انهم حال
قربا مربوط المشهر مني	من يكون الغداة رهن العوالى
قربا مربوط المشهر مني	ان قولى مشابه لفعـالى
قربا مربوط المشهر مني	لكليب فداء عمى وخالى
قربا مربوط المشهر مني	ثم فيضا فيضة الاوشال
قربا مربوط المشهر مني	طار نومي وحان منى قتالى
قربا مربوط المشهر مني	سوف اسقيهم مرار سجـالى ^(٢)
قربا مربوط المشهر مني	لاعتناق الحكاة والابطال
قربا مربوط المشهر مني	ما ابالى تصرم الاجال
قربا مربوط المشهر مني	لفواة اجاسر جهـال
قربا مربوط المشهر مني	قد تمنوا امانى الضلال
قربا مربوط المشهر مني	اركدوا الى ركودكم لللال

(١) التبل : الحقد والمداوة والجمع اتيال .

(٢) السجـال : جمع السجل اي تلوذ لهم الحرب وتارة عليهم

قربا مربوط للشهر منى	او تذاقوا مرارة الادوال
قربا مربوط للشهر منى	سوف ابني غرة آل بلال
قربا مربوط للشهر منى	ان تلاقت رجالهم ورجالى
قربا مربوط للشهر منى	او تجول الكفاة كل مجال
قربا مربوط للشهر منى	لكليب وكيف منه اعتلالى
قربا مربوط للشهر منى	ثم نوحا نياحة الاعوال
قربا مربوط للشهر منى	طال ليلي واقصرت عذالى
قربا مربوط للشهر منى	ذهب الدهر بالعلى والمعال
قربا مربوط للشهر منى	قد دنت صولة وحان مصال
قربا مربوط للشهر منى	يا المبكر واين منكم وصال
قربا مربوط للشهر منى	سوف اشجبهم بسم العوالى
قربا مربوط للشهر منى	قرباه وكل غضب (١) صقال
قربا مربوط للشهر منى	لنضال اذا ارادوا نضالى
قربا مربوط للشهر منى	قرباه مسلم الا كفال
قربا مربوط للشهر منى	لقتيل سفته ربح الشمالى
قربا مربوط للشهر منى	كل يوم مع الضحى والاصال
قربا مربوط للشهر منى	مع رمح مثقف عسال

قربا مربط للشهر مني قرباه وقربا مربطاً (١)
ثم قول لكل كهل وناش من بني بكر يحذرون في قتالي
وخذوا حذركم وشدوا وشدوا واضبروا للنزال عند النزال
لا تلوموا أخاكم اذ جهلتم وبطرتكم وكنتم في ضلال
قد ملكناكم فكونوا عبيداً مالك من لا كنا من مجال
فلقد كنتم وكنا اذا ما هاجت الحرب جنة^(٢) للعوال
رب قوم جابهموا قد اجننا واحتوينا اسلابهم والاهالي
يا كليب الخيرات لا صلح حتى اسكن الاعداء في القربى والمهال
فلقد اصبحنا جاجم بكر مثل عاد اذ مزقت في الرمال
قتلوا ربهم كلياً سفاهاً ثم قالوا سفينة غير خال
كذبوا والحرام والحل حتى ترتم الخيل بين تلك السبائل
وقتل السبوف في آل بكر فتشيب القدال بعد القتال
يا كليباً أجب لدعوة داع موجع القلب دائم البلبال
فلقد كنت غير نكس^(٣) لدى البا س ولا واهن ولا منثال
يوم ارديت نحو آل عبيد كل ليث عمنهل منهل

(١) السربال : القميص او كل ما يلبس جمع سراويل . ويراد به هنا الدرع

(٢) الجنة : كل ما وقع من السلاح .

(٣) النكس : الرجل المقصر عن غاية التجدد والكرم . والواهن : الضعيف . والمنثال : حديدة في رأسها عقافة ينشل بها اللحم من القدر ونحو ذلك .

يذهل الشيخ عن بنيه ويبدو عند تلك الكسول كالتمثال
 ويرى السيد للعمم عزاً مستذلاً ومابه من خبال
 يوم لاتسمع الكفاة من الزجر وحد الخيلول والتصهل
 يوم ولوا عنا عباديد شقى واستعدوا واجمعوا بارتحال
 فحونا النساء والولد منهم في غبار المهجاج والقسطال (١)
 وشددنا عليهم بخميس ذى زهاء وفيلق مستهل
 وتركنا النساء يبكين دهرأ موجعات ينحن بالاشكال
 وذبحنا الأطفال من آل بكر وقهرنا كآهم بالنصال
 وكررنا عليهم وثيننا بسيوف تقعد في الأوصال
 واستدرنا ودارت الحرب فينا وشبنا نيرانها بالشتعال
 سلوا كل ذات بعل واخرى لم تزوج غراء مثل الهلال
 يال بكر فاعدوا ما اردتم واستطعتم فالذا من زوال

الأخذ بالثار

قال ابن اسحاق ثم دعى الحارث ابن عباد بفرسه النعامة وكانت
 أكرم خيل الجاهلية فأتى بها فجز ناصيتها وقطع ذنبها وكانت أول من
 صنع ذلك من العرب فاتخذته العرب سنة اذا قتل لأحد قتيلاً عزيزاً وأراد
 أن يأخذ بثاره فلما بلغ ذلك مهمل دعى بفرسه الشهير ففعل به كذلك

(١) القسطال : الغبار الساطع في الحرب .

وارتحل الحارث ببنيه و بني أخيه وقومه . فضمهم الى قبائل بكر وجماعتهم
فكان أول الفئالي بني تغلب وفرحت بكر بالحارث وقومه وقربوه وقرام
الحارث ابن همام وكانت بكر قد قلده رياستهم بعد أبيه وشهر بالقراسة
والسكرم والشعر ولما اجتمعت بكر أغارت بكتائب حجة وخرج مهلهل
ابن ربيعة بقومه تغلب فالتقى الفريقان بمويرض (١) فاقتلوا قتالا شديدا لم يره
أحد قبل ذلك اليوم وصافح الحارث ابن عباد القتال بنفسه ونكا في بني
تغلب أشد النكاية وقتل فيهم قتلا كثيرا وانهمزمت فئة تغلب وكان يوما
عظيم الشر وهو أول يوم هزمت بكر فيه تغلب وقصد الحارث مهلهلا
فصد عنه الى غيره فقتل كل منهما جماعة من عدوه وقال الحارث ابن عباد
في ذلك اليوم :

ماذا في المويرض ؟!

كاننا غدوة وبني ايننا	غداة الخيل تهزع بالذكور
فراغم ساورت في الحى يحى	عليها كل ذى لبد مصور (٢)
تجالد في كتائب من طى	بفتيان كامثال الصقور
بجنب مويرض لما التقينا	ونار الحرب ساطعة السمر
فدانت تغلب في الحرب لما	نزلن بداهيات في الامور

(١) المويرض : جبل يلاذ طيء يقال ان عليه قبر حاتم طيء الجواد المشهور

(٢) ذى اللبد المصور : كناية من الاسد

وكانوا في اللقاء غداة ثاروا
 فقام مهلهل لما التقينا
 فلو نشر للقابر عن كليب
 ولو قتلوا جميعاً في بحير
 بحير حين تشجر العوالى
 قتلنا الحى من جشم ابن بكر
 بناس من بني بكر عليهم
 واهلكنا بني غنم جميعاً
 وجالوا من سعي الحرب حق
 فقد مقل هامهم موا بيض
 غداة ضجعتهم شعواء تردي
 كاة الطعين من رؤساء عن
 ومن ذهل ابن شيبان وقيس
 ومن أبناء تيم اللات عز
 وان تعدد بني بكر تجدم

عناصره بها اقح الدبور (١)
 وعرد حين مل من الحرير
 لخير في الحفاظ بشرزير (٢)
 لكانوا فيه كالشيء اليسير
 غداة حوادث الخطب الكبير
 واهلك ملكهم عند النفير
 دلاص (٣) السابغات من الحرير
 مع القمقام (٤) ذي الشرف الكبير
 بدت اقدام ربات الخدور
 فواطع طالبات للوتور
 باسد ما تمل من الزئير
 اليهم منتهى العابي الضير
 ليوث الحرب في اليوم العسير
 وارثه الصغير عن الكبير
 ذوي القامات والعدد الكثير

(١) الدبور: الريح الغربية

(٢) الزير: يراد به جليس النساء

(٣) الدلاص: اللين البراق يقال «دوع دلاص» أي مليء لينة

(٤) القمقام: السيد الكثير المطام

حنيفة آل معكرمة وفخر بهم يصلى بمنصبه القدور
واحصر في الحنية من لجيم حماة الغز في اليوم الضير
وعمرو في الوفا اليات حرب كان رماهم اشطان (١) بير
ومن عجل كتائب بالزاكي ترى في كل يوم قطير (٢)
ومن اولاد يشكر كل سام طويل الباع كالقمر للنير
فما في الناس حي مثل بكر اذا افتخر للفاخر للمخور

الليل القصير :

فاجابه مهمل بن ربيعة يقول :

اليلتنا بذى حسم (٣) انبرى اذا انت اقضيت فلا تجورى
فان يك بالكتائب طال ليلى فقد يبكى على الليل القصير
نجوم الليل قد شبت راى فهذا الصبح راغمة ففوري (٤)
كان كواكب الجوزاء ركب معطفه على ريع كبير
كان بنات نعش معرصة فطار عارض للشام مور
تتابع مشية الابل للهارى ويلحق كل باكية خيور

(١) الاشطان جمع شطن وهو جبل البثر .

(٢) القطريرة الشديدة من الايام

(٣) ذى حسم : اسم موضع .

(٤) هورى : ضبي

وتخزو الشعريان (١) على سهيل
 كأن بنات نعش تاليات
 كان الفرقدين بكسف ساع
 كان الجدي (٣) جدي بنات نعش
 كان النجم في همسات يوم
 كان مجرة (٤) للنسر بن نهج
 كان النجم فصلان صفار
 تعرض واستقل لها سهيل
 كان الدهر يجمع في ليال
 فتعجب المغيصا والعبور
 وفرقدهن (٢) مختلق الاسير
 الج على انامله مدبر
 وانجمها مساعري قدير
 اسير او بمنزلة الاسير
 تقادم جريها في بنجد وفور
 اوارك في دجي ليل مطير
 يلوح كهينة الجمل الغدور
 ثلاث قد خلون من الشهور



ارقت وصاحبي بجنوب شعب لبرق في تهامة مستطير
 ولونشرو للقابر عن كليب ظهير بالذئاب اى زير

(١) الشعريان : ثلثية الشعرى وهو كوكب يطلع في الجوزاء في شدة الحر
 وسهيل نجم بهي يطلع على بلاد العرب في اواخر القيظ .
 (٢) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يمتدي به وبجانبه آخر اخفى منه
 فهما فرقدان .

(٣) الجدي : نجم الى جنب القطب تعرف به القبلة ويقال له جدي الفرقد .
 (٤) المجرة : تقدم معناها . والنمران : كوكبان يقال لاحدهما « النسر »
 الطائر ، ويقال للآخر « النسر الواقع »

على ان ليس عدلا من كليب اذا نارت منصبة القدور
 على ان ليس عدلا من كليب اذا ما الحرب ساطعة السعير
 على ان ليس عدلا من كليب اذا ما كان تطلاب الوقور
 على ان ليس عدلا من كليب اذا هتف المثوب بالعشير



قتيل ما قتيل للره عمرو وجساس بن مرة ذى صرير
 تسالني اميمة عن ابيها وما تدري اميمة ما ضميري
 فلا واني اميمة ما ابيها من النعم للوئل والسرور
 ولكننا طعنا اليوم طعنا على الاشباح منهم والنحور
 نكب القوم للإذقان صرعى وتأخذ بالترانس والنحور
 فدى لبني شقيق حين جاؤا كاسد الغاب تلجب بالزئير
 خداة كاننا وبنى ابينا بحجب عنيزة ركنا ثبير^(١)
 فلولاً الريح اسمع من بحجر صليل البيض تفرع بالذكور
 وكانوا قومنا فبغوا علينا فقد لاقام لفتح السعير
 نظل الطير عاكفة عليهم كان الخيل تنضح بالعير
 وما تنكبى عدرك اذ تعادى بئل الصبر في ضنك الوهور

حلي في بلادك

فاجابه الحارث بن عباد :

هلت اطلال مية من جفير^(١) الى الاجياد منه فجو بير
 وقد كانت تحمل بهم ازماناً امامة غير مكشفة الستور
 نسامر كل خربة لعوب من اللاتي عرين على النحور
 اذا ما قن تحسبن خوطاً من القضببان ذا ورق نصير
 فسايل ان غرضت بني زهير ورهط بني امامة والفوير^(٢)
 خداة تجمعت من كل اوب بنو جشم ولم تحفل مسير
 بمنها الضلال اخو كليب فقد صارت على كذب وزور
 تركنا تغلباً كذهاب امس واخرجنا الحسان من الخدور
 فلو نشر للقبائر عن كليب لا بصر بالذنائب شرزير
 تركنا منهم بشراً كثيراً لغربان الفلاة وللنصور
 نصحت لتغلب وكففت عنها ولم اهتك لها حرم الستور
 فاصبت تغلب وبغت علينا ولم تحذر معاينة الامور
 صبحناهم بكل اسم للذئب وكل مجرب بطل جسور
 عواسل في الاكف مثققات خضبناهن من ثغر النحور
 فلم تقتل شرارهم ولكن قتلنا كل ذي كرم كثير

(١) جفير : والاجياد وجو بير اسماء مواضع معلومة

(٢) الفوير : اسم موضع ايضا

شهرت السيف اذا اقتلو بجيراً فاهلكت الصغير مع الكبير
 فلو قتلت تغلب في بحير لكانوا فيه كالشيء الحقير
 طلى ان ليس عدلا من بحير اذا اختلط القبيل مع الدبير
 فقد فرقت تغلب يال بكر فخلى في بلادك او فسيري

لا ترغب مهمل

وقل جساس ابن مرة مجيباً لمهمل ابن ربيعة :

فان تك قد قتلت به بجيراً فكفوا من أخيك لدى الأمور
 وعاد أخي وولاه فاني ساءتكم بقاصمة الظهور
 بجمع يهلك الفتيان فيه وضرب مثل وقعات الصخور
 ولو لا ما أصبنا من كليب فطابت عنده غلل الصدور
 فلا تعجل مهمل ان سلنا فما ليلى وليك بالقصير
 ولو كنا نساق كل يوم بغارات وحرب مستطير
 ونشفي انفساً منكم عيانا بشكل في غزيرات الخدور
 فلا ترغب مهمل في قتالي فاني لست بالضرع الغرير
 ولاكني لدى الفارات احيى حتى قومي بمصقول منير
 وقتبان نكر طى الاعادي طلى الجرد العظيمة الذكور
 وتنظم المعاهد بالموالي وتنتصف الجنان من القدور
 وما سيقتم لهم ابداً كعاب ولا طرد اليتيم عن الجزور

وقودها جثث وهام

وقال مهمل ابن ربيعة ايضاً :

اثبت مرة والسيوف شواهي وصرفت مقدما الى هام
فبنوا لجيم قد وطأنا وطئة بالخيل خارجة عن الاوام
ورجعنا نخشى القنا في صرة مثل القباب سريعة الأقدام
وسقيت يَم اللات كأساً مرة كالنار ضب وقودها بضرام
وبيوت قيس قد وطأنا وطئة فتركن قيساً غير ذات مقام
ولقد قتلت الشعثمين ومالكا وابن المسور وابن ذات دوام
ولقد خبطت بيوت يشكر خبطة اخواننا وهم بنو الاعمام
ليست براجعة لهم ايامهم حتى نزول شوايح الاعلام
قتلوا كليباً ثم قالوا ارتعوا كذبوا ورب الحل والاحرام
حتى تلف كتيبة بكتيبة ويحل اصراماً على اصرام
وتقوم ربات الخدور حواسراً يمسحن عرض نائم الاقام
حتى ترى غدرأ تجر وصمة وعظام روس هشتت بعظام
حتى يعرض الشيخ من حسراته مما يرى جزءاً على الابهام
ولقد تركنا الخيل في عرصاتها كالطير فوق معالم الاجرام
ففضيت ديننا كنت قد ضمنته بعزائم غلب الرقاب سوام
من خيل تغلب غزاة وتكرما مثل الليوث بساحة الاقام

بلا احلام ا

قاجاه الحارث ابن عباد يقول :

حمى المنازل اقرت بسهام
 جرت عليها الرامسات ذيوها
 اقرت وقد كانت تحمل بجوها
 وبغصم جبل وعيني جوذر
 وروادن مثل النقا مجدولة
 تركتك يوم تعرضت لك باللوى
 ان الاراقم أصبحت مسؤلة
 تركت ظبابة سيوفنا ساداتهم
 لا تحسبن اذا حمت بحربنا
 ولقد علمت وانت فينا شاهد
 انا لنمنع بالطعان ديارنا
 فوق الجياد شواخصاً ابصارها
 ولقد نكأتك نكأة مشهورة
 ولقد اسرتك ثم عدت بنعمة
 ضمنت لنا ارامنا وسيوفنا
 فلا تركن لتقلب انة وائل
 وعفت معالمها بجذب برام
 وسجال كل مجلجل سجام
 حور للدماغ من ظباء الشام
 ومفلج حسن وحسن قوام
 وفاحم جثل النبات سجام
 دقا تعالج لوعة الاسقام
 بقرارة لمواطيء الاقدام
 ما بين منجلد وآخر دام
 انا لدى الهيجاء غير كرام
 وسيوفنا تقري فروغ الهام
 والضرب تحسبه شهاب ضرام
 تعدو بكل مهند صمصام
 تركتك منخسفاً لدى الاقوام
 لو كنت تشكر لى بها انعامى
 بهلاك تغلب آخر الايام
 بعد الكرى شغلا بغير منام

اقصدتكم لما قصدت اليكم فافخر بطبعة ربحه القصاص
واذا الكرام تذا كرت ايامها كنتم على الايام غير كرام
فاستل بكندة حين اقبل جمعها حول ابن كبشة وابن ام قطام
لمسكان قد قادا الجيوش وانحنا بالقتل كل متوج فقام
رجعا وقد نسيا الذي قصدا له والهيل تفرع مثل سيل عزام
وجرى النعام على القلاة جوافلا تسقى الرجال بوارد الاعظام
ووجدت ثم حلومنا عادية وكان اعدانا بلا احلام
افبعد متطلبكم بجير عنوة ترجون وداً آخر الايام
كلا ورب الرافصات الى منى كلا ورب الحل والاحرام^(١)
حتى تقيدون النفوس بقتله وزوم في الشحنة كل مرام
وتجول مضناة الخدور حواسراً يبكيف كل مغاور مرقم

لاطلبن بوترى

وقال مهلهل بن ربيعة أيضا :

يا بنت زهير اذكري حسبي وابكي زهيراً فما خانوا ولا عندوا
اني وجدت زهيراً في مئثرها مثل الاسود اذا ما استأسد الاسد
تجري عليهم كيت اللون صافية اسفنة قد علاها الرأس والجسد^(٢)

(١) الرافصات . الجمال لانها ترتفع وتغصن في سيرها .

(٢) الاسفنة . الطيبة من عصير المنب خاصة .

الضاربون من الافوام هامهم
 انا بنوا تغلب شم معاطسنا
 فلو شهدت بني بكر وجههم
 وصبحوم بها صباه صافية
 ما كان في الناس من حي يفاخرهم
 ما كان جمعهم في عرض سورتنا
 الا كمثل ذباب طار معترضا
 فقد قتلنا بني بكر برهم
 حتى رفعت وما بادوا مصقلة
 مازالت اقلهم قتلا وأسرهم
 اقدمت بالله لا ارضى بقتلهم
 كم قد قتلنا بني بكر بسيدنا
 كم من فتات كقرن الشمس ناعمة
 تبكي مصاليت خيلنا ديارهم
 رأسان كانا جميعا فض جهما
 قد فرت العيون من عجل بها قهروا
 ومن جميع بني قيس وقد شقيت
 والمانعون لما شاؤا اذا اعتمدوا
 بيض الوجوه اذا ما افزع البلد
 وجعنا اذ تلاقى القوم فاجتلدوا
 تصبي الحليم وتلبي القوم ما ولدوا
 الا وخروا على الاذقان اذ سجدوا
 اذ اقبل الجمع نحو الجمع واحتشدوا
 في لهوة الليث فاستولى به الاسد
 حتى هكيت وما يبكي لهم احد
 مثل الخاريق^(١) في اكتابهم تقد
 حتى اشتكت لهم الاحشاء والكبد
 حتى تبرز^(٢) بكر حيث ما وجدوا
 وليس يوفي كليباً منهم احد
 تبكي سراة بني شيبان اذ فقدوا
 بالصائحات ويتم الالة قد همدوا
 رأسان من تغلب الغلباء اذ شهدوا
 ومن سراة بني شيبان اذ حصدوا
 ذهل بنا يوم لا قونا وما سمعوا

(١) الخاريق . ما يلب به الصبيان من الخرق المفتولة .

(٢) لتبرز . اي حتى يكون دمها مباحا لمن اراد .

ومن بني مالك والحارثين وما
واليشكريون اذ جاؤا بجمهم
هانت لحيم غداة الروح فاطردوا
ابلق حنيقة لا تعدد ديارهم
قلن دابرهم عن لغابنا
كانوا الاحبة والاخوان فاقبسوا
صبحت ذهلاً جميعاً وسط دارهم
لو كنت اقتل بين الخافقين كما
مازلت اوقد نار الحرب اضرمها
قتلتهم فذوقوا غب امركم
قوم اذا عاهدوا اوفوا وان عقدوا
وان دعوتهم يوماً لمكرمة
لا يرقدون طي وتر لهم
اذا ارادوا استقادوا من عدوهم
المانعون من الاعداء جارهم
احالت فيهم وقد علت وقد نهلت
فيخدرنها رجال كنت ارحمهم
نوثر كليلاً ذائراً ابدأ
لا ينفد النار حتى ينفد الابد

نحن الفوارس

فاجابه الحارث بن هباد :

بانث سعاد وما اوفتكت ماتعد
 احلا من الشهد موعود وليس لها
 قامت تريك اثيث (١) النبت منسدلا
 قد زين الله في قلبي مودنها
 وجدى وجد مقلاة (٢) بواحدما
 ترى البنان به التطريف (٣) مختضبا
 خصانة الكشح مرتج رداثها
 كان مشيتها والتقل يغلبها
 ياخير حب اذا ما غاب صاحبه
 فكل ذلك منها انت منقبض
 سل حي تغلب عن بكر ووقعتهم
 اذ نحن حيان حل الناس بينهما
 وحث للوصل منا في مجالسهم
 فانت في اثرها حران معتمد
 بما تعاطيك الا البخل والبعد
 بماء عينين لم ياخذها الرمد
 تكاد تنفث من وجد بها الكبد
 وليس يلقي محب مثل ما اجد
 يكاد من رقه واللين ينعتقد
 مثل القناة فلا قصر ولا اود
 غصن اذا حركته الريح يطرد
 ازرى به عنده الواشون والحسد
 حتى متى يعتريك الشوق والكبد
 بالحنو (٤) اذ خسروا جهورا ومارشدوا
 وقد جهدنا لهم بالجمع واجتهدوا
 ومنهم في جميع الحي فارتدوا

(١) الاثيث . الشعر الكثير للثف .

(٢) للقلاة . القلة وهي ضد الكثرة .

(٣) التطريف . مخضب اطراف الاصابع بالحناء .

(٤) الحنو . اسم موضع .

فاقبلوا بجناحيهم يلقهما
 فاصبحوا ثم صفوا دون بيضهم
 وايقنوا ان شياناً واخوتهم
 ويشكر وبنو عجل واخوتهم
 اليهم وبايديهم مهندة
 ثم التقينا ونار الحرب ساطعة
 نسقى وتسقى حمام الموت وارده
 ثم التقينا حلا الحيين مختصر
 طورا ندير رحانا ثم نطحنهم
 اذا اقول تخلوا عن هزيمتهم
 حتى اذا الشمس دارت امعنوا هربا
 لا يلبثون عن الاولاد ينشدم
 قد قرت العين من عمران اذ قتلت
 ومن زهير ومن غم واخوتها
 ومن بني الاوس اذ شلت قبيلتهم
 ضحوا الى النر منا ثم عمهم
 وصادفوا جمعنا تقري جاجهم
 صاروا ثلاثة اثلث فثلثهم
 منا جناحان هند الصبح فاجردوا
 وابقوا ساعة من بعدما رعدوا
 قيسا وذهلا وبنو اللات قد رصدوا
 بنو حنيفة لا يحصى لهم عدد
 مثل الخاريق تفرى كل مايجد
 وسميري العوالي بيننا قصدوا
 حوض الناياء ومن اعراضه ترد
 جوال السيوف ونصلاها اذا ركبوا
 طحنا وطورا نلاقهم فنجتلد
 كروا علينا حماة كلهم حرد^(١)
 عنا وخنوا عن الاموال وانجردوا
 ولا النساء ولا يألون مايعدوا
 ومن عدى مع القمام اذ جهدوا
 ومن حبيب اصاب النل فاقردوا
 لا ينفعون ولا ضروا ولا احدوا
 فيا وفي النر اذ طاروا وهم مدد
 بالمشرفية حتى كاهم شردوا
 ثلث تنازعه الاغلال والتدد

وثأشهم جزر صرعى تنوشهم عرج الضباع وزرق الطير والنهد^(١)
وقد رفعنا عن الباقي رحمهم عفوا غفرنا وفضلا اذ هم جهدوا
انا لننعم مرعانا وساحتنا منا فلسنا لدى الهيجا نضطهد
الطاعنون اذا ما الخيل شمعها^(٢) وقع القنا وهي من وقع القنا حرد
الضاربون اذا ما حومة كلبت فنحن فيها اذا جد الوغى اسد
نحن الفوارس نفتشى الناس كلهم وتقتل الناس حتى يوحش البلد
لقد صبحناهم بالببيض صافية عند اللقاء وحر اللوت يتقد
وقد فقدنا اناساً من اماننا ومثلهم فكذلك القوم قد تعدوا
وقد جزعتم ولم تجزع خداة اذن منا النفوس ولم تخضع لما نجيد
فاسئل بجيشك لما قل جمعهم واسئل بهم عند وقع الحرب اذ همدوا
وقد قتلناكم في كل معترك حتى اويت ولا ياوى لكم احد
حتى الرماح ظاه بعد ما نهلت والحرب بنا ومنكم وجهها صلد
والخيل تعلم اني من فوارسها يوم الطعان وقلب النكس يرتعد
وقد حلفت يميناً لا اصالحكم ما دام منا ومنكم في الملا احد
حتى نبيدكم بالسيف ثانياً ونشبع الطير والديبان^(٣) اذ تعد
ونترك الارض بالتمور^(٤) ناجحة منكم سيولا فلا يذهب لها قود

(١) الفهد : نوع من السباع بين الكلب والذئب قوائمه اطول من قوائم الخمر وهو منقط بنقط سود لا يتكون منها حلق كالتمر .

(٢) الشمص : القمر . وشمصها بالسوط ضربها حتى امرعت والشموص من الخيل كالشموس . (٣) الديبان : ثنية ذئب (٤) التامور : الانسان

قل العناسك^(١) في القوم الاول قتلوا والقول قولك فينا الزور والقند
 قال ثم التقى القوم بعويرض تارة اخرى فاقتتلوا قتالا شديداً حتى هجم
 الليل وجالت بنو تغلب جولة على بكر فهزمومهم في العشاء بعد كثرة القتل
 وصافح مهلهل بنفسه وابلى وقتل جهوراً من الفرسان وراح ضافراً منصوراً
 والدائرة له والقومه على بني بكر فقال في ذلك مهلهل .

في الصدر غليل

بات لبلي بالانعمين^(٢) طويلا ارقب النجم ساهراً كي يزولا
 كيف نومي ولا يزال قتيلاً ماجداً كان للصديق وصولاً
 فاضل سيد حلیم كريم كان بالمال للوفود بذولاً
 اوجز القلب حيث يبكي الطلولا ان في الصدر من كليب غليلاً
 كيف انساك يا كليب ولما اقض بالوجد عبرة وعويلاً
 ايها القوم اقتضى دخل ثم انقضى مع الدخول دخولاً
 كيف نبكى الطلول من هورهن لقراع الحكاة جيلاً فجيلاً
 عمرت دارنا تهامة في الدهر وفيها بني معد نزولاً
 وتساقوا كاساً مريراً عليهم مثلها يقتل اليزيد القليل
 بسيوف عادية مرهفات يترك الهام حدها مفلولاً
 فاستبغنا ملوك كنفدة طراً وقتلناهم قبيلاً فيلاً

(١) العناسك : من يتلوى في مشيته من الرجال

(٢) الانعمين : اسم موضع

وشقيئنا قوسنا يوم سرنا من بني وائل فاضحوا بقولا (١)
 يوم درنا ودارت الحرب فيهم اذ جلبنا مع الصباح الخيولا
 وتركناهم دما اذ تركنا يوم جثنا بالمشرفي فلولا
 وابدنا بيوتها وهدمنا وتركنا للريح فيها ذيولا
 واصبنا على المغار تيمماً فابدنا شبنامها والكهولا
 وشبينا لقيس غيلان ناراً قد تنسى ذرى العقول العقولا
 ونصبنا على كنانة ظلا بنس ظلا لمن اراد الظلولا
 وتركنا همهم قيس لا هبج الحرب للسباع مقيلا
 اقصدته رماحننا ولقدما خدروا بالملوك خدراً ثقيلا
 ثم ملنا على ذهيل فاضحت ذهلات عقول ذهل ذهولا
 وادخرنا للمهجع يوم سوء يترك اللره خابلا (٢) مخبولا
 وقتلنا على الثانية عمراً ولقد كانت ذا ضراب جهولا
 اذ كشاه ابو ربيعة عضباً ذا حسام مهنداً مصقولا
 لم توف لجدها يوم سارت تبتغي الجدان تحمل السهولا
 وذلنا بجمعنا النبي غليسان ان الجليل يبغي الجليلا
 وشقيئنا النفوس من حي بكر فاستكانوا لها وكانوا ذليلا
 لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا واخو الحرب من اطاق النزولا

(١) البيتول : من انتقطع عن الزواج

(٢) الغليل : فساد الاعضاء والفالج وقطع الايدي والاربع

وانتصرنا من الظلوم وابر قنا كاته عد التحولا
يوم لا الخيل تستطيع طراداً ويوم لا يسمع القتل قتيلا
وعلونا هام الكهانة باسيا ف تراها من القراع فولا
فوق خيل لنا نعاودها الكر تراها من الكر نحولا
قوت العين من ظيم بن صعب واني ذهل نكلوا تنكيلا
نطعت بكر نطعة فتولت في جوع لما ضفاف هولولا (١)
لم ارم حومة النية حتى احتذى الورد من دم تحجيلا
يا بني ذهل قد دهيم باسم اذ جهلم وكان جهلا جهولا
يا بني بكر قد لقينم عذاباً اذ لقينم مهلهلا خنشليلا (٢)
يا بني بكر اقدموا نحو حرب بغمط (٣) للمتدين جيلا فجيلا
فارس يضرب السكتية بالسيف تراه لدى النزال نزولا
قتلوا ربهم كليبا سفاها ثم قالوا ما ان نخاف الخيولا
كذبوا والحرام والحل حتى نسلب البيض حليها الخيولا
لم يكن قتلهم كليبا بنصمي كبحير ولا كذهل عقيلا
بل قتلنا به : انين القا من بني وايل فاسوا سدولا
واختلسنا نفوس قيس بطن من هرق يذهل الامروس الحليلا

(١) الهلول : الخائف

(٢) الخنشليل : الضيف

(٣) بغمط : يضع

يوم جعل دعوا لجيما شفاهاً ياله من دفاة ناد ضليلاً
 واستبعضنا ديار مرة قسراً وتركنا همهم مشغولاً
 وصبغنا بحيلنا دار جعل يوم فادرت هارباً مقلولاً
 سددوع الانام قتل كليب وتخاف الجبال حتى تزولاً
 وتموت البلاد منه وتلقى صاحب الحلم والاناة عجولاً
 واشب الوقود بالحرب حتى فتقاضى مع الدخول الدخولاً
 وابتنوا للحنوف قوماً اليهم لنروى سلاحنا الممولا
 وتخف البلاد منا ومنكم ففترى الناس في البلاد قليلاً
 بجيوش مثل الليث مصاليت رجالاً من تغلب وكهولاً

فاجابه الحارث بن هناد يقول :

هل عرفت الفداة رثماً فجيلاً دارساً بعد امله ماحولاً ١
 لسليبي كأنه سحق برد (١) زاده قلة الانيس محولاً
 مقفراً غير ما اثنى (٢) شفع مائلات له العراس مشولاً
 خيرته الضياء وكل ملث (٣) يرعي بالمعضاة جيلاً فجيلاً
 زعج الطير والاواري (٤) غنه سلع الثل والقرار سهولاً

- (١) البرد : ماء التلمم يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الارض حبوباً
 (٢) الاثنى : القطعة من الجبل تجعل القدر عليها وعلى تحجرين انماها
 (٣) اللث : للطر اذا دام اياماً
 (٤) الاواري : الحر والمطر

وكان اليهود في يوم عيد ضربت فيه روقشا (١) طبولاً
 وامترته الجنوب حتى اذا ما وجدت خودهم علينا ثقيلاً
 ثم هالت عليه منها اسجالات مكفهرأ بسعيه تسجيلاً
 زهزته الصبا فادرج سبيلاً ثم حاجت له الدبور مخيلاً
 ثم هبت له الشمال فالقى ثم اروافه تحط الوعولاً (٢)
 ثم زجت خروفيه نحو فلج يتجاوزن اذ اردن الرحيلاً
 وتذكرت منزلاً لرباب ربما كان مرة مأهولاً
 غير ان البنين والريح الفت ترهب في رسومه منغولاً
 قد اراها واهلها اهل صدق في سنيب من الربيع جلولاً
 يوم ابدت لنا سلامة وجهاً مستنيراً فعارضاً بمصفولاً
 جدلة الساق لم تكن ام عمرو بدنس من الزاح كسولاً
 اقصدتني سهمها اذ رميتني طفلة في شبابه حركولاً
 وتدير السواك فوق اقاج صافي اللون غدوة واصيلاً
 وكان للدام والمسلك فيه وفروع الرياح والزنجيلاً
 ضلته بعد الهدو لحب مثل مارية ولكن حليلاً
 ما غزال يرعى الرياض ويحنو نحو خشب اذا اراد للقيلاً

(١) الروقش . الزيفة

(٢) الوعول . جمع وعل وهو تيس الجبل له قرنان قويان منعنيان كسفين

احديين ويجمع على اوعال ايضاً

اذا تبدت لنا باحسن منها اذ رنت رنوة وطرفاً كحجلاً
 حبذا اذ يقال للركب سيروا وارفعوهن يعتلين الثقيل
 خالفات مع الخوالم رخ كأن في الارض وقعها تحليلاً
 ملجيات الجبال اكل منها خلفها ملقح للهار فحولاً
 اسفت تغلب غداة تمت حرب بكر فقتلوا ثقيلاً
 غيرانا قد احتوينا عليهم فتركنا لهم بقايا فلولاً
 اذ كروا قتلنا الاراقم طراً يوم اضحى كليبها مقتولاً
 وقتلنا طى الثانية عمرواً وجلبنا عديم مقلولاً
 وهدى طحى الى النمر منا فاقنا للنمر يوماً طويلاً
 آل عمرو قد اتقمنا بضرب يدعو للرد حين يبدو كهولاً
 وطمع لنا نواقه فيهم كفوار للزاد يروى الغليل
 ودلفنا الى نيم ابن مر بجموع ترى لمن رهيل
 فاصبنا الذي اردنا وزدنا فوق اضعاف ما اردنا فصولاً
 ونصبنا لقيس خيلان حتى ما اردنا لهم تحويلاً
 حين شدوا على البريز العذارى اذ رأونا قبائل وخيولاً
 في رياض الصباح يبدن شعناً كسعال تبادر الصرعيل
 فسلاوا ضبة ابن كليب واوداً تخبروا اننا شقين الغليل
 منهم حين يصرخون بكعب وبذهل وكان قدماً نكولاً
 وطرودنا من العراق اهاداً وتركنا نصيبهم مرمولاً

ثم فرقن بينك ونظم وحيا الاشعرين غيضاً طويلاً
 ثم ابنا وانليل تجنب شعناً كالسمالى عفاثاً وفخولاً
 سلساة القياد كفتاً ودهماً ووراداً ترى بها تحجيلاً
 كل قوم نبيحهم وحمانا قد منعناه ان يباح السبيلا
 وكلياً تبكي عليه البواكى وحبیب هناك يدعو العويلا
 واسئلوا كندة للوك بيبكر اذ تركنا ممينهم مهزولاً
 وامرنا ملوكهم يوم مرنا وقتلنا الرجال جيلاً فجيلاً
 واردنا تغلب يوم سوء وقتلناهم قبيلاً قبيلاً
 وزلنا بواردات اليهم فتولوا ولم يطيقوا النزولاً
 وتركنا للخامعات شباهاً جزراً تقتفيهم وكمهولاً

أما شملتكم الحرب ١٩

قال ابن اسحق والحم مهمل بن ربيعة طى بكر وجرد لهم فرسان قومه
 وصناديدهم وامدم بامدد وانليل وكان بمولا موسراً وجعل يكن لهم طى
 ديارهم ومحالم ومياهم فلا يلقى شيخاً ولا صبياً الا قتله ولا يلقى لهم مالا
 الا اخذه وطحنهم بنفسه وقومه طعننا ثم انه خرج فى كتيبة مدلمة ومعه
 كنيف بن حى بن الحارث وكان من اشراف تغلب وفرسانها فخرجا للغارة طى
 بكر مجردين فرا يقوم من بني تغلب فى جيشهما وكان لهم عز ومنعة وهم بنو
 تيم فقال مهمل اركبوا معنا يا بني تيم لقتال بكر فكبره عليه فقالوا ما كنا
 لنغارب من لم يحاربنا فقال مهمل وما شملتكم الحرب والله ما كنا نظن الا

انها قد شملت من في الشرق والغرب من بني وائل فقال شيخ من القوم انما شملت الحرب من جناها فذهبت مثلاً قال كنيف ففتحوا عن منزلكم هذا قاتنا تريد الغارة على القوم ونحاف ان اصبنام ان يصيبوكم قالوا ما علينا من باس انما يطلبون من قتلهم فتركام ومضيا في جيشهما حتى وقعا بحى من بني بكر بن قيس بن ثعلبة ليلاً فاخذوا اموالهم وقتلوا رجالهم واخذ مهمل رؤوس رؤسائهم واشراقهم فحملهم على ناقة لهم تسمى الحلق ورجعا في جوف الليل فطرحا الرؤوس في دار القوم المعزبين من بني تيم وبن بيوتهم فلما اصبحوا اذ الكلاب تجر الرؤوس فعلموا كيد مهمل وخافو العدو فارتحلوا وانضموا بثعلب فلم يبق من بكر ولا تغلب فيلة الا شملتها الحرب وفي ذلك يقول مهمل :

باشرت قوم زهير خير مقتصر والله يعلم ماذا تحمل الحلق
ابي قريت زهيراً في ديارهم همضانة يستقى من اذنها العلق
فلا جعلت ولا يبدو على دحض حذاء عارية في ظهرها زلق

قاتلوم بالنساء

قال ولما الخ مهمل على بكر واهلكهم ارساوا الى من بالجماعة من بني بكر بن وائل ولم يكونوا شهدوم لبعدهم عنهم فلما بلغهم رسولهم فعل مهمل باخوتهم وما فعل غضبوا من ذلك واتقوا وامدوهم برجل منهم يقال له القند ابن مهمل بن شيبان بن ربيعة بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

وكان سيد بكر في زمانه وفارسها وشاعرها وكان شيخاً كبيراً وانما سمي
 القند بالفعل من الابل فسار الى بني شيدان وقد انتخب من اشكاله وفرسانه
 سبعين فارساً فارسلوا اليهم انا قد امددناكم بالف فارس وسبعماية فارس فلما
 قدموا اذا هم سبعين تحت راية القند بن سهل قالوا لهم فاین جماعتكم
 قل القند انا بالف فارس واصحابي سبعماية فارس قال رجل منهم ذروني فكل
 ردف محال فذهبت مثلاً قال وسمعت بهم بنو تغلب فخافوا الملكة واستعدوا
 للقتال في عدتهم وزيادوا في الخيل والرجال واستلاموا عددهم وصمد بكر
 بالفارة فالتقوا بعقبه تارة اخرى وعلى بني تغلب مهلهل بن ربيعة وعلى بكر
 الحارث بن همام بن مرة فلما تراء الجمع ان قال الحارث بن عباد للحارث بن
 همام هل انت مطيعي فيما امرتك به قال ما انا بتارك رأيك الى ما هو اشر منه
 قل اعلم ان القوم مستقلون لقومك في السلم فزادهم جراءة في الحرب فقاتلهم
 بالنساء فضلا عن الرجال قل الحارث بن همام وكيف قتال النساء قال تصمدون
 الى كل امرأة لما جلد وقس فتعطى كل واحدة منهم اداة وهراوة فاذا
 صفت اصحابك فصفهن خلفهن فان ذلك مما يزيد الرجال جلاً وشدة ونشاطاً
 ثم تعلموا بعلامة تعرفها نساءكم فاذا جرح منكم انسان في القتال امرنه بسقيه
 واذا مررن من عدوكم بانسان ضربنه بالخشب فقتلنه فقبل الحارث بن همام
 ما امره به الحارث بن عباد وهو اول من اشار بقتال النساء مع الرجال
 فتحاشدوا لذلك وحلقوا رؤسهم علامة بينهم وبين نساءهم واستسلموا
 للموت ولم يبق يومئذ من بكر احد حضر الوقعة الا حلق رأسه الا رجل

منهم يقال له جعدر واسمه ربيعة بن ضبيعة جد السامعة وكان من اشراف
 بكر و فرسانها وكان من احسن العرب وجهاً واجودهم شعراً وكان قصيراً ذمياً
 وولده للسامعة مالك وعاصم ومقاتل وبجير ومحمد وعمران وقيس وشيبان بنو
 مستمع بن شهاب بن قلع بن عباد بن جعدر وكان لهم شرف في الجاهلية
 والاسلام قال جعدر لقومه يا قوم اني قصير ذميم واذا خلقت رأسي ازدادت
 ذمامة فدهوا لي حمي باول فارس يطلع من الثنية من تغلب اقبله لكم
 فاجابوه الى ذلك وتركوا جته فوفي بشرطه ومن العلماء من يقول اسمه
 الكلج وهو جعدر لتصره وفيه يقول الأعشى شعراً :

وفينا الذي فادي من الخلق رأسه يستلهم من جيشهم ليس اعزلا
 فاذا اليهم بزه وسلاحه وكان بها عند اللقاء مفضلا

وفيه يقول طرفة بن العبد اليشكري :

منا الفتى الحارث للبتاع جته يوم التحالف والفرسان تطرد
 الحارث الكلج للقدام انزله عزاً تسامى فما يستطيعه احد

وقال جعدر في ذلك اليوم :

ردوا على الخيل ان للت ان لم اطاعها فجزوا لمتي
 ان يدي رهن لهم بفعلتي بمجورة او تعترني منيتي
 اذا الكاة بالكاة التمت قد علمت والدتي ما همتي

ولنعت في خرق وسمت اذ للنساي فوقنا اظلت
 من كره اللوت اذا ما كره فان اعش فلامنايا مدتي
 وان امت فن رجال موة لا بأس باللوت اذا لم امقت

قطعوا اثمار سياطكم

قال فلما طلعت خيل بني تغلب من الثنية حمل الجعدر على اولها فارساً
 فاحتضنه وضرب عنقه واتى برأسه قومه وابلى في ذلك اليوم بلاء شديداً حتى
 اثقلته الجراح فلقى نفسه في القتلى ومربه نساء بني بكر فوجدنه ذا جنة
 ففصر به بالخشب حتى قتلنه يحسبونه تغلبياً قال ابن اسحق ولما التقى القوم
 وتصافوا للقتال واستسلموا للموت واقترب الحيان واقترعت الرايات وايقنوا
 بالهلاك قال عمرو بن مالك من يتم اللات وهو شيخ كبير فقال يا بني بكر
 قطعوا اثمار سياطكم عن الخيل فان الرجل منكم لعله يضرب فرسه وهو حرد
 فيغت بطنه فيؤثر ذلك قبيحاً ففعلوا وهو اول يوم قطعت فيه العرب اثمار
 السياط وسمى عمرو مقطع الجذم وقال عمرو بن شيان يوصي بنيه فقال يا بني
 اذا لقيتم اخوتكم فاطعنوهم شزراً واجذبو الرماح زراً حتى تصدروها حمرا
 واعلوا ان منايا القوم في خيولهم اليسرى وكان عمرو كثير المال والولد فسأله
 بنوه ان يعطى فرسه رجلاً منهم يقاتل عليه فقال لا اعطيه الا رجلاً
 لا يعصيني فقال ابنه الا زور يا ابتاه فانا اندي لا اعصيك قال فدونك القرس
 فاركبه واعتزل القوم جانباً فان رأيت بني تغلب انهزموا فاعرض لهم فان
 رأيت رجلاً قائم سيفه فضة وعليه ثوبان اسودان فأتيني به قال فركب الأزور

القرس وتحنى فلما رأى تغلب انهزموا في آخر النهار اعرض لهم اذ مر به ذلك وكان قارس بنى تغلب وكان على ما وصفه له ابوه فاخذه واتى به ابان فلس بيده الى يده وكان الثغلي يسمى كعباً ويلقب برة القنفذ فقال الامى فاقسم بالله ان يدي آخذة بيد برة القنفذ قال برة يا ابا الازور وانا هو قال الامى فاقسم بالله لا قتلت مني حتى البسك جلد العلة ناقة له ثم لا اخليك الا بمائة ناقة تلقيح كشافاً وتنتج اناثاً ثم شده وثاقاً فحسبه زماناً عنده حتى فداه الاسد ابن خيشمة العجلي وكان صديقاً لكعب ونديماً وكان شريفاً موسراً فدفع الى عمر الامى مائة ناقة على ما وصف وخلص كعب .

الموت أفضل الطريقين

قال فاجتلك القوم بالسيوف صدر يومهم ذلك ثم جالت بنو بكر على تغلب فاستهزموا لهم حتى استمكنوا منهم واخذ برة في تلك الجولة ثم اعترض تغلب كتيبة واحدة تحت راية مهلهل كانوا ركن ثبير فطرحت الاغنياد ونادت كلياً كلياً وانصبت جهورها على بكر ضرباً بالسيوف على الهام حتى ولت بكر مدبرين واختلفت اعناق القتلى وصارت راية مهلهل بين القمين لا ترى حوله الا ضارباً او مضروباً وشق الخيل شقاً ثم من عرفة بكرياً قتله ومن انكره كف عنه خوف الخطا واعترض عوف بن مالك بن ضبة البكري بنافته وعليها طعيفته وقومه مدبرين فعقر نافته وعشى التراب في وجوههم وقال يا البكر اين النساء والحريم ان الموت افضل الطريقين ثم

شهر سيفه قائم وزعق بهم وقال وایم الله لا يمر بي هارباً الا اذقته القتل الذي
 هرب منه وكان مسموها واجتمعت اهل الحيات ونادوا البروك يا لبكر
 لا خير في بكري لا يبرك يا بكر البرك عند البرك فبركوا فعوداً وصفوا
 التراس وظموا خيلهم كتيبة واحدة واصاموها عن الجري قياماً وصاح الناس
 عليهم من حولهم وفي وجوههم يا لبكر التمار التمار وهي العودة وكان مع
 القند بن مهمل ابتنان له تحضان الناس على القتال فكشفت احداها خاها
 وجعلت تقول محرضة لقومها وعادوا جرو الجراد والقطا امتلات منه الحياض
 والزبا ياخذ الملوک منا بالضحى قل ابن اسحق واقبلت كرمه بنت ضلع
 ابن عبد غم وهي ام مالك بن زيد فارس بكر تحرض قومها وهي تقول :
 ان تقبلوا نعانق * وقرش الفارق * وتدهن الفارق
 ان تدبروا قارق * فراق غير راق * عرس اللول طالق

والعار منه لاحق

وحل القند يطامن ويحرض قومه ويقول :

دارت الحرب رجاها	فادفعوها برحاني
واضربوها يا لبكر	ليس ذا حيف وثاني
وانظروني حين اعدو	ثم كونوا من وراني

ثم طامن وضارب كشافاً حق فرج عنهم وتنفسوا وقتل رجالاً وطقت
 حينئذ بكر على تغلب حتى اختلطوا بالسيوف ونظر الحارث بن عباد الى
 فارس من تغلب لا يدنوا من كتيبة الا هدها فدعى بعمامة فشد حاجبيه

واوثب النعام على الفارس فاحتظنه وآتى به قومه ولم يكن يعرفه لطول العهد
وتبادى الحرب فقال :

اني ارى ذا جلد وبأس تخاله البجير اذ تقامى
في حمله والطرد والدعاس فهو به الوفاء دون الناس

الحرب خدعة

قال وكان مهمل ذا رأى ومكيدة فلما ايقن بالهلكة اعتزل عن فرسه
متنكراً وقصد شيخاً كبيراً من ذهل بن شيبان يقال له عوف بن ملجم بن
ذهل بن شيبان وكان له نديماً في اولها واقبل الحارث فجعل يدانيه حتى
استجار في السرو ومكر بالحارث ابن عباد فقال له مهمل يا حارث الا ادلك
على مهمل فتقتله وتؤمنني وقد عرفه ولم يعرفه الحارث قال وكيف لي بذلك
قال اعطني ضمينا بالامان قال اختر لك ضمينا من بكر ترضى به قال اريد
عوف بن ملجم قال الحارث اضمن له يا عوف فدنا عوف من مهمل
ورآه فتنكر وخاف ان لا يفي الحارث لما يعرف منه في عداوة مهمل وحزازه
وخاف السبة على نفسه في ضمانه وعلى الحارث في مسيره وعلى بني بكر
وكانت العرب ترى للوت قبل تقض الذمة والعهد فلما اعطاه الحارث ذمته
وضمن له عوف بن ملجم قال الحارث هل تداني على مهمل قال وما تريد
ان تصنع به قال اقتله قال فاقتلني قال امنتك واجرتك قال ما اعلم مهمل
الا اسمك قال تكلمتك امك من انت قال مهمل ان ديرة خدعتك من

قسي والحرب حده فذهبت مثلاً فندم الحارث على اجارته وكره القدر به
وجعلت اخته ام الاغر ابنة ربيعة تقبله وتبكي وتقول للحارث بعني اخي
بولدي ولا تتركني بلا اخ ولا ولد قال الحارث لا يجعلني الله كريماً واجعل
قسي قادراً ثم التفت الى مهلهل فقال كافني بما صنعت بك بعد جرمك العظيم
قال بماذا قال دلي على شريف من قومك اقبله بولدي بن اختك بجير
اسيرك وقتيلك قال مهلهل ارضى امرى القيس بن ابان قال الحارث شكلك
امك وما خير قومك بعده رضيت به فوق الرضى قال افترى صاحب القرس
الاشقر للعتجر بالعمامة الحرا الذي يعطفها بيده كيف شاء قال نعم قال فان
ذلك امرى القيس بن ابان فقصده الحارث بن عباد فاحتظنه واتى به قومه
فضرب عنقه قال وكان مع بن ابان رمح طويل فقال الحارث رمح الجبان
طويل فذهبت مثلاً قال وامرى القيس الذي كان مع مهلهل يوم قتل
بجير ونهاه عن قتله وقال والله لئن قتلته ليقتلن به الحارث كبش بني تغلب
ولا يستل عن حاله فكان المقتول ببجير وحدث بكر عون بن مالك بن
ضبيعة في ردها عن الهزيمة وقال فيه المنخل السعدي :

مددة كما سد بن فيض سبيله فلم يجدوا فوق الثنية مطلعاً

قال ورجع مهلهل الى قومه فعطفوا وقتلوا قتلاً شديداً واقبلت امرأة
من بكر ومعها صبي لها فرأها مالك بن الحارث من فرسان بني تغلب فحمل
عليها وعلى صبيها وهو يقول الفرخ القرخ فطمنه ورفعته على رمح فلما رأى

ذلك القند بن سهل قصد اليه وانف لاصبي فطعنه فانتظمهما جميعاً في رمح
فصرعهما وفي ذلك يقول :

يا طعنة قد اطعنت مالكا اهون بها عز علينا هالكا

وقال ايضا :

يا طعنة من شيخ كبير بالي برمح ينظم الردفين نظما بعد احفالي

أين آبائنا واخواننا ؟ !

قال فقاتل القوم اشد ما يكون من القتال وكثر قتل بعضهم بعضاً
حتى كان اخر النهار وانهمزمت بنو تغلب وظهرت بها بنو بكر فاديوا عليهم
باسراهم وتعديهم وطلبوا غير ثارهم ولحقوا بظفرهم بعد قتل كثير وسارت
تغلب بظعنها ونعمها ولم يلحقهم اهل الا آخر النهار وقعد يعد القتلى
فالنقى نساء الحمي والصبيان ومن تخلف من الرجال عن الحرب يسألونه عن
آبائهم واخوانهم فابى ان يخبرهم وكان اول من اتى اهله حلاله بعد المزعمة ولم
يهزم من اهل حلتته الا جريح ولا يروح الا محمولا فدنت اخته الجليلة ابنة
ربعة فالحث عليه في السؤال عن حالهم فانشأ يقول :

يا جليلة ابنة النكرام اخللا لا لم تلى وتكثرين السؤال

ان تسأل عن الرجال اصبوا قد اصابو قبل المصاب رجلا

لم ادم حومة للنية حتى احتذى الورد من دماء نعلا

فيقيني بصدري واقية بقضيب من القنا حيث جالا

غيرنا كل ولكن مهري اعمدوه فلم يروم بحسالا
 عرفته رماح بكر جميعاً فتونخت لبانه والقذالا
 ولقد قلت لاهل الليل من تغلب سيروا وودعوا الاثقالا
 انني قد رأيت جمعا لبكر فبههم حارث يريد النضالا
 فذروني ومعشر طلبوا البا طل والجور جهدم والضلالا
 ان بصيبوا يوما فلا بد ان تصرف عن حالها للنية حالا

الضلال في الحرب

وقال الحارث بن عباد في ندمه على مهمل :
 لطف نفسي على عدى ولم اعرف عدياً اذا مكنتني اليدان
 فارس يضرب الكتبية بالسيف ويسموا امامه القتبان
 ضل من ضل في الحرب ولم اثار يا بني الا بابن اهان
 فارساً قد اصاب منا اناساً كان ثاره لوان علي كفان
 كم قتل من الارقم مطلول وميت عن وجهه صديان
 وقدم يكامل الكبير وذو العز وذل العزيز ذو السلطان

لننصرن شريفاً

فاجابه مهمل بن ربيعة :
 قد اناي ما قلت خير بيان وكلام يحوكة باللسان

ترى اذاك في المنام وانا لانبالي برؤية السكران
 كم طويل على الطوال تخطى فقهرنا من خطوه بالسنان
 قد كذبت بانى قلت قولاً لم اقله وجرت في ابن اهان^(١)
 واعتمدت الخطا بغير صواب وارتد الفرار قبل التدان
 ان بقينا لننصرن شريفاً قد مثلتم به رفيع السكان
 انطحننا من تحته الموت حتى ليس بالمسى ولا الوسنان
 ليس يقنى الهذار في البغض شيئاً فالتقى ان بغيت ان تلقاني
 مسترى الموت ان سلمت عياناً وان اهلك رأيت غير عيان
 لا يبدن منكم كل شخص صادق في فعاله واللسان

الهزيمة

قال ومضى مهمل بجماعة قومه نحو العراق منهزماً وظارت بنو بكر
 في آثارهم من منزل الى منزل حتى لحقوهم باطراف الجزيرة وما يليها من
 البلاد فثم اصل بنى تغلب الى اليوم وسمى ذلك اليوم يوم التحالف حيث
 حلقوا رؤوسهم وفي ذلك يقول طرفة بن العبد اليشكري .

يوم التحالف

سألوا هنا الذي يعرفنا بحزاي يوم تحلاق اللمم

(١) سبق ان المهمل لما وقع اسيراً في يد الحارث بن عباد اقتدى نفسه من الامر
 بان دل الحارث على امره القيس بن أبان فقتله بالحارث بانه مجير
 وهنا نرى المهمل يكذب ما نسب اليه ويتبرأ من ذلك فتأمل

يوم تبدى البيض عن اسواقها وتلف الخيل اعجاز النعم
 نصدم الراس براس صلهم حازم الامر شجاع في الرخم
 تقجم الخيل على مكروهاها حين لا يفهم الا ذو كرم
 كامل يجمع فتكا وندي علماً سيد سادات خضم
 خير حي من معيد عادم لمضاف ولجار وابن عم
 بحسب المحروم فينا ماله بثناء ومراح وخدم
 مقل اللحم في مثائنا فقر الذنب وطراد العدم
 نزع الجاهل من مجلسنا فترى المجلس فينا كالجزم
 وقرعنا العلاء من وائل هامة العز وخرطوم الكرم
 من بنى بكر اذا ما نسبوا وبى تغلب فرسان البهم
 حين يحى الناس يحى سر بنا واضح اللحية محمود الشيم
 بحسانات تراها وسباً في الضريبات . تمتات القسم
 معنا جرد وخيل ضرر شعث من طول تملاك اللجم
 هيكلات وفحول حضراً اعوجيات اذ الداعي اغم
 علم اليد مسحات اذا سالت الايدي عليها بالخدم
 لفض الارض بزج وضع وشير النقع اثناء الاكم
 كل دهاء اذا ما اقبلت وكيت اللون ان امرام
 تتعادي بشباب سادة كليوث عند عرين الاجم

الظلم الكبير

وقال عمرو بن ربيعة :

تسر بلنا الحديد ليوم باس	على الحيين صعب قطير
وما تحت الحديد اشد منه	على الاعداء بن غلل الصدور
وما دفع الدناءة عن اناس	كمثل الصبر في يوم العسير
وتوطن النفوس على النايا	وهل للنفس منها من مجير
تواهدت الاراقم مسرعات	الى دار القطيعة والقعجور
وقالوا ليس يوفى في كليب	بنى جشم سوى القيل للذير
وهم في وائل عدوا واعدوا	مكاشفة آهتيك الستور
فان صغير ظلم القوم مما	يجرم الى الظلم الكبير
فلما ان رأيت الامر جلت	جرأره على جر الستور
ولم نرم من صرير الشر منجا	سوى قذف النفوس على الضير
قذفنا بالنفوس هناك قذفا	على ما كان من وعر الصدور
وزحزحنا ضير الشر عنا	بانضاء المهندة الذكور
فاجلى عن منازلنا وعنا	منطقة بايات الستور

طرفة الغلام

قال بن المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلابي اول شعر قاله طرفة
ابن العبد البكري ان امرأة كان يقال لها وردة ابنت فتادة بن مسد بن

عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ظلمها قومها حقاً لها فخرج طرفه وهو غلام فقال أومتى تنتظرون بحق وردة ثم مضى فقال شيخ من القوم القوا هذا الكلام نحوه فوالله ليقولن الشعر فاعطوها حقها فقال في ذلك طرفه .

حق وردة

ما تنتظرون بحق وردة فيكم صغر البنين ورهط وردة غيب
قد يلحق الامر الصغير كبيرة حق تظل له السماء تصيب
والظلم فرق بين حيي وائل بكر تساقها الحمام وتغلب
وفيه يقول يزيد بن حبيفة اخو مالك بن سعد وشهر بالقمر لجماله وكان
يقال له قرنجد :

بلغ حصينا ان اردت رسالة اولا فانك ذو غدار مسغب

لا بد من قتل مهمل

روى ان حديث مهمل في ابن ابان الى الحارث بن عباد اشتهر وغضب
قراة بن ابان وقالوا لا بد من قتل مهمل قال قائل منهم فليس اقرب من اليوم
واذا قتلناه استرحنا منه واجتمعت قبائل وائل وارادوا الوثوب عليه
فقامت دونه جماعة من بني تغلب واكارها وأهل الرأي وقالوا لا يقتل
مهمل ومنا عين تطرف فمنعوه وبلغه ذلك فانف وغضب وعزم على فراقهم
فاجتمعوا وقاروا ما كنت تفارق عشيرتك الا من هؤلاء الاوناد ونحن بن

يديك فرنا فيهم بما شئت فقال والله لا اقيم في تغلب بعد ان حدث رجل
 منها نفسه بقتلي وفارق مهلهل قومه وسار بماله واخوته واهله ولحق بارض
 الين فاستجار في مدحج وسكن في سعد العشيرة فشكت فيهم ما شاء الله
 ثم مشى اليه رجل من مدحج واشرافهم فخطبوا اليه ابنته سلمى فابى عليهم
 فقالوا يا مهلهل انك لترغب بابنتك هنا حتى كأنك خير منا فانكحها رجل
 من جنب ابن سعد العشيرة وقال اليكها فقلت بخير منك في بلادك ثم
 نادى بالرحيل في اهله وحشمه وقطعهم ثلاث قطع وتخلف في فرسان من
 اهل بيته خلف الظعن فلم تبالي مدحج بسيره وانشأ يقول :

ليسوا با كفائنا

انهني صاحبي فقلت له	ان المخطوط جعلن بالقسم
اصبحت لا منكحها امته ولا	بنتي سليمي تخلو من الندم
عز علي واسئل بما لقيت	اخي بني الاكرمين من جنم
انكحها ناقد الاراقم من	جنب وكان الخباء من آدم
ليسوا با كفائنا الكرام ولا	يفنون من عيلة ولا عدم
لو باباين جاء بخطبها	ضرج منه جبينه بدم

الحمة العربية

فلما بلغ بكر وتغلب ذلك غضبوا وانفوا واخذتهم حمة الجاهلية
 فقصدوا البلاد حتى اخذوا المرأة وأمرؤا زوجها وكان رأس بكر يومئذ

الحارث بن همام بن مرة ورأس تغلب ياسر بن اخوثة بن قميم بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وكان مهلهل قد خالف رأى تغلب فلحق
بالحر بن قاسط وهم احلافه وانصاره وفيهم يقول مهلهل :

حفضاً للحلف

ملنا الى حيث نأقي معشراً اتقاً نحمي الحريم ولا نقتال بالظن
وقد كففت رماحي وهي شائعة حفضاً لحلفي وحلف ذى يمن
ذكرني مهدها وعهدهم يوم اختلفنا ونشعر البدن

أمام قبر كليب

وكانت الرعاية بني تغلب قد خافوا بني بكر ورجعوا الى بلادهم
وتركوا الفتنة وملوا الحرب ولم يحض مهلهل صلحهم فاقام فيهم مهلهل
ما شاء الله يرثي كليباً بالاشعار ليس له هم غيره ثم اشتاق الى اهله وقومه
ودعته ابنته سليبي الى قريتهم والاجتماع بهم لما اخذوها ورجعت اليه فاجابها
الى ذلك وسار الى بلاده حتى قرب من قبر اخيه كليب وكان اول ما يلقاه
وكانت عليه قبة او علم رفيع فراه مهلهل فحنقته المبررة وكان تحته بغل نجيب
فلما رأى البغل علم القبر في غلس الصبح تفرها راء فوثب عنه مهلهل
وضرب عنقه بالسيف فعقره وبه ضرب عبدالله بن عجلان للثل لقومه
حيث يقول :

بين الكر والفر

فارزت مقبلة بيننا وبينك عن جولة الجائل

وحرراً تكون على قومكم كحرب كليب على وائل
قلن تقتلوا فبارمنا وان تدبروا فالى الاكل

فعل الحرب

وقل رجل من بني شيدان يقال له سدوس بن مالك :
ألم تعلموا ما اوقت الحرب بيننا وجب لها منكم سنام وحارك
فاذا يرد الله رد ايكم أفي كل يوم يلقح الحرب مالك
فان كلياً قد مضى لسبيله وكان امرؤ تأوى اليه الصعالك

حنو النمل بالنمل

وقل مهلهل لما عقر بغله :

رماك الله من بغل * بمشعوذ من النمل * اما تبلغي اهلك * او تبلغي اهلي
اكل الدهر من كوب * من النكباء والعزل * وقد قلت ولم اعدل * كلام خير ذي هزل
ألا ابلغ بني بكر * رجالاً من بني ذهل * وابلغ سالقاً حلوا * الى قارعة النخل
بدأتم قومكم بالغد * ر والعدوان والقتل * فقلتم سيد الناس * ومن ليس بذئ مسل
وقلتم كفوه رجل * وليس ازاس كل رجل * وليس الرجل لنا * جدمثل الرجل النمل
ففي كان كالف من * ذري الانعام والفضل * لقد جئتم بها وحما * كالحية في الجدل
وقد جئتم بها شعوا * اشابت منق الطفل * وقد كنت اخالمو * فاصبحت اخاشقل
الا يا عاذلي قصر * لحاك الله من عدل * كمثل الحنظل النافق * لا مثل جني النحل
فما اهتمق العذراء * تجلو العين بالكحل * وقد انسا للندمان * بالنساقه والرحل

وقد انزع بالزوراء * فيعطيني على نحل * لها زلزلت بالسهم * تحكي النمي بالشكل
 على علم تخيرت * لها المكنون من نسل * لها طوقان بين الريش * من علو ومن سفلى
 تشبهها اذا ارتكضت * برعد صادق الويل * وقد اختلس الطعنة * ثني من الرجل
 وقد اخطر بالسيف * لدى الهيجاء كالنعل * واني بعد بالفربة * لا يدي لها فصل
 باننا تغلب الغلبا * سنعلوا كل ذي فضل * تساميني بها الاوتار * رطلابون للدخل
 رجال ليس في حرج * لهم مثلي ولا شكلي * بما قدم جساس * لهم من سبي الفعل
 سأجزى رهط جساس * كخذو النعل بالنعل

في الشر نجاة

وقال القند بن سهل بن شيبان في ذلك اليوم :

كفنا عن بني ذهل	وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن	قوماً كالذي كانوا
وبعض الحلم عند الجهل	للذلة اذعان
وفي الشر نجاة حين	لا ينجيك احسان
فلما صرح الشر	فلمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان	دنام كما داوا
شدتنا شدة الليث	غدا والليث غضبان
بضرب فيه توجيع	وتوهين وارنان
وطعن كفم الزق	ومي والزق ملائ
له هادرت من احمر	الجوف وثعبان

قَبَسْنَا مِنْهُمْ نَارًا	وَاللَّيْرَانِ نِيرَانِ
وَوَلَوْ اِذْ تَفَكَّرْنَا	لَهُمْ وَلِلْوَتِ عِجْلَانِ
حَذَارِ الْمَوْتِ اِنْ الْمَوْتِ	لِلْاَمْسَدَانِ عِجْلَانِ
قَصَدْنَا نَحْنُومُ حَتَّى	اِذَا جَرْنَا لَهُم لَانَا
فَامْسُوا رَهْنَ الرَّمْلِ	عَلَيْهِمْ ثُمَّ اِكْفَانِ

الوفاء بالمهد

قال ومضى مهلهل فنزل في قومه وبلاده زمانا غير انه مرصد للحرب
لا بهم بصلح ولا يطعم مداما ولا يحل لامته ولا سلاحه ولا يضرب قداحا
ولا يقرب نكاحا ولا يشم ارواحا ولا يلهو بلهو ولا يقتل بماء حتى كان
جليسه يتأذى من صده الحديد وكثرة المعارك حتى اتاه رجل يقال له
ربيعه بن الطويل التغلبي وكان له اخا وندبما فلما رأى ما به قال اقسمت
عليك ايها الرجل لتغسلن بالماء البارد وتبلن ذوائبك بالطيب قال مهلهل
هيهات هيهات يا ابن الطويل هبلتني اذا ببني وكيف بالبين التي آليت كلا
اوافقى من بني بكر ادبي قال ربيعة على رسلك ايها الرجل فلا ضير عليك اما
غلامك فيقل البيضة وهي مسدولة على عاتقك والآخر يصب الماء والخطمي
قابل مفارقك الطيب والفرار قال مهلهل فلا آمرك ولا اهلك انك من ذوي
رحمى وكأني كليب فجاء ربيعة ليفعل ذلك فلما هوى بيده الى البيضة ليفلعهما
اذا هو بدواب في البيضة واذا يقحف هامته يبدو واحس مهلهل بالرياح فقال

يا غلام ردما فوانصاب وائل لا تزول من مكانها حتى تأخذ من بكر الحق
 او اذوق الموت ولكن ارم بيدك الى ناحية الجربان حتى تنال ظهري فاني
 احس شيئاً قد اذاني فاهوى الغلام بيده فاذا شيء فقبض عليه واخرجه فاذا
 هو قبضة قل بدرت من تحت البيضة متراكفة فلما نظر اليها مهلهل قال
 وانيك يا ربعة ما نلت ثاري بعد او يرجع هذا القمل عقارب وافاعي ثم
 تأوه وزفر وانشد يرثي كليباً :

ذهب الدهر بالسحابة

ان في الصدر من كليب دواء	هاجسات فكان منه الجراحا
انك رثني حليلتي اذ رأتني	كاسف اللون لا اطيق المزاحا
ولقد كنت اذا رجل رأسي	ما ابالي الا فساد والأصلاحا
ليس من عاش في الحياة شقياً	كاسف اللون هانما ملتحا
قل لمن عاش في رخاء وروح	ثم خلا حياته فاستراحا
يا خليلي ناديا لي كليباً	واعلم اني ملاق كفافا
يا خليلي ناديا لي كليباً	ثم قولاً له نعمت صباحا
يا خليلي ناديا لي كليباً	سيداً عند قومه نقاحا
يا خليلي ناديا لي كليباً	ماجد الجود والندا الرتاحا
يا خليلي ناديا لي كليباً	قبل ان تبصر العيون الصباحا
لم ترى الناس مثلنا يوم مرنا	نسلب لللك غدوة ورواحا
وضر بنا بمرفعات عتاق	اترك المدم فوقهن صباحا

ترك الدار فوقنا وتولى عذر الله ضيفنا يوم راحا
 جاور الخوف بعد طول نعيم وكبي اللون فأنثى ثم طاحا
 ذهب الدهر بالسماحة منا يالذ الدهر كيف راض الجماحا
 وبم امي ووبجها لقتيل من نبي تغلب ووبجها وواحا
 ابلغوا قسه وراحوا جميعاً لم اطلق في الذين راحوا راحا
 يا قتيل ناه فرع كريم فقداه قد اشاب مني للساحا
 كيف اسلو من البكاء وقوي قد تقانوا فكيف ارجو القلاحا
 كيف الهو عن اللدام بشرب وقد اصبحت لا اسبغ القراحا

ابن ليلى ٢٩

فاجابه القند بن مهمل حيث يقول :

عجل اليوم صاحبي بالرواحا واسقياني قبل التروح راحا
 هل ما بالقواد يذهب عنه ان عقلي امسى عزيزاً مراحا
 اين ليلى واين ليلى وليلى امرضت غيرنا رجلاً صحاحا
 لا ترا عاشقا تعلق ليلى ويلاقى للمات منها رواحا
 عاج لي ذكرها حمام هدو يذكر الالف في الغصون فناحا
 لقيت تغلب ككهلة باد اذ اتام هول العذاب صباحا
 ونهام فيهم يوم ذاكم ودعاهم الى الاله صراحا
 ونهينا عن حربنا تغلب العشو فما عافت البلا والمتاحا
 دون ان ابصرت خيولاً لبكر وسيوفاً هندية ورماحا

فقتلنا بواردات رجالا اذ بدا كاظم الضمير ضباحا
 ولقى القوم بالذئاب منسا اذ كشفنا الخلود موتاً ذباحا
 واسرنا عديها واصطنفنا بيند لو ائتاب منسا نجاحا
 سفهوا حلمنا فلما اثاروا للقاء الحكمة طاحوا طياحا
 لقيوا اسد ظبة وكهولا وقفنا تصرع الحكمة سباحا
 يطردون الخيول في رهج النقع ريقرون بالسيوف السلاحا
 سايحوا شيخنا جعيشاً وكانوا كلما اخرجوه للحرب ساحا
 ولقد كان كارها للذي كان رجاء بان يكون الرباحا
 فاصابوا بحير من غير جرم كان منه اذا صادقوه كفاحا
 ضرجوا ثوبه وقالوا سفاها انت بالشع من كليب صراحا
 فاصاب المقاتل اناف بكر فابادت به الرجال الصباحا
 ورجت تغلب تصيد كليياً فاطعنا سراهم حيث ظاحا
 قد تركنا نساءهم معولات معلقات مع البكاء النواحا
 بقيت بعده الجليلة تبكى وانحرد العطاء تدعو لحاحا
 وتركنا اصيديات صفار وذراى يحسون القراحا
 كان سهم النساء سهم جيا واجلنا على الرجال القداحا
 وتركنا ديار تغلب قفري وكسرنا من القوات الجناحا
 وتر الزر يعج القول فينا بعدما صار مفرداً مستباحا
 هو في الشر فائل ومرو ليقته مات قبلها فاستراحا

تقصص الصلح

قال ابن اسحق ولما بلغ مهلهل هذا الشعر اسمعه تغلب فاقوا له وقضوا
الصلح واغار بتغلب على بكر فتواثبوا للحرب والتقوا بالشعب فاقتتلوا قتالاً
شديداً اكثر فيه القتل وانهمزت تغلب وقتل منها جماعة منها عمرو بن ضبيعة
جد عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر وفي ذلك يقول الحارث بن عباد :

سلوا عننا

هنا منزل بين اللوا والحوابس	ار الليالي والرياح اللوابس
فلم يبق من اياته غير هامد	واخر مرص بالمدة يابس
وغير ثلاث كالحمام جثم	ومغنى حمام قد قد من دوارس
تلوح عراض الوشى والنونى حوله	كما لاح عنوان جديد القراطس
تعنت وعفاها من الصيف دج	نصب العزالي بالغمام الزواجس
له زجل في حلفيته ورجة	كصوت طبول جويت بالنواقس
وقفت بها ارجو الجواب فلم تجب	وكيف جواب الدارسات الخوارس
تحمل منها اهلها بعد خبطة	وقد عمروها بالحسان القوارس
عليهن الوان الحرير وبزه	شغامي امثال الضياء الكوانس
نواهم ما صادفن عيشا منكدا	وفي النفس من تذكارهن وساوس
بني تغلب لم تنصفونا بقتلكم	بجيرا ولما قتلوا في الجبالس
وحق قبذ الخيل في عمر صانكم	وتلقون ايلها شداد النجاجس

كايام عاد اذ بقوا وتكبروا
 سنوا تخبروا عن معشري اي معشر
 وحلا سألتم بالقديم بحر بنسا
 غداة حويلنا سبيهم ونساءهم
 ولحنا سلوا عنا وعكا ومدحجا
 عليهن من ابناء بكر بن وائل
 ونحن قتلناهم على عهد كبشهم
 الم تلقكم ايام كثوم خيلنا
 قتلنا الذي يحمي الكتيبة منكم
 ونحن قتلناكم غداة محجر
 قتلنا باعلى الشعثين زهيركم
 ونحن قتلنا في حاكم كليكم

فتى العز والمكرمة

فاجابه مهلهل بن ربيعة يقول :
 قل لحار واشياخ له حضروا
 يا ويح بكر لقد ابقي الزمان لما
 حلفت بالله رب الناس كلهم
 لاصبحنك جمعا انت تحذره
 ضنعم الكتائب محمود اقاؤهم
 لا يعدلون بشرب الخمر ان حضرت
 سبروا فانكم لا بد في تعس
 شجوا بقتل كليب الباس والرس
 رب النهار ورب الليل والغلس
 يقوده كل لبث باسل شكس
 مثل الميوث كرام غير مانكس
 اخفى الشدايد يوم الباس والفرس

كليب اى فقى عز ومكرمة عند الحفاظ اذا ما غص بالنفس
 فيا لقوى لشييان التي ركبت حر بازبونا جناها كل مبتس
 شفيت نفسي وقوى من سرانهم يوم اللقا وادى الحار فى مرس
 من عاذر من بنى شييان انهم صاروا يريدون مجدأ غير مختلس
 حلت بهم شقوة كانت تقودهم الى المنايا فذاقوا شقوة البؤس
 لأخذن على بكر بما صنعت ضنك المضيق كفعل الضيغم الشكس
 ابلغ حنيفة انى غير تاركهم حتى توارى فى الا كفان فى الرمس
 آليت لا اترك الاقوام كلهم الا وهامتهم كالحنظل اليبس
 يام ذا الرجل للقتول فاصطبري حتى ترين بحور النقع فى فرمي
 ابلغ لجيما وذهلا ان لقيتهم قد عيل صبري وحنان اليوم مفترسي
 وقل لحار وعبد القيس كلهم اركب نعامه انى راكب فرمي
 واجمع جوعا لبكر غير مفلحة يوم اللقاء فانا اخوة اللرس
 هلا سألت نيمما يوم تصحبهم عرج الضياع لمجدول ومفترس

انزلوا حيث شئتم

قال ثم ان مهلهل اجدبت ارضهم واصابهم شدة افنت اموالهم فانطلق
 مهلهل فى قر من قومه حتى اتوا بنى بكر بن وائل ورأسهم يومئذ همام بن
 مرة رأسه قومه بعد قتل ابيه و كان كريم الاخلاق فقال له مهلهل يا ابن
 اخي ان ارضا قد اجدبت وان اموالنا قد اهلكت وقد جئنا لترحونا من
 الكلاء وتسقونا من الماء فانا اخوتكم وبنو عمكم فقال له مرة بن همام اهلا

بكم ومرحباً انزلوا حيث شئتم في الرحب والسعة فقال مهلهل وصلتك الرحم
فبلغ ذلك صغير بن كلاب وكان من كبراء بكر واشياخها وكان كبير السن
عبوساً خبر القوم فلبس هامته وركب فرساً يقال له الحصين وانطلق حتى
أتى مرة بن همام فقال يا مرة أريد ان ترعى بني تغلب وتروهم من اللاء حتى
اذا سمعنا ووطنوا وثبوا علينا وإيم الله لا أنزل من ظهر فرسي او تخرجهم
او اطاعك عليهم او يبيعوا القرس الكريمة بالشاة للمعية فبلغ ذلك مهلهل
وقومه فارتحلوا من بلادهم وانشأ يقول :

انت من هولنا ابائنا ان نبيع الخيل باللعز العجاب
واعلموا ان لدينا عزمة خير ما قال صغير بن كلاب
انما كانت بنا موصولة اكل الناس بها اخرى النهاب

واجب الحلفاء

قال رمض مهلهل وقومه حتى نزلوا باحلافهم بنى النمر بن قاسط فلو سعو لهم
وارحوم وسقوهم واقاموا معهم ما شاء الله عز وجل وانتقض الصلح من
خير ان يكون بينهم قتال سوى ان مهلهلا وصعاليك بنى تغلب لا يزالون
بغيرون على بني بكر ويصولونهم ويأتون الى النمر بن قاسط ورأسهم يومئذ
سالم بن زيد النمرى وكان من اشرف ربيعة وساداتها وكان اكثر العرب
مالا وابلا سخياً بماله وكان طريق السفر على آل مرة بن همام وكان خنياً
كريباً حسن الاخلاق وكان مرة بن همام يقعد على طريق الحاج والسفر
يسقيهم اللبن ويطعمهم الخبز واللحم فلا يمر به احد من الحاج الاسقاء من اللبن

وزوده من اللحم وحل الضيف والحاسر وفيه يقول زنباع الشيباني في شعره
له يفتخر به

بني لجميع الله عند طريقهم يروي محضاً كل ظمان ساغب

لا هوادة بعد اليوم

فاقم مرة مرصداً لمر الحاج عليه من اجل سالم بن زيد ليطلبه وكان
مرة قد عهد الى فلانه اذا مر بهم سالم ان يعلوه فمر بهم سالم متجهزاً فاعلوه
فخرج مرة في اثره ماشياً فناداه يا ابا حطيط قف علي لا كلك فاني ان يقف
فالخ مرة في اثره ومضى سالم ومرة يقول له مالي ومالك يا سالم خل بيني وبين
بني تغلب وكن عما وحكماً ولك الروضة الحلمات والقرس الجرود والمرأة
الايم فقال له سالم يا ابا حفصة قد امهلتك اتصيب للرأس قديمك وتنطح
الشمس طلعتك وايم الله لا تراني الا مسوماً القرس من عدوك قال مرة
والله لا تأخذني لومة لائم ولا هوادة بعد اليوم وافترقا على اسبوه حال ومكنا
حتى كانت الحرب الآخرة التي مهاجت بينهم وهي حرب مقتل جساس بن
مرة فظفر مرة بن ممام بسالم بن زيد النمرى وسنأتي على خبره انشاء الله تعالى

نائر ورب الكعبة

مقتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيان بن مرة ان اخته الجليلة ابنة
مرة زوجة كليب قتل وهي حامل فليقت بقومها فولدت غلاماً فسمته
المجهرس فكان مع اخواله بني مرة واولادهم وكان خاله جساس من ابرم
واجنهم عليه وكان الغلام قد احب خاله جساساً دون اخواله والله فلا يدعوه

الابا ونشأ الغلام ذا عقل وادب وكمال فزوجه خاله ابنته سعاد ابنة جساس
 فمكث الغلام على ذلك ماشاء الله ثم انه هاج بينه وبين رجل من آل مرة
 ملامات فقال له الرجل ما اراك تهذا اولحقك بابيك فوجد الغلام من ذلك
 وكان قد نسي امر ابيه لقلة معرفته به واقطاعه عن قومه وطول الغيبة
 فانطلق المجرس حتى دخل منزله كثيراً مهوماً فسألته امرأته عن حاله
 فاخبرها فلما امسى آوى الى فراشه ووضع اقبه بين يديه امرأته وتنفس نفساً
 نقذ في صدرها حتى كاد يخرج من صلبها فقامت المرأة مرعوبة قد اقلعها
 ما رأت منه حتى هجمت على أبيها جساس في بيته وهو نائم فايقظته فقال
 لها ويحك ما دهاك فاخبرته خبر زوجها فقال جساس ثاثر ورب الكعبة
 وبات جساس على مثل الرضف حتى أصبح ثم ارسل الى المجرس فاتاه فقال
 له انت ولدى وابن اخي وانت منى بالمكان الذي قد علمت وقد زوجتك
 ابنتي رغبة مني فيك وقد علمت ما كان بيني وبين قومك من الفتنة والحرب
 في وقت ابيك زماناً طويلاً حتى كدنا ثقي ثم اصطلعنا واحببنا الدعة
 والعافية بقية اعمارنا وقد احببت ان تنطلق معي الى قومك فتدخل فيما
 دخلوا فيه من الصلح وتأخذ منك عهداً وميثاقاً كما اخذ بعضنا من بعض
 قال المجرس انا افعل ما تحب ولكن مثلي لا يأتي قومه الا بلامته وسلاحه
 على فرسه قال صدقت فحملة على فرسه واعطاه لامته جامعة وركب جساس
 فرسه وانطلقا حتى اتيا الى نادى قومهما فقص عليهم قصة حربهم وما
 صاروا اليه من العافية ثم قال هذا ابن اخي وابن اخيكم جاء ليدخل فيما دخلتم

فيه من الصلح ويعقد مثل ما عقدتم فلما قربوا الدم وكانوا يأخذونه من دم
خناصرهم فبرصونها جميعاً ويخلطونها يفعلون ذلك وقاء للعهد فقام المجرس
فاخذ بوسط رمح ثم قال وفرسي واذنيه وناصيته وعينه ورحي وطرفيه وسيفي
وشفرتيه لا بدع للرء قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم حل على جساس برمح فطعنه
طعنة دق صلبه وركض فرسه يريد عمه مهلهلا وانشأ يقول :

أين ديارنا ؟

تسألني عما دهاني ويحما سعاد وعما تسألني انا خابر
تبين خليلي اين سارت ديارنا واين لنا من آل مرة فاصر
وقد يجبر العظم الكسير فيستوى ويولد بعبد الرء يا سعد قاتر

الحق بعمة

ومضى المجرس من ساعته فليحق بعمة مهلهل ففرح به والطفه وقربه
فاخبره بخبره كله وانه قتل جساساً فقال له مهلهل لله درك من نائر ثم نظر
مهلهل الى علامة في وجهه كانت في وجه كليب فتفرغرت عيناه من الدموع
وبكى شجواً وقال :

الذكرى تبعث الالم

هناج الفؤاد وعاد الالم والوجع وهيج الشوق مني الذكرو والولع
اذا ذكرت زماناً كنت اعهده فيه لموت وفيه كانت الشعب
في محبة فاتني دهر ففرقمهم والدمر مقهر للقرن مصطلع

والصبر احبى وكل الناس يقدمهم موت حثيث عليه مرت البدع
 لله در كليب ايما رجل اذا الكاكة على امثاله طلوعوا
 هربت به غضبة كان للمعاد لها وكان ليشاً اذا ما هيج الفزع
 وكان اشجع من الف لقيتهم من الكاكة عليها البيض والدرع
 وكان عزاً منيعاً دافعاً فلقد تبين العز فينا بعد والدفع

سيد ربيعة يمدب

قال ثم ان مهلهل زوج ابن اخيه المجرس ابنته سليبي واعطاه ماله
 ورأسه على قومه مكانه وكان المجرس فتى جيداً مطاعاً كريماً هوضاً من
 ابيه وانبعثت الحرب بين الفريقين واستعدوا للقتال واجتمعت قبائل النمر
 ابن قاسط مع بني تغلب ورأسهم يومئذ سالم بن يزيد النمرى فلما التقى الفريقان
 قام غلام صغير كان نشافى حجر مرة بن همام وهو من عجل فقال له يا عم
 جعلني الله فداك اركبني فرساً اقاتل قال يا بني ما اضعفك عن ضبط العنان
 ومعاقة الفرسان وما من خيلي الا جواد لا يطاق وما عندي غير فرسي هذا
 قال اركبنيه ولا تخف على الضعف قال مرة فان علي يميناً لا يركبه احد الا
 بشمن فاعطني ما شئت قال فان لك الجمل الذي كنت وهبت لي قال فدوتك فاركبه
 فركب الغلام الفرس فضبط عنانه وجال على مقتنه فاعجب من حضره فلما
 تحامل القوم للقتال وتشاولت الخيل والتفت الاسنة حمل الغلام على سالم بن
 يزيد النمرى وهو لا يعرفه فاحتضنه واتى به مرة بن همام فنظر اليه ثم قال للغلام
 اتدبر من هذا قال لا قال معك والله سيد ربيعة واحب الخلق الى ان

انظر به هذا سالم بن يزيد الثري وقد اخذته منك بمائة ناقة برطتها فاذهب
الى قومك فساوهم فقالت ام الغلام يا ابا حفصة قد رضينا بك وبما اعطيننا
قال مرة اخاف ان تقول بنو عجل تعسف مرة صاحبنا قالت العجوز والله
لا اشاور احداً خبرك قال فان لك بكلمتك هذه امة تكفيك الرحاوالعر
قال واخذ مرة سالما وذكره ما كان ناداه وهو مول لم يألوا عليه قال له
سالم قد كان ما ذكرت فقال مرة قد جاء ما ترى ولا بد من القضاء والله
لنأتيني بكل ما تملك من قليل وكثيراً ولا يمر بك شهر الا قطعت منك
عظماً ممخاضاً حتى آتي على نفسك فمر له شهر لم يأت له بشيء فقطع خنصره من
يده فلما رأى ذلك سالم ارسل على ما يملكه فدفعه الى مرة فغلى سبيله وفي
ذلك يقول بن عبلة شعراً :

فان تسألني بالحوادث فاطماً	وتستغبرني تخبر اليوم عالماً
بمستلبس عن درعه وسلاحه	تركنا عليه الذيب ينهش قائماً
ضدونا عليهم بالسيف نعدّها	بايماننا فعلوا بين الجماجا
لعمري لاشبعنا سباع عنيزة	الى البحر منهم والنسور القشاعا
بشمس اطراف العظام وناره	يقطع آذاناً لهم ومعالماً
واما اخو حوط وسعيه بنا	فقولاً له يسأل برة سالماً

المجرم بن كليب يقتل

قال والتفت القوم وكثرة القتلى بينهم وكانت المزة على بني تغلب
والثربن قاسط فاما الثرب فلحققت بازوها وتحصنت ببلادها وجبالها وقتل في

ذلك اليوم الهجرس بن كليب ومضى مهلهل وقومه حتى اتوا كلب بن وبرة
فاستجاروا بهم ومكثوا فيهم زماناً فقال مهلهل بن ربيعة:

نحن وهم

حلت سليمى بشقى حزاذا	لقد طال سليمى على اجتزاذا
اجدى حليلك ما ان يزال	يسمع منك لبيتي جهازا
ونحن وبكر وهم اخوة	فبوماً صلاحاً وبوماً نهازا
كأنى رأيت بني تغلب	اراقم كانوا لحي حزاذا
فنعز وهم مثل هدى الشموس	فما ان تواتيك الا اجتزاذا
وكان انحنى لدى نخوة	تقارعه عن بيننا براذا
تقود لها الخيل يوم الوفا	وتقهر القرن ثم اجتزاذا
ونحني حمانا اذا بعشر	اضاعوا حمام وكانوا نهازا
ونضرب هام الرجال التي	ترمل فينا دواً واقتراذا

الصلح خير وابقى

قال ثم رجعت بنو تغلب بعد ذلك الى ارضهم واصطلحوا هم وبكر
ابن وائل سوى مهلهل فانه اقام باهل بيته مجاوراً في كلب بن وبرة فلما كان
ذات ليلة وهو عند كلب ذكر ابن اخيه الهجرس وفلة مقامه معه فبكى عنده
ذلك وقال:

ادرك الهجرس ثاره

يا بن اخ نوى واي فئيل لم ترعهم بمحدثات الصغالي

ايها اللانعون منهم اقربنا
لم نزل معشراً الى المجد نسمو
فلقد اقدم الخيس على البعد
فتقيني بصدرها واقبها
يسق الالف المدجج بالقو
يقهر الظلي والظلم ويردى
ولقد عشت ما اروع دهرأ
والبس الجيش بالجيش واسمو
وارى واجبا على لدى الحرب
ادرك المجرس للكرم ثارى
وشفى مهجتي واذهب همي

نحمل الثقل عنددهم المضال
عزنا فوق شامخات الجبال
اذا انت الحزام والسعال
بقصيب من القناخير بال
نس حتى يؤب كالتمثال
بسليم المصراية المعزال
غير ما كل ولا زمال
لكريم الفعال يوم الفعال
بنزال الحكاة يوم النزال
يوم جساس اذوى فى الرمال
ان ارى دارهم كسحق النعال

في طريق الغزو

واقام مهلهل مجاورأ فى كاب يغير على بكر فى فرسان قومه فيصيب
اطرافهم ويقتل من ظفر به منهم فكانوا منه على خوف شديد وقد ملام
شرأثم اثار عليهم فوجد منهم جماعة على منهل فهوى عليهم برمح فقتلهم
ثم طرد فرسه فاعجبه مضيه فانشأ يقول :

جواديه

وعار النواحق صلت الجبين عمود قوائمه كالكتب
ترجأت منه وخليته يجر العوالي كالمحتطب

إذا أقبلوا ودعوا للنزال ترجلت مستقد ما لم اهب
 على اداة امرى لم يزل يطالب بالوتر او يطلب
 في ايهما قتل جساس ؟

الرواية الاخرى

ذكر بعض الرواة ان مهلهلا اقبل في جمع كثير بعد وقعة الحارث بن عباد والوقعات التي ذكرناها بعدها حتى نزل بواردات في جمع كثير من بني تغلب ومن بني النمر بن قاسط فقال لقومه بمحرضهم يا بني تغلب ارضون ان يقتل سيدكم وقاتله حي في قومه وليس قومه باصبر منكم في هذه الحروب قالوا فابعث الى قومه سفيرا يؤدون الينا قاتل كليب فنقتله ونرى رأيك بعد ذلك ونرى فبعثوا رجلا منهم يقال له الازرق الى مرة بن همام ان ابعث الينا جساسا لنقتله بكليب ونرى رأينا بعد في الصلح فقال مرة بن همام ابعد ما وقعت القتلى بيننا وبينكم وفي قومنا والله لقد اردت ذلك قبل ان يكون الحرب فما فعلت وعندكم من حربنا الخير اليقين فاذا بدا ذلك فان دون جساس خراط القتاد .

المهلهل يطلب جساسا

قال وبعث الحارث بن همام الى الحارث بن عباد ان مهلهلا قد اقبل في جمع كثير حتى نزل بواردات وبعث الي يطلب جساسا فركب الحارث حتى اتى مرة وقد كانت اصابت مرة جراحات فقال الحارث يا مرة انتم صنعتم هذا بوضعكم اللوا في بني تغلب قل دع ما مضى قل الحارث يا مرة

استضعفك قومك فقال يا حارث لو استضعفني وكنت كما تقول لم أقف
برحبي في فوارس قليلة وهم يحيطون بي فاخذتني رماحهم وهرب الاول فالاول ولم
آل عن موضعي حتى جن الليل ثم كان منهم اعطى المحاربة الى الصبح قال
قد كان ذلك يامرة لقد كنت في اول امرك اخرق العقل وكيف الآن
توضعك اللواء في بني تغلب قال قد عملت اني لم ارد ذلك الا لاحنة فيما
بيننا وكان ما كان .

المنفى الى مطلع سهيل

ثم قال الحارث يا ازرق قل للماهل ان ربت على قسك وقومك
والا قيتك الى مطلع سهيل وبلد غير بلدك فقد قتلت كفوا اخيك ولواردنا
العدوان قلنا كما قلت . وليس كليب بخير من بجير ولا ابوه خير من ابي
بجير فلم نعد آباءك وآبائه وننظر ايامنا وايامكم ثم ننظر من افضل وقسد
رضيناك واعلم ان السيوف الق لقينا كم بها لم نعمدها بعد وانها اليك حرا
لم ترو فلما رجع الازرق اخبر الخبر فبعث اليهم ان ليس مثلي يتهدد والله
لا كف عن قتالكم او اقتلوا سيوفكم الينا باظماً من سيوفنا اليكم
واقام مهلهل في عسكره وخرج جساس على تلك الحال في رهط من اهل بيته
الى الشام في خمسة نفر جساس سادسهم وبلغ ذلك مهلهل فبعث في اثره
فوارس من بني تغلب من اشد م بأساً واعطاهم مرساً وقال لهم يا بني تغلب
هذا صاحب وركم فانظروا كيف تكونون في امره وعقد لرجل منهم يقال
له ابو النويرة راية فيار في خمسة عشر فارساً فلحقوا جساساً ثم يقال له المهجول

في طريق الشام والمجول ايضا ماطمأن من الارض فلما نظر اليهم جساس مقبلين نحوه قال يا قوم هذه والله خيل تغلب قد اتاها الخبر فطلبتنا وهذه من الوية تغلب اللواء الذي ترون فلا يموت رجل منكم حتى يقتل رجلا بنفسه ولا تبرحوا حتى تقتلوا عن آخركم فعاقبة الصبر محمودة فلاشك هؤلاء مادة لاصحابهم الذين قتلناهم في حر الردم فحاموا يا آل بكر على احسابكم وموتوا كراماً فاني ارى قوماً لن يفارقوكم حتى يفتنوك او يفتنوا فتبها القوم وهم ستة نفر .

خبروا القوم باسمائكم

ثم اقبل التغلبيون فقالوا لهم من أنتم ؟ فارادوا ان لا يخبروهم باسماءهم فقال جساس خبروا القوم ثكلتكم امهاتكم باسمائكم لا يقولون اخفناهم فكتمناهم قد عرفوكم ثم ابتدأهم جساس فقال : انا جساس بن مرة قالوا : لا مرحباً بك . قال هل انتم لا مرحباً بكم ما انتم وماذا تريدون ؟ قالوا نريدك ومن معك ونحن من تغلب الغلباء فتمثل بشعره :

أليس من اردى كلياً لمن دون كليب منكم بالحقيق ؟

المناجزة فالمحاجة

قالوا ستعلم عن ساعة فاستسلم انت واصحابك حتى نأتي بك الى مهلهل فيرى فيك رأيه قال جساس افسوى ذلك حتى كأنكم لم تذكروه فحمل بعضهم على بعض عند صلاة الظهر فقتل جساس واصحابه في اول وقعة تسمى رجال وقتل من اصحابه رجالان ثم تحاجزوا لشدة الحر وقد كان التغلبيون وردوا على

ماء من قبل ان يتروا جساس واصحابه فارادوا النزول على الماء ليشربوا
ثم ينطلقوا للطلب فبينما هم كذلك اذ مر غراب بجماعتهم يرف كلما بلغ رجلا
منهم رفر ف عليه وقام على رأسه وحام كأنه يسقط عليه ففعل ذلك بجماعتهم.

قوارع الشوم

وكان راعي غنم ينظر اليهم وهو على غنمه من بعض تلك المهجول وا قبل
عليهم الراعي فقال من انتم ايها المهجوس عليكم بالخبيثة والحتف قالوا وما ذاك
لامك الويل فقال ليا كان هذا الغراب من لحومكم ولتتقلب اقلاب سوء
ما تريدون قالوا ومن انت لامك الويل قال انا الدلوق قالوا بن من قال بن
للحلق قالوا فن انت قال من خفير اسد خزعة قالوا من قوم مشام اليك هنا
نزلت بك قوارع الشوم قال ما انا بيارح عن هذه الثنية حتى انظر ماذا
تصيرون اليه من هؤلاء القوم ان كنتم تريدونهم قالوا من هم قال ستة نفر
بهذا المهجول كلهم بطل ازوع الحيلة خسليل قالوا ومن ابن علمت
انا نطلبهم قال لقد مر هذا الغراب عليهم قبل ان يرف عليكم فدار دورة ثم
تركهم وقد هم بالوقوع عليكم وهو لم بهم بذلك منهم فبعثوا فارساً فاشرف
عليهم فاذا هو بالقوم فاخبر اصحابه فلم ينزلوا على الماء وقالوا انا ناتي القوم قبل
ان يأخذوا حذرهم فساروا اليهم ولم يزل الراعي واقفاً حتى قنلت السبعة
ونظر الى الغراب ساقطاً عليهم فلما اطلع التغليبون على جساس واصحابه
بصروا بهم فلم يقدرُوا على النزول حتى اوتر جساس قوسه فجعل يرميهم حتى

قتل منهم رجالاً وحمل عليهم أبو النيرة وكان فارساً مشهوراً وأنشأ يقول :
 ان القتال واجب * بعد كليب القاهب * ارى العدو هارب * والتغلبى غالب
 لن يفلحوا بعده

فجابه جساس يقول :

قد كان ماقد كانا * ورمم العدوانا * والبغى والبهتاننا * قد ذقتم لقانا
 خليم الأظمانا * والمال والحسانا * وذقتم الهوانا * وعادنا آخرانا
 ثم اختلفا بالرحين فطعنه جساس فارداه فتبلا وقال لاصحابه حملوا عليهم
 فقد قتل فارسهم ولن يفلحوا بعده فحملوا وهم اربعة طى التغلبين وهم
 خمسة فقتلوا منهم ثلاثة وافلت منهم رجالان مجروحان وجرح جساس
 بجراحات مؤلمة وابن عم له كذلك .

شاهت الوجوه

واقبل الماربان الى مهمل فاخبراه الخبر فقال شاهت الوجوه لو كانوا
 اعدادكم لما زادوا ولكن كانوا ستة نفر قالوا ان فيهم جساس وقد علمت
 شجاعته ولم يكن في اصحابه من هو دونه وهو قاتل كليب يا مهمل والله
 ما نكنا منهم ولكنها منايأ حضرت قل فما فعل جساس قالو تركناه ميتاً
 بجراحات في بطنه نراها تقضي عليه ساعة فارقناه وآخر من اصحابه بذلك
 الحالة وقتلنا رجلين قال مهمل ما اراكم الا هلكتم بكل موطن تقتلون .

منايأ حضرت

قال وكان مهمل قد بعث قبل ان يوجه بن النيرة واصحابه خمسة

عشر فارساً من طريق اخرى في طلب جساس واصحابه فلق بهم حر وحش
فشقلتهم واصطادوا منها حماراً وعبطوا عن خيولهم ور بطوها وجعلوا يقدون
الحمار على النار ومر بهم جساس واصحابه فتكنى احد التغلبيين انا ابو انيس
قال جساس تغلبي ورب الكعبة ووثب عليهم فحوام وندموا على النزول
من الخيل فرشقوا بنبالهم حتى فنيت ثم طلبوا الامان من جساس فقال
هيئات كيف تؤمن من لو قدروا علينا قطعونا ارباً ارباً فقتلهم جميعاً
واستاق خيلهم ولذلك يقول :

نلت ثاري

يا حمر الربد التي بين اربد	وبين جمال الغفر ذات الابرار
الم ترني فادرت تغلب اذ اتوا	الينا جميعاً وسط تلك الشقائق
ارادوا بنا مكرراً ولو علموا بنا	وما قد اردنا من حفاظ الحقائق
لشدوا علينا شدة ولا سرعوا	الى قومهم فوق الجياد السوابق
تركناهم للوحش والطير فوقهم	تنقر من همامهم والفارق
قاني متى ما تدركني منيتي	فقد نلت ثاري مستعف الخلائق

هم اولئك

قال وقد كان الرجلان الباقيان من اصحاب مهلهل قد اخذا على
طريق حمر الردم مخافة ان تتبعهما الخيل فلما كانا به نظرا الى رخم وعقبان
ونسور وقوع على مرحلة من مكان اصحابهم فارادوا النظر اليهم فقال احد
الرجلين ليس هذا موقف مثلنا على الحال التي نخوفنا منها فالزم الطريق

فرا حتى اتيا مهلهلا فخبراه الخبر فقال قد قتل منكم ثمانية وعشرون رجلا وقتلتم رجلين قالوا ما كان معنا احد غيرنا قال بلى قد بعثت انيس واما خمسة عشر فارساً بعدكم وامرتم ان يأخذوا غير طريقكم فاناني الخبر انهم قتلوا جميعاً قالوا ومن اخبرك قال رجل اقبل من عند العارث بن ابي شمر الفسائي فنزل بي البارحة فاي القرية اخذوا قالا على حر الزدم قال فهل رايتما قتلا واحسستما بشيء قال احدهما رأينا رجلاً ونسوراً على سواد حر في الارض فلم نلوا عليها قال هم اولئك ورب الكعبة فهل احسستم بعدم شيء قالا نعم طى قدر يوم ونصف للفادى المحدث على نصب ويومين للمسير رأينا قبرين جديدين سبقنا بد فمما لا غير قال ربما ان يكون جساس وابن عمه المجر وحيف فان كان كذلك والا فتلكم مهلهل .

لمن القبران الجديدان ؟

قال ولما مضى جساس وابن عمه المجر وحيف الى ذلك للموضع الذي حكى الرجلان عنه قضيا ودفعهما صاحباهما الى قيان ولحقا بكرة بن همام فاعلماه فاغتمت لذلك بكر بجساس واصحابه اعظم من غم بني تغلب ولما تبين مهلهل بقتل جساس سأل صاحبيه وغيرهما هل قتل جساس بنفسه من تغلب احداً قيل انه قاتل ابو النورية اشد فارس في اصحاب مهلهل قال مهلهل اظنه قاتل الجميع وقد استوفى بنفسه اولاً وآخرأ وسأل مرة بن همام صاحبي جساس كم قتل من القوم قالا خمسة عشر فارساً منهم ابو النورية وابو انيس ومشارك اصحابه في الباقيين قل مرة ذلك اولى لحديسي عليه لاهدت بمثله بكر

ابنة وأثّل قال الرجلان لقد كنا بأمره اشد عضداً واكرم أصحابا قل ظني بأن
عمي قال فإين قتلناكم قالوا دفنناهم حيث قضوا قل فإن قتلى تغلب فلا تحت
الضباع والطيور وقشاعم النصور قل ذاقوا وبال امرهم يقولها مرتين .

لا رأى في الصلح ؟

قال ثم بعث مرة بن همام الى مهلهل بعد قتل جساس وقد بلغت من
الحروب بقومك ما قد علمت فهل لك رأي بعدها في الصلح ولم نبعث من
بقي من ايتام وأثّل فلما أتى مهلهل كلامه صاح في تغلب وقال يهزأ بكم
مرة والله ان قتل جساس احب الي من حياته افيري ان يجعل بثلاثين
قارصاً عوض عن اربعة رجال وانما يريد تحريض بكر عليكم وتصغيركم في
اعينهم الى يوم القيمة قالوا يا مهلهل قد قاتلنا معك منذيف واربعين سنة الى ان
قتلنا جساساً لم نذخر انفسنا دونك وما اقيمت منا ومنك على ما مضى ولم
يبق من زماننا الا الاقل من ذلك ولو لم تقاتل معك اكلنا الدهر موتاً وقتلاً
فهل كنا خير محمودين فشانك وما تريد فانا طوع يدك على ما تريد انشاء الله
قتل جساس مع مائة احب الينا من بقاءه قال اجل ولكن هلاك مائة من بكر
احب الي من هلاك واحد منكم وتسمي تطيب بذهاب عدوك وبقاءكم .

من لم يقتل يمت

فعندها بعث مهلهل الى مرة بن همام انك لا تؤمننا بالصلح من اللوت
والقتل فلا صلح حتى نبليغ منكم ما تريد او نموت فنلتقي بكليب ومن

يقتل بعد سيدنا كليب فقد واساه بنفسه وقام بشاره قال مرة للرسول ابلغ
 مهلهلاً انه يعمل نفسه بالامان وليس عندنا الا ما عرف فاقام مهلهل مكانه
 ذلك وجعل يبعث فرسانه على سرح آل مرة ورعاتها فيقعون فيهم قتلاً
 وغلاً وعقراً فاغار مرة بن همام في بني بكر على مهلهل وقومه بواردات فلما
 تواجعت الخيلان نادى مهلهل الارض يا بني تغلب فن ههنا يكون المحشر
 ثم اندفه بفرويه يضرب في بكر بالسيف حتى رد السكتائب على اعقابها والتقاء
 الحارث بن عباد فقال مهلهل انصف يا حارث قال الحارث اوفيت يا مهلهل
 فجلا ماياً ثم اشتغل كل منهما عن صاحبه ووقف مرة بن همام بين الصفيين
 يطعن ويضرب ثم ركز رمحاً وخنفته العبرة لذهاب وايل قتلاً وغلاً فجعل
 يفكر في امره اذا اصابه سهم في لبان درعه واثبت نحره فمات منه بعد ايام

العميد لا يحيد

فلما رأى الحارث ذلك علم ان مرة لا يبقى بعده فحمل في حماة الخيل
 على تغلب وتكاثر الغارات من بكر واحاطوا بتغلب فهزموه قسراً وقتلوا
 غير قليل واسروا كذلك فلما رأى ذلك مهلهل ثبت مكانه كلما غشيت
 الخيل عض على سرجه وارتفعت عنه الرماح وكلما نالته السيوف اتقاها بجفنته
 وزعق في وجوه الفرسان فحامت ملياً فلما نظرته بكر هالما منه ذلك وقالوا
 عميد القلب لا يحيد عن الضرب مولع بالحرب غير منفرج عن الكرب
 فانركوه ومابه فصدوا عنه بعد هزيمة قومه واجلاها عنه فلما وصلت بكر
 بلانها ومات مرة بن همام دفنوه واعولوه وعظم مصابه وقيلت فيه الاشعار

وفي ذلك اليوم يقول الحارث بن عباد شعراً :
البنى يهلك أهله

ونفيت جساسا لقاء كليهم	خوف الذي قد كان من حدثان
ولقد ابى والبنى مهلك أهله	الا منيته بحد سنان
ونفيت بعد مهلهلا عن حربنا	وزحوف اقران الى اقران
فابى مهلهل فاستبيح قراره	فسرا بكل اخ بقا وطمان
واقرت الفتيتان ان فى العلى	جساس اخحك رحلة الضبعان
شبعن نسور الجوى من قتلام	بحجولها وحواصل الغربان
فقرى النسور عواكفا من حولهم	تنهشهم وكوامر العقبان
قتل الثلاثين الذين تعدم	واظن قد انبا كه الرجلان
عن كر جساس بن مرة فيكم	وقد به ابصره يبيان
ترك النساء على كليب حسراً	بالامس خارجة عن الاوطان
فاذا بكيت على كليب فاذا كرن	قتل السكحول ومصرع الفتيتان
وابا نورة لا تدع تذكاره	فلنعم مأوى الضيف والقرسان
والردم يوم الردم فاذا كر فتية	قتلوا بها بثوابت الكشبان
لا تنس ثم ابا انيس اذ ثوى	وابا محلم غرة الفتيتان
لم ينكلوا تحت السيوف وقد غدوا	من وقعها لكوامر العقبان
كانوا لجارهم الحماة وشأنهم	ضرب الكماة بحد كل يمان
لا تنسهم ان كنت تعرف شأنهم	وازداد بهم حزناً الى احزان

ان كنت تحسب ان تباشر بالقنا قابو نوبة كان غير جبان
اراده جساس بطعنة مخطف في الحرب يرعش خوفه الركبان
واصاب جساس بن مرة وتره في موقف متضايق الاركان
في ساعة وقيت تطلب جاهداً مالا تنال يدك منذ زمان

مصارع الفتيان

فاجابه مهلهل يقول :

لا تفرحن بكثرة البهتان قلوت مقدور بكل مكان
ان كان جساس اصاب معاشرأ واصيب يوم تجالد وطعان
فكلاهما ذاق القنا وكلاهما اردى وتلك مصارع الفتيان
وكلاهما ذاق الحمام وكل من يبقى وجدك في البرية قات
وبه اصابت وائل اوتارها يوم المجهول وكان غير جبان
ليس للرريح كستعيب في الوفي والصدق ليس كتنطق البهتان
ان السيوف بكورها ودرراها تركتك مرة خاوي الاركان
ان لم تزر كم خيلنا بعصاة تقني بيوم لقاءها الشقلان
تخذوا شفاركم وحزوا بعدها منا الخلق ببغية الا مكان

كيف قتل مهلهل بن ربيعة

قال ثم ان مهلهلا اثار على بني بكر يوماً من ذلك فظفر به عوف بن
مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان رئيساً في بني بكر من ساداتها

واشرافها فاخذ مهلهلا فاسره فمكث عنده ما شاء الله عز وجل ثم ان رجلا
 من قوم بني قيس بن ثعلبة اخذوا شراباً واصلحوا طعاماً ثم اتوا على عوف
 فقالوا انا نحب ان تأذن لمهلهل ان يأتينا ويتحدث عندنا اليوم ففعل عوف
 ابن مالك فاتاه مهلهل فشرب معهم كرة فلما اخذت فيه الخمرة سأله ان
 ينشدهم ويحدثهم وكان احسن العرب صوتاً واحسنهم رجلاً واكملهم خلقاً
 واهلهم بالام العرب واشعارها وطفق يحدثهم وينشدهم اشعار العرب فلما غمر
 في الخمر طفق ينشدهم ما قال في اخيه كليب وما قال في بني تغلب ويفتخر بمن
 قتل منهم فلما فرغ غشى عليه ثم افاق وهو يقول واكليباه واقتيلا لا عقل
 ولا كفؤ منك ولو ترى ابن امك مكنتاً لا يملك لنفسه قعاً ولا يدفع عنها
 ضرأً ثم قال :

لا كفوء منك

شفيت النفس من ابناه بكر	وحطت بركنها ببني هباد
ويتم اللات قد وطئت وعجلا	ينقل من كلاهما الشداد
ويشكر قد انخنام وذهلا	باسياف مهندة حداد
وهام بن مرة قد تركنا	صريعاً بين مرفض الصداد
تركنا الطير عاكفة عليه	كشوى هالك من عصر عاد
اذا ما الخيل والاشكال جالت	وفي لبائها الاسل الصواد
وثار النقع بينهم وثارت	له اسد على اسد عواد
رأى اهل المصبح من كليب	حفاظاً عند مختلف المواد

بضرب تشخص الابصار منه وطعن مثل افواه اللزاد
وكل مجرب في الحرب ليث اذا ما استن في ظهر الجواد
على ان ليس يوفى من كليب اذا فودوا اليك فلا تقاد
على ان ليس يوفى من كليب لمنع الجسار اعراب الاعداد
على ان ليس يوفى من كليب لاعطاء الطرايف والتلاد
على ان ليس يوفى من كليب اذا ما لاح خصم في تمام
على ان ليس يوفى من كليب ربيع للغبرين بكل واد
على ان ليس يوفى من كليب على ميم الاداني والبعاد
على ان ليس يوفى من كليب اذا منع الرقاد عن الوساد
على ان ليس يوفى من كليب اذا سلك السوابق في جهاد
على ان ليس يوفى من كليب برشد في الرشاد او الرشاد
على ان ليس يوفى من كليب حشاشة مرملة باقل زاد
على ان ليس يوفى من كليب لمعضلة تلجلج في الفؤاد
على ان ليس يوفى من كليب اذا نادى للنادي في الطراد
على ان ليس يوفى من كليب اذا ما كان يوم ذا اتعاد
على ان ليس يوفى من كليب اذا ما حل ضيف ذو كساد
على ان ليس يوفى من كليب اذا ما رأى اعى ذا الرشاد
على ان ليس يوفى من كليب اذا ثرنا الى يوم الجلالاد
على ان ليس يوفى من كليب اذا ما صار في متن الجواد

وكان عن الأئمة معصيات كأمراب القطا نحو الوارد

لم يبق تاج

وقال مهمل أيضاً :

اما هاج شوقك بالوارد	وانت لبكر على الراصد
علي ان بكراً هم اقصدا	كليباً فما هو بالعاقد
منسقيهم فيه ما استوردوا	ونشئ النفوس من الصائد
بحرب زبون فلا زعوى	على كل ذي غرة ناهد
واقسم بالله غير الخداع	ويبت بمكة للقاصد
لنأتي بكراً باسيافنا	جميعاً لمجتلد الجالد
حناني لمصرعه ما عنا	من الأمر ذي السورة الفاقد
وقد كنت في اخوتي راقداً	فصرت بدمري بلا راقد
مضوا في الحروب وقد ايقنوا	بان ليس في الارض من خالد
وكل جمع وان يكثرنا	يصيرون يوماً الى واحد
فذلك ايضاً كمن قد مضى	فليس بباقي ولا عائد
وجاءتك عجل وشبانها	فردوا الى الواحد للماجد
وقيس العتاة واسداسها	وهم كذا للجة الراكد
رأوا وقع اسياف غلماننا	فردوا اليينا مع الحارذ
غداة لقيناهم اذ غدوا	ولم يبق تاج على قاعد
صبحناهم يوم جمع الوفا	ضروس تهيج حشا الراقد
فأضحوها خطانا واجسادهم	خوداً هموداً مع الحامد

فقلنا الكهول معا والشباب ولم ترث الولد من الوالد
تضييق البلاد بذكر غسداً وبعد غد فهو كالمأم

المصيبة المظلمة

وقال مهمل بن ربيعة ايضاً :

كنا نغار على العواتق ان ترى بالامس خارجة عن الاوطان
فخرجن حين نوى كليب حسراً مستبقيات بعده بهوان
وترى الكواعب كالغلباء عواطلا يبيكين مصرعه فقد ابكاني
يخمشن ادمة الوجوه طوالعا من بعده يبيكين بالاحزان
ويقلن من المستضييق اذا دعا ام من تخضب عواسل للران ؟
ام من لاسباق الديات وحملها ام من لكشف حوادث الحدنان ؟
ام من خليل لا تزال مغيرة بالبيض والرايات والابدان ؟
كان الذخيرة للزمان فهدني فقداه واصاب ذخري زماني
يا لهف نفسي من زمان فاجع التي علي بكل كل وجران
فصيبتي لا تستقال عظيمة اعيت على الاشياخ والشبان
وعلى الصغار الحمر في امهادها فضل عن اهل الحلم والاسنان
واقدر بكت بيض الصفائح والقنا وبكى النساء عواطلا وغوان
فبيكين سيد من مضى وندبه نشرت عليه قباطي الاكفنان
وركن مصرع حنقه متكرما بدمائه فلذاك قد اشجاني
وانليل تبكيه وكانت دهره تسمى عرايا وهي كالفريسان

فاليوم صارت تغلب من بعده من فوقها ومن البلا ركبان
 قتلوا الاعادي فاستطابوا قتلهم واقام عندهم الاسير العاني
 والقتل فيهم قاطع لذهابه فلمثل هذا حاجتي احزاني
 فلا يكين عليه حتى لا يكي عندي وسيفي دامي وسناني
 ولا تركن طيب الحياة لانه وودت ان قد سرت في اكفاني

لنا الشرق والغرب

وقال مهمل ايضاً :

رب هيجاه قد ركبت اليها قاصداً ما اردت عنها ازورارا
 البس الدرع والحسام بكفي وجوادي يعاود التكرارا
 وسناني مركب في فثاني حين يبدو بخاف الكف نارا
 ولحرب اذا اسطلاها بنوها واثاروا بجريهن الغبارا
 يصدق القول في اللقاء بضرب مستبشرين عندهن الديارا
 رب خيل لقيتها لا ابالي حيث اتى كائنات مغوارا
 اننا معشر اذا ما غضبنا ضافت الارض ثم عفنا الديارا
 فلنا الشرق والغارب طاراً وانما الارض تقتفي الاثارا
 ان اقنا اقامت الناس طوعاً او اردنا الحروب سرنا جهارا
 فاسئلوا مدحجاً وكندة عنا واخا الملك يوم سرنا وسارا
 وبني مازن وعمراً وعكاً اذ سرنا بهم نبيح الدمارا
 كيف الفوا جبادنا مسرعات اذ تبادرهم هناك اهدارا

وسقينا الشعثمين بكأس تورث القلب صرة واذذكارا
 وبني يشكر غداة انونا امعنوا حين ابصرونا فرارا
 قرّة العين من لجين بن صعب ثم ذهل وقد سقيت مرارا
 وشفينا النفوس من قوم حار وتركنا عليه بلعاً قصارا
 قتلوا ربهم كليباً وقالوا حلت الحرب بعدها الاوزارا
 كذبوا والحرام والحل حتى تسلب الحرب منكم الافيارا
 ويءوت الجنين والشيخ منكم وتزيد الحروب فيها استعارا
 ويزيد الحرب في الحرب حتى يقتض الدين منكم اوطارا
 وينال الهوان شيخ بجير حيث يقضي بوتره اوتارا

الفرام في السجبن

قال فبلغ ذلك عوف بن مالك فغضب واوثق اسار مهلهل بن ربيعة
 وحلف لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى يرد الحصين للماء والحصين حمل
 لعوف بن مالك كان لا يرد الماء الا بعد شهر فمات مهلهل قبل ان يرد الماء
 قال وكان مهلهل في وثاقه قد هوئته امرأة من بني بكر يقال لها جبية بنت
 الجالد فراودته عن نفسه ورجت ان تصيب منه حملاً فاني فتعلقت به لذلك
 فكره عليها فقال مهلهل بن ربيعة ويقال انه آخر شعر قاله حتى مات :

اليك عني !

جلوني يا آل تغلب حرباً جعل النفس عندها في التراقي

قالك ابنة المجالد عني لا تداني العناق من في الوثاق
 عند عوف بن مالك لست ارجو لذة العيش ما سميت بساق
 ضربت صدر هالي وقالت يا عدياً وراك حتفك واق
 طفلة ابنة المجالد رثما ولعوب لذيذة في العناق
 غلية من غلباء وجرة تعطوا بيديها في ناظر الاوراق
 ما ارجى في العيش بعد ندامى قد سقوا قبلنا بكاس الحلاق
 بمد عمرو وعامر وعخير وقتيل اسروف وابني عناق
 والقتيلين ابني قرينة في الشعب وزيد وهلكه في الوثاق
 وامرئ القيس نات ما اعظم الخطب وحلا على ذات الفراق
 وكليب سم العدا كان فينا وكربه اللقاء عند التلاقي
 فارس يضرب الكتبية بالسيف دراكا كلاعب الخراق
 ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما لدى الدهاء للشاق
 حية في اقفاث اربد لا ينفع منها السليم قفث الراق
 اخذتنا حفيظة اطلوع الخيل ولات حين مناق
 وهذا آخر شعر قاله مهلهل بن ربيعة والله اعلم .

الفداء

قال بعضهم انه اقام محبوساً عند عوف بن مالك حتى طلب اليه مهلهل
 ان يجوده بنفسه على مائة من الابل يفدى بها نفسه فقبض عوف منه المائة
 ومضى مهلهل فتحمل بالهله الى مدحج وقد سرحهم بين يديه في اول النهار

وتخلف هو وعبدان شاكان السلاح وامر اهله ان يسيروا واعلمهم انه للاحق
بهم وراذ غرة عوف بن مالك لقتله

موارد ليس لها مصادر

فلما لم يمكنه غرة سار في اثر اهله يومه واذا هو بفلمان من بكر على
اذواد لهم يلعبون على البثر ويسقون الابل فهبط عن فرسه وقال للفلامين
مكانكما وتخمر على بيضته وقصد الى الصبيان يريدونهم انه اعمى حتى كاد ان يسقط
في البثر فقالوا له يا شيخ لا تسقط قال اني مكفوف وبصركم شر من بصري
قالوا وما ذلك على ذلك قال اراكم لا تحسنون اللعب قالوا فعلنا كيف
فصنع قال ارجعوا وراكم ثم اطرحوا عما فيكم على اعينكم وردوا الماء فاشربوا
من حوضه كما ترونني شربت وانا اعمى ان يكن بصركم كبصري فبعدوا
ثم تعمموا واحداً واحداً وكان ملتحفاً على سيفه كلما ورد عليه واحد منهم
للماء ضرب عنقه وطرحه في البثر حتى بقي منهم واحد فكشف عن عصا بته
وكان ادبياً وقال ازي موارد اصحابي ليس لها مصادر فذهبت مثلاً فتبعه
مهلهل ليضربه فقلت بنفسه فتاداه مهلهل اذا كرهت الموت فعز قومك
في الابل قد استاقها مهلهل وساق الابل لاحقاً باهله حتى امعن وامن
اللعوق .

الزواجرة

ونظر مشي اهله فالحق الاذواد ورمى بنفسه في ظل شجرة ومعه الفلامين

وكانا خصبين قد شمتا وملا قتل الرجال وسوق الاموال واصابها الجوع
والخوف فلما نزل عن فرسه تحت الشجرة اشتورى العبدان في قتله ثم قال
احدهما هذا شيخ وهو باعث عليه حرب مدحج جذعة مع حرب وائل
وفرق بيننا وبين العيش والامن ويدلنا الجوع والخوف فهل لك ان
قتله قال نعم ما رأيت وكان مهلهل قد هجع فارادوا قتله ويلحقان باهلها
واهل فيقولان انه مات وامكنتها فرصة فوثبا عليه فاخذاه يداً بيداً فانتبه
فزعا وقال ما الذي دهاكما قالا نذيقك ما اذقت العرب قل هل تنظر اني
قالا ولات حين مناص ولا نصيب فرصتك ومنيتك قد قضيت سواء

الوصية

فقال ان اللوت لي حبيب وكنت له مشتاق ولا اكره ان يقتلني مالي
قابلقا الى ابنتي وصية خفيفة وخصاما عني السلام قالا اعلنا بما شئت قال
تقولان لما هذا البيت من الشعر :

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا لله دركما ودر ايكما
قلا قعل ثم طعنه احدهما قال مهلهل ثكلتك امك لو اخذت البيضة
عن رأسي لكفك اخذها دون ان تضع يدك في سيدك فاخذها البيضة فغلبت
عليها فافتلعاها فخرجت ام رأسه وبقي الدماغ ينتفض من تحتها

الله درك من قتيل

فقال احدهما لله درك من قتيل وفي لآخيه حتى اجابه بمصره كريماً
ثم دفناه ودفنا معه بيضته ولحقا باهلها يبكيان ويدهوان بالويل والثبور

ويقولان وامهلهلاه واسيدنا وارس العربان وسمعتهم امرأة المهجرس بن
كليب ومي سليمى ابنة مهلهل قالت ما ورائكما لله انما قالا مات ابوك
مهلهل وتركنا عيلة قالت فهل وصا كما بشي قالا ولا حرفاً واحداً اسمعنا
قالت فما بال الدم في حنفة القرس وكان القرس لما قتل شم رأسه واحتفل
وصهل وذفرت عيناه وهو فرس مهلهل للشهر قالا من شدة للسير على
اركم ادما لجامه

البنت الصغيرة

قالت وهل خلفتما خبراً قالا نعم مررنا بفلان بكر فلما قتلهم والحقنا
بكم اذوادهم استظل محمواً ثم شوق لنفسه قالت وحق انصاب وائل ما يموت
أبي من غير وصية فهل حفظتما عنه شيئاً قالا ما وصانا بشي غير اننا سمعنا
في غمرته بنفسه يقول :

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا لله دركما ودر ايكما
ففررت سليمى ومن حولها الفكر فلم يجدوا مخرجاً فانتهت الصغيرة
تبكي وتقول واشكلاه قتيل ورب الكعبة اوثقوا العبيدين كفناً ورباطا
قاومتهم فتيان تغلب رباطا واختلط كلامهما قالت اتدرون ما قال ابي وما
حق بقوله قالوا اى شي عنا يا ابنه تغلب قالت انما اراد بقوله هذا :

اقتلوا العبيدين

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا اضحى فتيلاً في الفلاة مجدلاً
لله دركما ودر ايكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فأسروا بالعبدین فضربت اعناقهما ودفنا ورجعت بنو تغلب بظعنهم
الى بلادهم وهذا اصح الروايتين في قتل مهلهل واحتسب بعده بكر وتغلب
في القتلى وودوا كلياً بعشر ديات وقالت سليمة ابنة مهلهل ترثي اباها شعراً :

على ابي

اعيني جوداً بالدموع السوافح على فارس الفرسان في كل صافح
اعيني ان تقى الدموع فلو كفا دماً بأرفضاض عند نوح النوايح
الا تبكيان للرتجي عند مشهد يثور مع الفرسان تقع الاباطح
عد يا اخا المعروف في كل شتوة وفارسها المهيوب عند التكافح
رمته بنات الدهر حتى انتظمنه بسهم للنيايا انه شر رايح
وقيد كان يكفي كل وغد موا كل ويحفظ اسرار الخليل المنصاح
كان لم يكن في الحي حياً ولم يرح اليه عناة الناس او كل رايح
ولم يدعه في الفعل كل مكمل لفك امارى اودعى عند صامح
بكيتك ان ينفع وما كنت بالقي ستساوك يا ابن الاكرم من الحجاجح
وقالت ايضاً :

يا ابن الاكارم

منع الرقاد لحادث اضناني وونى العزاء وعادني احزاني
لما سمعت بنى فارس تغلب اعني مهلهل قاتل الاقران
وكففت دمي في الرداء تخاله كالدران قارنته بجمان
جزعاً عليه وحق ذلك لمثله كهف اللهياف وغيثة اللهمان
للرتجي عند الشدايد ان غدا دهر حروب معضل الحداث

والمستغيث به العباد ومن به يحصى الذمار وجورة الجيران
 لمفي عليه ان توسط معضل حصن العشيرة ضارب بجوان
 لمفي عليك اذا اليتيم تخاذلت عنه الاقارب ايما خذلان
 فاذهب اليك فقد حوت من العلا يابن الاكازم ارجح الرجحان
 فلا يكينك ما حبيت وما جرت هو جاء معضلة بكل مكان
 وقيل في مهمل الاشعار الطائفة والاراني واعولته تغلب عويل مثله .

القتلى من اشراف بكر

قتل من ذهل مرة قتله مهمل بن زينة وابنه همام قتله ناشرة بن
 اغوث والحارث بن مرة اخوها قتله ابن زهير واطعن كعب نافلة ثم انتفضت
 عليه الطعنة يوم التحالف فمات كعب بن زهير بن جشم وهو شيخهم وكبيرهم
 وابوهم مرة قتله مهمل يوم واردات وشراحيل بن مرة جد الحوفران وجد
 معن ابن زائدة قتله عباد بن معد بن زهير بن جشم وهو جد عمرو بن كاثوم
 وهمام بن مرة قتله امرئ القيس بن ابان وربيعة بن ذهل بن شيبان وهو
 للزدلف ومن ولده هارون الأعصم وعمرو بن قيس بن منصور بن عامر وهو
 الحصيب وكان جواداً فليل له الحصيد بن عمرو وللزدلف بن ابي زينة وكان
 مع حجر بن مرة آكل للارار وكان شيخاً كبيراً وكان يتمكن فلما خرج تصديدا
 له ظبي فقال اما واللات انه ليوم نحر لم اشهده ولم اغب عنه ارفقوا الى حرميل
 جلي فقال له حريم انك ليوم دعي وشرب الالفاء والحارث بن همام كان
 رئيس بكر وصاحب امرها بعد ابيه همام قتله عمرو بن زهير جد عمرو بن

كثوم الشاعر ابو ابيه وضبيع بن غم جد مالك بن كرمه وجساس بن مرة
قتله المجرس بن كليب في رواية من غير حرب وقد اختلف فيه وعمرو بن
الحارث الذي كان مع جساس يوم قتل كليب قتله مهلهل وعمرو بن السدوس
ابن شيبان بن ثعلبة عثرت به فرسه فادركه للاروث بن عمرو بن معاوية
ابن جشم بثينة المر فربان وهو بالقادسية فطعنه فقتله والشعثان ابنا معاوية بن
عمرو بن ذهل بن جشم بن مالك ابنا يزيد وبجير ابن الحارث بن عباد قتله
مهلهل بن ربيعة وسعد بن ضبيعة شيخهم وعمهم وثلعة بن عوف بن ابي
سعد بن مالك الشجاع والرقش وسان بن ابي الحارث بن سنان واخوه عمرو
وجميل وعمرو بن عباد بن ضبيعة واصلع بن هبد غم بن ذهل بن شيبان
وكان صليح مع حجر آكل المرار نجى بطعنة فمات منها وحنبل بن مالك بن
تيم اللاة وحنبل بن عتب وعبد الله بن مالك بن تيم اللات امه هند ابنة
ذهل بن ثعلبة قتلهم جميعاً مهلهل وعاشر بن تيم اللات وهو جد عبد الله بن
زيد بن ضبعان بن مطر بن الجعد بن قيس وهم رهط واقد بن حجر كان مع
يوسف بن عمرو قتلهم تيم اللات بن قيس بن ثعلبة وهو جد الحرفش وكان
شيخاً فخياً في هويح فلحقه عمرو بن مالك بن العبد فقتله وكثير بن جشم
وهو جد الاخطل فقتله فهو لاء اشرافهم ورؤسائهم واهل الأثرة والنجدة
وارباب الألوية وما دونهم لا يحصى ولا يُعد.

القتلى من اشراف ثعلب

كليب بن ربيعة واسمه وائل وهو سيد الحيين جميعاً وفارس زار وفيه

حاجت الحرب قتله جساس بن مرة وابنه المجرس ومهلل بن ربيعة قتله
 عبده وقد اختلف فيه وشيخهم كعب بن زهير بن اسامة بن مالك بن
 بكر بن جيب وهو جد السفاح قتله الحارث بن عباد وعمرو وجبل ابنا
 مالك بن الحارث وربيعة ابنا عناق امهما جارية يعرفان بها وهما قارسان
 في الجاهلية وابنة القرسة بها يعرفان وعمرو بن زيد ابنا الحارث وقتل حي
 ابن الحارث بن حي فارس تغلب وصاحب الحرب الاخير وجيب بن فارس
 رماه الثور بن ذهل فقتله ومشر بن مالك بن سعد بن جثم بن جيب قتله عبد
 ابن عمرو بن عوف بن ضبيعة وقريس بن عامر بن عمرو الشاعر وناشرة
 ابن افواث قتله عباد بن جهم اليشكري فاكثر هؤلاء قتلهم الحارث بن عباد
 وفرسانه وابو انيس وابو النويرة قتلها جساس بن مرة فهؤلاء من ادرك
 من اشراف تغلب وحمال الويتها واهل الامر فضل عن الرعايا والمقاتلة فلا
 تعد هؤلاء امراء الجيوش الذين قتلوا تحت الاولية في حرب البسوس وهذا
 ما ادركنا من خبر بكر وتغلب والله للوفق للصواب وروى في اجلاء بكر
 وتغلب من نهامة ان قعطان قصدت لها فاجلتها الى العراق وسكنت مكانها
 حكم بن سعد العشيرة بن مدحج ولها في ذلك اشعار ووايات وهذا ما وقفنا
 عليه من اخبار بكر وتغلب ونسأل الله العون والاحسان والغفرة والرضوان
 انه كريم منان

انتظروا الجزء الثانى

فى حرب بني شيان مع كسرى انوشروان فى شأن الحرقه ابنة
النعمان بن النضر بن ماء السماء ملك العرب
فانه سيصدر قريباً

This preservation photocopy
was made and hand bound at BookLab, Inc.
in compliance with copyright law. The paper,
Weyerhaeuser Cougar Opaque Natural,
meets the requirements of ANSI/NISO
Z39.48-1992 (Permanence of Paper).



Austin 1994



(AnnexA)

2274

.465

.389

1928

Princeton University Library



32101 061339097